المسيرة

www.almasirahnews.com

60 ريالاً — 16 صفحة

سياسية - شاملة - تصدر كل اثنين وخميس — العدد (167) — الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ

السيد عبدالملك الحوثي في خطابٍ بذكرى استشهاد الإمام زيد:

الإمام زيد ثورةُ إسلام في مواجهة طغيان ونفاق بني أمية

أيها الأمريكي والسعودي أنتم مَن تسعون لتجويع اليمنيين وتحاربون البنك المركزي

- لا حيادية بين الحق والباطل والكل معني بالتحرك ورفد الجبهات
- جريمة الصالة الكبرى فضحت النظام السعودي وأدواته
- الصمود خيارنا، فلا معطيات على قُرب انتهاء هذا العدوان
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسلامي لا يغيب واقعاً حتى يتسلط الأشرار
- النظام السعودي امتداد لحركة النفاق المستفحلة داخل أوساط الأمة

نحو استكمال تشكيل الحكومة وتعزيز الموقف الداخلي لمواجهة العدوان

مصر ودول المغرب العربي معرضة لخطر الفكر الظلامي السعودي

نبارك للشعب العراقي عملية الموصل البطولية، ونأمل النصرَ لسوريا وحركات المقاومة في فلسطين ولبنان

مستعد للأكشن...!
باقات مكس بحلتها الجديدة

الآن باقات مكس الجديدة من MTN بصلاحية 30 يوماً وتراكمية:

تفاصيل الباقات	باقة مكس 300	باقة مكس 600
دقائق إتصال ضمن شبكة MTN	300 دقيقة	600 دقيقة
رسائل قصيرة ضمن شبكة MTN	400رسالة	700 رسالة
إنترنت	100 ميجابايت	300 ميجابايت
قيمة الباقة	1000 ريال يمني	2000 ريال يمني
لشراء الباقة اطلب الكود التالي	#1*300*551*	#1*600*551*

لمزيد من المعلومات أرسل "مكس" على الرقم 111 مجاناً
أو تفضل بزيارة موقعنا الالكتروني www.mtn.com.ye أو تابعونا على MTNYemen \

MTN
معك في كلّ مكان

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)

المسيرة
www.almasirahnews.com

اليمنيون يُحيون ذكرى استشهاد الإمام زيد بن علي عليه السلام أمامَ الصالة الكبرى بشارع الخمسين بصنعاء

المسيرة - خاص:

شـهدت العاصمةُ صنعاء، عصر أمس الأربعاء، مسـيرةً جماهيريةً حاشـدة شـارك فيهـا عشرات آلاف المواطنين؛ وذلك إحياءً لذكرى استشهاد الإمام الثائر زيد بن علي عليه السلام "25 محرم".

وحمَلَ المشـاركون في المسـيرة التي أقيمت أمام الصالة الكبرى في شارع الخمسين عَلَم الجمهورية اليمنيـة والعَلَم الفلسـطيني واللافتـات المناهضة للسياسـة الأمريكية في المنطقـة، والمنددة بالعدوان الأمريكـي السـعودي ومجـازره في حـق الشـعب اليمني، كما ردّد المحتشـدون الشعاراتِ المعبّرةَ عن تمسـكهم بمبادئ ونهـج الإمام زيد عليه السـلام ومناهضته للظلم والاستبداد.

ودعت الحشـودُ المشـاركة في الفعاليـة، جميعَ أبناء الشـعب اليمني إلى تحمل كُلّ فرد لمسـؤوليته تجـاه القضية الوطنية والدفاع عن الحق ومواجهة الغـزاة المعتدين على الشـعب اليمنـي، معتبرين أن ثـورة الحادي والعشرين من سـبتمبر امتدادٌ لثورة الإمام زيد عليه السلام.

وأكد المشـاركون أهميةَ رفد الجبهات بالمقاتلين وإعـلان النفير العـام للدفاع عن الوطن، مشـيدين بمواقفِ الجيش واللجان الشـعبية وتضحياتهم في جبهات الشرف والبطولة

وخاطـب المشـاركون في الفعالية قـادةَ تحالف العدوان الأمريكي السـعودي ومرتزقتهم، مؤكدين لهم بأنه مهما بلغت بشـاعة الجرائم التي يرتكبها العـدوان الأمريكي السـعودي ومرتزقتـه فإنها لن تثنـي اليمنيـين عن صمودهـم وتمسـكهم بالحق ودفاعهم عن وطنهم وسيادته.

إلى ذلـك وجّه السـيد عَبدالملك الحوثي خطاباً إلى المشاركين في مسـيرة ذكرى إحياء استشهاد الإمام زيـد وكافة أبنـاء الشـعب اليمني والأمـة العربية والإسْـلَامية، موضحاً أهميـة إحياء هذه الذكرى لما لها من دلالات بالغة في ذاكرة الأمة

وأكد السيد عبدالملك الحوثي أن حركة الإمام زيد وثورته مثّلت مشروعاً كبيراً امتد في أوسـاط الأمة، مشـيراً إلى أن الإمام زيداً كان يعي قول الرسـول إن أفضل الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر.

وأشـار قائـد الثـورة في خطابـه إلى مـا تمر به الأمة اليوم وكذلك ما يعانيه الشـعب اليمني بسبب العـدوان الأمريكي السـعودي الغاشـم وما يرتكبه هذه العدوان من جرائم بالغة في البشاعة والتي كان آخرها جريمة الصالة الكبرى.

وأوضح السـيد عَبدالمالك الحوثي أن واقع الأمة اليـوم هو ذلك الواقع الذي عاشـه الإمـام زيد، وأن الامتداد النفاقي قائم وله حضوره على شـكل دول ويسـيطر عـلى مواقع السـلطة والثـروة في أماكن كثيرة.

وقـال قائـد الثـورة «إنمـا يقـوم بـه النظـام السـعودي وعبر أدواته في العالم الإسْـلَامي إنما هو امتدادٌ للحركة النفاقية في عصر الإسْـلَام وفي تأريخ الإسْـلَام، ولكنه اليوم بقـدرات وثـروة أَكْثَر يمتلك القنوات والأسلحة الحديثة والأَمْوَال».

ودعا السـيد عَبدُالملك الحوثي، جماهيرَ الشـعب اليمنـي والأمـة العربيـة والإسْـلَامية إلى تمثُّلِ نهج الإمام زيد والاحتذاء بـه أُنموذجاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف مع الحق.

إلى ذلـك ردّد المشـاركون في المسـيرة الهتافـات المسـتنكرة للحصار وجرائم العدوان بحق الشـعب اليمنـي، من بينهـا (لن نقبلَ هذا الحصار تسـقط دول الاسـتكبار)، (من زيد أبي الأحرار أعلن شعبي الاسـتنفار)، (نقل البنك مع الحصار لن تُركع يمن الأحرار)، (زيد حليفُ القران للعزة أنت العنوان).

بحضور رئيس اللجنة الثورية العليا محمد علي الحوثي وأبرز الشخصيات الاجتماعية

قبيلة عنس بذمار تعلن الصلحَ العام وإنهاءَ الثأرات وتؤكد: سنواجه العدوان وسنرفد الجبهاتِ بالرجال والمال والعتاد

المسيرة - ذمار:

احتشـدتْ قبائلُ عنس بمحافظـة ذمار، أمس الأربعـاء؛ اسـتجابة لداعـي قبائل خـولان الطيال في الثـأر مـن العـدوان الأمريكـي السـعودي الذي اسـتهدفت المعزّيـن بالقاعة الكـبرى بصنعاء في 8 أكتوبر الجاري.

وأعلنـت القبيلـة الصُّلح العام وانتهـاء قضايا الثأرات والخلافات والاصطفـاف لمواجهة العدوان الـذي ارتكـب أبشـع الجرائـم بحق أبناء الشـعب اليمني وآخرهـا مجزرة الصالة الكـبرى التي راح ضحيتها مئات الشهداء والجرحى.

وخلال اللقاء دعا رئيـس اللجنة الثورية العليا محمـد عـلي الحوثـي إلى الاصطفـاف بـين كافـة أبنـاء محافظة ذمار وموجهة العدوان السـعودي الأمريكـي، مشـدداً عـلى نبـذ الخلافـات والثأرات وتوحيد الموقف في وجه العدوان.

وأكّـد رئيس اللجنة الثوريـة العليا على التلاحم والاصطفاف الوطني بمـا يعزّز الصمود والتصدي العدوان السـعودي الامريكي، لافتاً إلى أن محافظة ذمار تميّزت على مدى الفترات الماضية بأسـبقيتها في الاستبسـال مـن أجـل الوطـن والدفـاع عنـه ومقاومة الاستكبار.

وثمّن رئيـس اللجنة الثوريـة العليا محمد علي الحوثي تضحيات قبائل عنس، مشيراً إلى أن اللقاء القبلي اليوم يدل على وفاء قبائل عنس واستجابتها لنكـف قبائل خولان وسـنحان.. مبيناً أن مواقف قبائل عنس وكافة القبائل تتكسر عليها مؤامرات ومخططات العدوان.

وأشـاد محمد علي الحوثي بالحضـور المشرّف لقبائـل عنـس لإعـلان النفير العـام والـذي ليس بغريب على قبيلة يتصدر أبناءها جبهات الصمود.

وفي اللقـاء أكـد مشـايخ وأعيان قبائـل عنس، اصطفافَهم ووقوفهم مع كافة القبائل في مواجهة العـدوان والـرد عـلى جرائمـه التـي يرتكبها بحق الشعب اليمني ووفاء لدماء الشهداء.

وجـددت قبائل عنس التي تضم مديريات عنس وميفعة عنس ومغرب عنس ومدينة ذمار، التأكيد على اسـتمرار النفير والجهوزيـة لمواجهة العدوان والاستعداد لرفد الجبهات بالمال والرجال والعتاد.

ودعا بيـانٌ صادرٌ عـن اللقاء، قبائـل اليمن إلى الاصطفـاف لمواجهة العـدوان الذي ارتكب أبشـع الجرائم بحق أبناء الشعب اليمني وتدمير مقدراته ومكتسباته الوطنية.

وحمّلـت قبائـلُ عنـس دول تحالـف العـدوان والمرتزقة المسـئولية الكاملة عـن كُلّ الجرائم التي ارتكبـت بحـق الشـعب اليمنـي.. مؤكـدةً أن هذه الجرائم المروعة لن تسقط بالتقادم.

في لقاء جمعه بالقائم بأعمال السفير الروسي

القائمُ بأعمال وزير الصناعة والتجارة يؤكد على أهمية إيقاف العدوان ورفع الحصار وتقديم الدول المشاركة في العدوان إلى المحاكم الدولية

المسيرة - محمد عبدالعزيز أبو غانم:

قـال القائمُ بأعمـال وزير الصناعـة والتجارة، محسن علي النقيب: إن العدوان الأمريكي السعودي تمادى كثيراً في جرائمه، مشدداً على ضرورة إيقاف العدوان ورفع الحصار وتقديم الدول المشـاركة في العدوان إلى المحاكم الدولية.

وأضـاف النقيـب أثنـاء لقائه بالقائـم بأعمال السـفير الروسي بصنعاء، أندريه تشرنوفول، بمقر الوزارة يـوم الخميس الماضي، والذي حضره كذلك القائم بأعمال وزير النفط والمعادن الدكتور يحيى حسين الأعجم، أن الشعب اليمني عانى كثيراً جراء العدوان والحصار الذي ساهم في إيقاف كُلّ موارد الدولـة وتقلُّص السـيولة النقدية، كمـا تطرّق إلى احتياجات المواطنين الأساسية في ظل هذه الأوضاع.

واستعرض الأعجم والنقيب العلاقاتِ التأريخية اليمنية الروسـية، وإمكانية مساهمة روسيا في فك الحصـار وتوفـير احتياجات المواطنين مـن القَمْح والسـيولة النقديـة من خـلال الودائـع النقدية في إحـدى البنوك العالميـة لتغطيـة الاحتياجات وكذا رفـض الحصـار المفـروض عـلى تصديـر النفط والغاز.

وأشـارا إلى ضُعـف دور المنظمـات الإنْسَـانية مقارنـة بالوضع القائم في البـلاد وتدهور الوضع الإنْسَـاني، كمـا أكـدا أنه سـيكون للمسـتثمرين الروسـيين الأولويـة في الاسـتثمار في اليمـن التي تزخر بالعديد من الفرص الاستثمارية الاقتصادية وتمر بخط البريكس البحري والتوجه الجاد لليمن للتعاون مع مجموعة دول بريكس.

وأوضحا أهمية تحريك الاتفاقيات الاستثمارية بين البلديـن الصديقين من خـلال عرض متكامل لفـرص الاسـتثمار وإنشـاء مجلـس رجـال المال والأعمـال وتبادل الخبرات والاستشـارات الفنية في قطاع النفط والغاز وتطوير المنشـئات الاقتصادية وكـذا إنشـاء شركات يمنية روسـية في المحافظات المسـتقرة لاسـتخراج المعادن ومن أهمهـا الذهب والفضة.

مـن جانبـه عـبّر القائـم بأعمـال السـفارة الروسـية عن عُمق العلاقات بين البلدين وَالشعبين الصديقين، مؤكداً حِرْصَ بلادِه على تحقيق السلام في اليمن.

تلبيةً لدعوة قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي

ساهم في #الحملة_الوطنية_لدعم_البنك_المركزي اليمني

بفتح حساب جاري في أحد البنوك الوطنية أو في مكاتب البريد لرفد البنك بالسيولة اللازمة لتعزيز الاقتصاد الوطني

صدى المسيرة

رئيس التحرير: صبري الدرواني

مدير التحرير: أحمد داوود

رئيس قسم التصحيح: محمد علي الباشا

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 736891529
771126033

العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي
عمارة منازل السعداء- تلفون: 01314024
SADAALMASIRAH@GMAIL.COM

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (167) الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ

مقتلُ مسؤول التوجيه المعنوي في اللواء 314 التابع للعدوان

الجيشُ واللجانُ الشعبية يسيطرون على مواقعَ بالجدعان في مأرب ويكسرون زحفاً للمنافقين في نهم

المسيرة - خاص:

واصلت قواتُ الجيش واللجان الشعبية تقدُّمَها في جبهة محافظة مأرب وتمكّنت من تحرير عددٍ من المواقع العسكرية ودحر مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي منها وتكبيدهم خسائرَ مادية وبشرية جسيمة، تزامناً مع كسر زحف مرتزقة العدوان على مواقع الجيش واللجان الشعبية في منطقة نهم.

وأوضح مصدرٌ عسكريٌّ أن عملية نوعية للجيش واللجان الشعبية، أمس الأربعاء 2016/10/26م، أسفرت عن تطهير موقع الدرما وعدد من المواقع والمناطق المحيطة به في منطقة المخدرة بالجدعان شمالي مديرية صرواح التابعة لمحافظة مأرب.

وأشار المصدر إلى أن العملية أسفرت أيضاً عن مقتل وإصابة عدد كبير من المنافقين التابعين للعدوان السعودي الأمريكي وتدمير عددٍ من آلياتهم.

وفي جبهة نهم أكد مصدرٌ عسكري أن أبطال الجيش واللجان الشعبية صدوا محاولة تقدم من قبل منافقي العدوان المسنودين بغطاء جوي مكثف باتجاه منطقة الحول بنهم موقعين.

وأشار المصدر إلى أن عناصر منافقي العدوان فروا بعد أن وقعت فيهم خسائر بشرية كبيرة إلى جانب تدمير دبابة تابعة لهم ومصرع طاقهما.

وأكدت وحدات الرصد التابعة للجيش واللجان الشعبية أن من بين القتلى العقيد المنافق منصور علي سيف مسؤول التوجيه المعنوي باللواء 314 التابع للمنافق هاشم الأحمر والمعيّن من قِبل دول العدوان.

قال إن القرارَ الأمريكي بنقل البنك أعاق إجراءات دفع مرتبات الشهر الماضي وأدّى لفوضى في النظام المالي والمصرفي وأن القطاع المصرفي يتخوف من نقل مكاتبه إلى عدن لانعدام الأمن والاستقرار

مصدر مسؤول: البنك المركزي استمر في صرف مرتبات الموظفين بدون تمييز سياسي أَوْ مناطقي وقطع الإيرادات أدى إلى تجفيف السيولة

المسيرة - خاص :

قال مصدرٌ في المجلس السياسي الأعلى، بأن البنكَ المركزي اليمني، استمر بالإيفاء بالتزاماته بدفع كُلّ رواتب الموظفين لأكثر من عام ونصف عام بدون أي تمييز سياسي أَوْ مناطقي، وكان مخزونه المالي يتناقَصُ كُلّ مرّة بفعل قطع الإيرادات من قبل المرتزقة والتي أدّت إلى عجز في السيولة المالية المطلوبة.

وأضاف المصدرُ في تصريح لـ «صدى المسيرة» أن الإجراءاتِ التي قام بها العدوانُ من تجميد رصيد البنك المركزي في الخارج ومنع دخول استحقاقاته المالية الأجنبية كالضمان الاجتماعي، جعل البنك المركزي عاجزاً عن تعويض ما يدفعُه من مرتبات للموظفين.

وأشار المصدر إلى أن استهدافَ العدوان للبنية التحتية الصناعية والجمركية من المصانع والموانئ وغيرها، واستيلاء المُرتزقة في مأرب على الثروات الوطنية وكذا في شبوة وعدن وحضرموت، حرَمَ البنك المركزي من الإيرادات التي يعتمد عليها بشكل أساسي في تأمين مرتبات الموظفين. موضحاً بأن البنك المركزي اليمني كان يرفَعُ تقاريرَ دورية إلى البنك الدولي، ولو حدث أي نهب لأموال البنك لأثبتها تحالف العدوان الذين يشنون حرباً اقتصادية على بلادنا، ولا صحة لما أدلى به بن دغر.

وأكد المصدر أن الايعاز الأمريكي بقرار نقل البنك المركزي إلى عدن، مثّلَ أخطر إجراء في الحرب الاقتصادية، للنظام المالي والمصرفي، وأعاق بشكل مباشر صرْفَ الرواتب من الشهر الماضي، مُعيقاً بذلك الإجراءات التي كان يقومُ بها بن همام. فعلاوة على قطع الإيرادات، فإن هذا القرارَ جعل التجار والمصرفيين والبنوك الخاصة تشعُرُ بالخوف وعدم الثقة المالية وتتوقف عن إيداع أموالها لدى البنك المركزي، مما قلّص إلى حد كبير آخر مصادر السيولة المالية، مشيراً إلى أن الأمريكي يتحمَّلُ المسئولية عن هذه المعاناة الإنسانية، وكذا المجتمع الدولي الذي التزم الصمت من العدوان والحصار المفروض على بلادنا.

وفي العلاقة بين المرتزقة وقطع الرواتب، أكّد المصدرُ أن المُرتزقة يشرعون الحرب الاقتصادية والحصار؛ لأنه يأمّن لهم نهب الثروات الوطنية والمصادر المالية والاستيلاء حتى على الملكيات الخاصة في مأرب وسواها من المحافظات الجنوبية.

وفي ما يتعلق بقرار الهاربين في الرياض تعيينَ مدير للبنك المركزي ونقله إلى عدن، أضاف المصدرُ أن القعيطي الذي عيّنه العدوان مديراً للبنك يعاني من إشكاليات كبيرة، منها مشكلات في الكوادر والعاملين وفي البيانات، وتكمُنُ المشكلة الأكبر في أن كثيراً من المصارف والبنوك الخاصة بمختلف أنواعها تتخوَّفُ من نقل مقراتها الرسمية إلى عدن لانعدام الأمن والاستقرار المطلوب لنجاح أي نظام مالي في العالم.

وكان القعيطي قد صرّح في وقتٍ سابق رفض محافظ مأرب توريد عائدات النفط والغاز إلى عدن.

وفي ذات السياق أكّد قائد الثورة الشعبية السيد عبدُالملك الحوثي في كلمته يوم الأمس (الأربعاء 2016/10/26) في ذكرى استشهاد الإمام زيد، بأهميّة العناية بالمصادر الإرادية ومحاربة الفساد، والتزام المجتمع ورجال المال والأعمال بالمسئولية تجاه هذه الأزمة بما يعودُ بالنفع على المجتمع ككل وعليهم.

الجيشُ واللجان يصدون زحوفات للمرتزقة باتجاه التربة وحيفان ويستهدفون تجمعاتِهم في الجحملية والوازعية بمحافظة تعز

المسيرة - خاص :

تمكّن أبطالُ الجيش واللجان الشعبية، يوم أمس الأربعاء 2016/10/26م، من تسديد عددٍ من الضربات الصاروخية والمدفعية لتجمعات مرتزقة العدوان الأمريكي في محافظة تعز، حيث استهدفوا تجمعات للمنافقين بالقذائف المدفعية في كُلٍّ من منطقة الجحملية وسط المدينة ومديرية الوازعية جنوبي غرب المحافظة، مكبدين إياهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وكان أبطال الجيش واللجان الشعبية قد استهدفوا تجمعاً لمرتزقة العدوان الأمريكي السعودي في منطقة الجحملية، الثلاثاء الماضي، ما أسفر عن مصرع وجرح عدد منهم، فيما لقي العشرات من المرتزقة مصارعهم إثر تصدي أبطال الجيش واللجان الشعبية لمحاولة زحف فاشلة في مديرية حيفان جنوب محافظة تعز.

إلى ذلك تصدى أبطال الجيش واللجان الشعبية، أمس الأربعاء 2016/10/26م، لمحاولة تقدم فاشلة للمنافقين المرتزقة باتجاه مديرية التربة ووفقاً لمصدر عسكري فقد تكبّد المنافقون المرتزقة خسائرَ بشرية ومادية كبيرة أثناء محاولتهم الفاشلة للتقدم باتجاه منطقة الشبكة في مديرية التربة، مؤكداً أن الجيش واللجان الشعبية في أتم الجهوزية لإفشال كُلّ مخططات العدوان ومرتزقتهم مهما كانت التضحيات.

في ذات السياق لقي عنصران من عناصر مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي في محافظة لحج أمس الأربعاء 2016/10/26م، مصرعهما على يد قناصة الجيش واللجان الشعبية.

أروى غير!

عباس السيد
AASSAYED@GMAIL.COM

أنْ تكونَ مواطناً مَدَنياً، يعني أن تكونَ قادراً على التعايُش مع مَن يختلفون معك سياسياً، ثقافياً، مذهبياً، إثنياً، وأن تحترمَ وتدافعَ عن حقوقهم.. ليس المقصود أن تكونَ ملاكاً، لكن احترامَك للآخر، يجبره على احترامك والتعامل معك بالمثل.

قد لا يكترث الناسُ لأخطاء مواطن من هذه الفئة أَوْ تلك، لكن الوزير أَوْ المسؤول الذي يدّعي أنه مدني، تكونُ مسؤوليتُه في هذا الجانب كبيرة، ويكون خطأه كارثياً على المجتمع بأكمله.

ومن سوء حظ اليمنيين أنهم ابتلوا على مَرِّ التأريخ بمسؤولين كارثيين، كان لهم دورٌ كبيرٌ في وصولنا إلى هذه الحالة المزرية. ومع ذلك كانوا ينكرون أخطاءَهم أَوْ يغلفونها بأقنعة مزيّفة. ولا يجرؤون على الجَهْر بسوئهم كما تفعل وزيرة الثقافة السابقة في حكومة بحاح، أروى عثمان، التي لا تتورّع عن الدفاع عن حقوق «يهود الشرق الأوسط ـ السفارديم». بينما تتعامل مع طائفة من شعبها وجغرافيا من وطنها كزائدة دودية ينبغي استئصالها.

من مبنى ترابي آيل للسقوط في القاع أسمته «بيت الموروث الشعبي» انطلقت أروى كالصاروخ إلى كرسي وزارة الثقافة في الجمهورية اليمنية، مع أنها عاجزة أن تتجاوز بثقافتها محيط سوق الصميل في حي حوض الأشراف بمدينة تعز.. لا ثقافة، لا سياسة، لا كياسة ولا فطانة.

هي لا تفقه حتى الدوافع الوطنية التي جعلت والدها المُدكن، المواطن الطيب يسميها «أروى» فهي تؤيد بحماس صورة «الملكة أروى» كما قدمها الغربي عمران في روايته الأخيرة «أروى ملكة الجبال» ملكة لغرائزها، لا ملكة عملت أكثر من الرجال لتوحيد وطنها ورخاء شعبها.

منذ فقدت كرسي الوزارة، تعمل «أروى غير» بهيستيريا لتدمير النسيج الاجتماعي وسخرت كُلّ مفردات الموروث الشعبي التعزي في معركتها ضد من يختلفون عنها من أبناء وطنها، حتى أَصْبَحت أكثرَ ضرراً على تعز وأبنائها من ميليشيات «الحوافيش» وَحمود والعباس وكل الفصائل.

لماذا تستخدمين المفرّدات الشعبية التعزية في معركتك مع أصحاب الهضبة وأصحاب الكهف؟!، أنتِ وزيرة ثقافة، أشتميهم واسخري منهم بالنحو، يعني تشتي تجرجرينا كلنا؟!

أروى التي تهاجم الميليشيا وغيابَ الدولة، هي أكثر من يستغلُّ الانفلاتَ والفوضى، ولو تمت محاكمتها بالقوانين المدنية التي تتشدق بها على ما تنشره في صفحتها من سموم وقذارات وبذاءات لاحتاجت لعمر فوق عمرها لتنفيذ عقوبة السجن. لكن احمدي الله أنك تستغلين حالة الفوضى واللادولة أكثر ممن تعملين ليلَ نهارَ لإدانتهم وتشويههم.

لا أعتقد أنها غبية، ولا تفقه، فمَن يراجع مواقفها ويتصفح منشوراتها يشعر أنها حاذق مبسبس. تعرف كيف تطلب الله، مِن مشاركتها لمنشورات جمعية يهود الشرق الأوسط والإشادة بديمقراطية إسرائيل، إلى تجنبها أي ذكر للعدوان والسعودية، وفي مجزرة القاعة الكبرى، أكتفت برفع شعار «لا للحرب» وكأن ضحايا العزاء في الصالة كانوا في جبهة ميدي أَوْ نهم أَوْ سقطوا في البعرارة.

أنا هنا لا أطالب الوزيرة أن تندد أَوْ تولول، أدعوها لتكون على الأقل «شاطرة» في مثل هذه المواقف، أن ترتقي إلى مستوى المسؤولية التي تولتها «كوزيرة ثقافة لليمنيين».

أنا مع الوزيرة في ولعها واهتمامها بالرقص، الرقص حياة فعلاً. وعلينا إحياؤه والاهتمام به. لكن، من غير اللائق أن ادعوا لذلك والدم للركب. وكمان ما افتحش للناس بس يا ورد يا كاذي ومحلا نقشة الحنا.. لازم اراعي اذواق الناس كلهم، من المهرة إلى صعدة.

وما أتجاهل البرع الصنعاني، بالجنبية وهم يطروا بالهواء، هذا جزء أصيل من التراث. هذا تراث، مش بلس تنقي اللي يعجبك.

الزامل يا مثقفة سوق الصميل، هو أَيْضاً جزء أصيل وهام من التراث الذي ارتبط بتأريخ المجتمع في اليمن. ومهمة وزارة الثقافة توثيق هذا التراث وتطويره والاستفادة منه. شوفي بس دوره في الحرب. هذا إذا معك عيون.

باختصار مهمة وزير ثقافة كانت كبيرة عليك وعلى اللي عيّنوك.

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)
صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

ردّاً على تصريحات ناطق العدوان الأمريكي السعودي

المجلس السياسي الأعلى: قولُ العسيري «أباطيل» وليس مستغرباً أن ينفيَ حصارَ العدوان على اليمن

المسيرة - صنعاء:

ناقَضَ ناطقُ تحالف العدوان أحمد عسيري نفسَه بنفسه، حين أنكر يومَ الثلاثاء الماضي وجودَ حصار على بلادنا.

في البدء قال العسيري: «نحن لا نحاصِرُ اليمن»، ثم قال بعد ذلك مباشرة: «لسنا ملائكة وهذه فترة استثنائية تتطلب اجراءات استثنائية»، ثم أسهب عن الاجراءات التي يتم فيها محاصَرة اليمن، واصفاً القيودَ المفروضة على حركة الملاحة الجوية والبحرية بأنها «مراقبة» أَوْ منع للحيلولة دون تهريب السلاح، على حد قوله.

وبشأن معاناة اليمنيين جرّاء الحصار، قال عسيري إنَّ مملكة «قرن الشيطان» تتفهم الصعوبات التي تواجه السكان، إلا أن الوضعَ تحسّن، باستثناء صنعاء وصعدة وتعز.

وسخر مصدرٌ مسؤولٌ في المجلس السياسي الأعلى مما نُسب للمدعو أحمد عسيري ناطق العدوان بقيادة السعودية في هذا التصريح.

وقال المصدرُ في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية سبأ: «إن العدوان وناطقه درجا على قلب الحقائق وقول الأباطيل ولهذا ليس بمستغرَب أن ينفي عسيري اليوم حصارهم لليمن الذي يشهد كُلّ العالم على وجوده».

وأضاف المصدر «إنه قد يأتي اليوم الذي تنفي فيه السعودية شن عدوانٍ على اليمن فقد تعودت على شراء الذمم والمواقف الدولية بما فيها هيئات ومؤسسات حقوقية وإنْسَانية عالمية لتمرير أكاذيبها والصمت تجاه مجازرها».

وأكد المصدر أن الحصار المفروض على اليمن براً وبحراً وجواً منذ 26 مارس 2015م قد أدّى إلى تدهور الحالة الإنْسَانية لأكثر من 25 مليون مواطن يمني وتوسيع دائرة الفقر والعوز وانتشار الأمراض والأوبئة ووفاة المئات إن لم يكن الآلاف من المرضى؛ بسبب منع وصول الدواء والغذاء وانقطاع الخدمات، وهو ما يتحمل مسئوليته الكاملة العدوان بقيادة السعودية.

وأشار المصدر إلى أن الحصار - الذي اعترف به عسيري في تصريحه مدعياً أنه للرقابة- يخالف بصورة صارخة القانون الدولي والقانون البحري والقانون الجوي وكل القوانين الدولية التي تجرم ما يمارسه العدوان بقيادة السعودية من قرصنة على اليمن عبر البر والبحر والجو والتي تطورت مؤخراً للقرصنة المالية المتمثلة بالخطوات المتخذة بحق البنك المركزي الهادفة لتجويع وإركاع الشعب اليمني.

وعبّر المصدر عن استهجانه للحديث غير المسئول المنسوب للمدعو عسيري والذي وصف ما يحدث من منع لوصول الطيران للمطارات اليمنية بأنه بهدف منع نقل أدوات حربية.. وقال «لا يمكن أن تنطلي هذه الأكاذيب والافتراءات وهذه الغطرسة المتناهية للعدوان على أحد خصوصاً وأن كُلّ الطائرات التي كانت تنطلق من وإلى اليمن كانت تتعرض للتوقيف القسري المخالف لكل القوانين في مطار بيشة السعودي».

ودعا المصدر المجتمعَ الدولي لتحمُّل مسئولياته تجاه الحصار الجائر على اليمن وفي مقدمته الحصار الجوي الذي مَنَعَ خروج الجرحى للعلاج وعودة العالقين اليمنيين في الخارج وهم عشرات الآلاف، وكذا تحمُّل المسئولية تجاه الوضع الإنْسَاني الذي لحق بالشعب اليمني جراء القرصنة المفروضة على اليمن والتي ستعكس نفسها على كُلّ المنطقة حال استمر تمادي العدوان المستهتر بحياة الملايين مقابل الصمت العالمي المشين والمخزي.

الرئيسُ الصماد يشيدُ بالأدوار الإيجابية للصليب الأحمر في اليمن

المسيرة - صنعاء:

أكّد رئيسُ المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد، استمرارَ بلادنا في تقديم كُلّ أشكال الدعم لبعثة الصليب الأحمر والمنظمات الدولية التي تؤدي أعمالها باحترافية والتزام مهني وأخلاقي عاليَين.

وأشاد الرئيس الصماد خلال لقائه رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في اليمن اليكسندر فت، يوم أمس، بالموقف المتميز والقوي للبعثة الدولية للصليب الأحمر في اليمن من المجزرة التي ارتكبها طيران العدوان الأمريكي السعودي في قصف المعزين بالقاعة الكبرى في 8 أكتوبر الجاري والإدانة السريعة التي قامت بها البعثة والمساعدة الفورية في دعم أعمال انتشال الجثث ومعالجة الجرحى ومد المشافي والمراكز الصحية بالمستلزمات الصحية.

وعبّر الصماد عن سعادته ومباركته للجنة الدولية بالإفراج عن موظفة الصليب الأحمر التي كانت مختطفة لدى عناصر موالية للعدوان لا تؤمن بحُرمة الحياة والمُؤَمِّنين والضيوف ومقدمي الخدمات الإنْسَانية.

وأشاد بالأدوار الإيجابية للصليب الأحمر على المستوى العالمي وفي اليمن وما تتعرض له من ضغوطٍ نتيجة اتساع أعمالها وتفاقم الأضرار الإنْسَانية التي تخلفها الحروب والمشكلات في العالم.

وأشار رئيس المجلس السياسي الأعلى إلى ما يمثله استمرارُ عمل البعثة الدولية للصليب الأحمر الدولية في اليمن من أثَر إيجابي وقوي يسهم في تطبيع الحياة أمامَ عمل المنظمات الدولية التي ساهمت في تخفيف معاناة المدنيين الواقعين تحت تأثير الحصار والقصف بطيران العدوان السعودي الأمريكي على اليمن.

فيما عبّر رئيس البعثة اليكسندر فت عن سعادته باستمرارِ عمل البعثة في اليمن... وهنّأ رئيسَ المجلس السياسي الأعلى على ترأسه للمجلس.

وأكد على أهمية استمرارِ العلاقات الإيجابية بين الجميع من أجل تحقيق أعلى قَدْر ممكن من الخدمات التي تقدمها البعثة للمحتاجين في المناطق اليمنية المختلفة.. مشيراً إلى سعي البعثة لزيادة الدعم المقدم وما تخطط له في سبيل ذلك خلال الفترة المقبلة لسد الاحتياج المتزايد للوضع الإنْسَاني في اليمن.

واستعرض إليكسندر فت ما قامت به البعثة خلال الفترة الماضية من أعمال وزيارات وما نتج عنها من تقارير وأعمال مباشرة وخاصة في ملف الأسرى وما تسعى لتحقيقه مستقبلاً من خلال دعم الجميع لجهودها في هذا الجانب.

القائمُ بأعمال رئيس الوزراء طلال عقلان: صرْفُ المرتباتِ قريباً وسيتمُّ البدءُ بصرف رواتب منتسبي الجيش والأمن ومن ثَمَّ الانتقال إلى القطاع المدني

المسيرة - صنعاء:

حمَّلَ القائمُ بأعمال رئيس الوزراء، طلال عقلان، العدوان الأمريكي السعودي، المسؤوليةَ الكاملة عن أزمة السيولة النقدية في البلاد؛ وذلك بسبب قرار نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، ومنع تدفق الإيرادات والعمل على التهريب الممنهج للعُملة الوطنية وإتلافها على ذلك النحو الذي شهده الجميعُ عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

وأشار عقلان أثناءَ لقائه يوم أمس بقيادة اتحاد نقابات موظفي الجهاز الإداري للدولة وعددٍ من رؤساء نقابات الموظفين إلى أن المناطق الواقعة تحت سيطرة المرتزقة لم تسلَمْ هي الأُخْرَى من الآثار الكارثية لهذا القرار في الوقت الذي تعيشُ فيه اوضاعاً أمنيةً متدهورةً وغيرَ مستقرة.

وتطرّق عقلان إلى أسبابٍ تأخرِ صرفِ رواتبِ شهر سبتمبر المنصرم، والجهودِ المبذولةِ لمعالجةِ أزمةِ السيولةِ النقديةِ الراهنة.

وأكد عقلان أن الحكومةَ تدرسُ كافةَ الحلولِ المتاحةِ لمواجهةِ أزمةِ السيولةِ النقدية ووضع المعالجاتِ الكفيلةِ بحلِّ مشكلةِ تأخرِ صرفِ رواتبِ موظفي الجهازِ الإداري للدولة.. موضحاً أن الحلولَ التي سيتمُّ البدءُ بها قريباً، هي البطاقةُ الالكترونية، التي سيتمكنُ بموجبها الموظفون من مواجهةِ احتياجاتِهم اليوميةِ بما في ذلك الغذاء والدواء، مشيراً إلى أن هناكَ تفاهماتٍ مع اتحادِ الغرفِ التجاريةِ والصناعية، بشأنِ توفيرِ الموادِ الغذائيةِ الأساسيةِ للراغبين من الموظفينِ وبالأسعارِ الرسميةِ السائدةِ بالسوقِ دونما أية زيادة.

موضحاً أنه سيتم البدء أوّلاً بصرف رواتب منتسبي الجيش والامن، ومن ثم الانتقال إلى القطاع المدني.

وحثّ عقلان الجميع على تفهم طبيعة الظروف الراهنة المفروضة على الشعب اليمني، وإدراك خطورة أهدافها الخبيثة على سلام وأمن واستقرار المجتمع وكيان الدولة اليمنية. وقال» علينا جميعاً أن نواجه المؤمرة الخبيثة والورقة الاقتصادية التي يسعون من خلالها إلى تركيع الشعب اليمني رغم كُلّ التنازلات التي قدمها في سبيل السلام».

وأضاف «علينا بالمزيد من الصبر والثبات والتلاحم وصون وحدتنا الداخلية من العابثين والمرجفين الذين يعملون ليل نهار في سبيل شق الصف الوطني وتسهيل مهمة العدوان في ضرب الشعب اليمني».

قالت إن حالةَ الخوف هي أحد أسلحة العدوان الموَجّهة إلى الوعي العام

اللجنةُ الاقتصادية تؤكد استمرارَ توفير المشتقات النفطية في الأسواق المحلية وفق السياسَة التسويقية المعتادة

المسيرة - متابعات:

أكّدت اللجنةُ الاقتصادية وشركة النفط استمرار توفير المشتقاتِ النفطية في الأسواق المحلية وفقاً للسياسَة التسويقية المعتادة ووفق برامج إدارة الأزمة والحفاظ على الاستقرار السوقي والسلعي والاستمرار في العمل على مدار الساعة؛ لمواجهة الضغوط التي يسببها العدوان ومؤامراته التي لا تتوقف على الداخل اليمني.

جاء ذلك أثناء اجتماع موسّع ترأسه رئيسُ المجلس السياسي الأعلى صالح الصماد يوم أمس بصنعاء.

وجرى خلال الاجتماع تقييمُ برامج العمل التي تعمل من خلالها الوزارة وشركة النفط في توفير المشتقات النفطية والسياسية التسويقية التي تراعي الظروف الراهنة جراء آثار العدوان والحصار الاقتصادي على بلادنا ومستجداته المتمثلة في استهداف البنك المركزي والعملة الوطنية.

وشدّد الاجتماعُ على أهمية أن يعي المواطنون، أن حالة الهلع والخوف هي أحد أسلحة العدوان الموجّهة إلى الوعي العام في كُلّ السلع من العملة إلى المشتقات ومروراً بالاحتياجات الغذائية؛ كون ذلك ينتج سلوكيات منها التخزين والاحتكار مما يخلق أزمات من العدم ويفاقم الضغوط على الجميع.

وأشاد الاجتماعُ بالوعي اليمني المتطوّر في مختلف المناطق الذي امتص هذه الحيل والأساليب وحقّق درجات متقدمة من الانضباط السلوكي يفوق كثيراً من الدول المصنفة بأنها متقدمة.

وأقر الاجتماع جملةً من الإجراءات والآليات الكفيلة بضمان استمرار تدفق المشتقات النفطية في الأسواق وتكامل الأدوار بين مختلف الجهات وبما يضمن امتصاص أي ضغط تولّدُه الشائعات والمؤامرات العدوانية على الاستقرار الاجتماعي والسلعي في المجتمع اليمني.

طيران العدوان الأمريكي السعودي يشن أكثر من 50 غارة على عدة محافظات خلال 24 ساعة

المسيرة - خاص:

واصل العدوانُ الأمريكي السعودي شن غاراته العدوانية على عدد من المناطق والمحافظات اليمنية مخلفاً الأضرار البالغة في المساكن والبنية التحتية.

وبحسب مصادرَ أمنية ومحلية، فقد شن طيران العدوان الأمريكي السعودي أمس الأربعاء ما يقارب إحدى عشرةَ غارة، مستهدفاً مناطق مختلفة في أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، ثلاث غارات منها على منطقة صرف، وثمان على مناطق المدفون وبني بارق ومسورة ومبدعة.

في ذات السياق شن طيران العدوان الأمريكي السعودي، أمس الأربعاء، ما يقارب ثلاث عشرة غارة توزعت على مختلف مناطق محافظة عمران، كما شن خمس غارت على مديرية صرواح في محافظة صرواح.

إلى ذلك شن طيران العدوان الأمريكي السعودي أكثر من عشر غارات على صحراء البقع في محافظة صعدة، كما شن تسع غارات أخرى على مديريتي الملاحيط وباقم، في ذات المحافظة.

كذلك شن طيران العدوان الأمريكي السعودي غارةً على مديرية المصلوب، بمحافظة الجوف وغارتين على منطقة الدوار بمديرية مستبأ في محافظة، وكذا غارة على مديرية موزع بمحافظة تعز.

صاروخ صمود يدك معسكر صبرين في مريس بالضالع

المسيرة - متابعات:

أطلقت القوةُ الصاروخية للجيش واللجان الشعبية، مساء أمس الأربعاء 2016/10/26م، صاروخاً نوع صمود على معسكر صبرين في مريس بالضالع.

وأوضح مصدر عسكري لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أن القوة الصاروخية استهدفت بصاروخ نوع صمود معسكر صبرين في مريس.. مؤكداً أن الصاروخ أصاب هدفه بدقة مخلفا خسائر في الأرواح والعتاد.

مصرع 100 من مرتزقة العدوان في جبهة البقع

المسيرة - خاص:

واصل أبطالُ الجيش واللجان الشعبية سحْقَ مرتزقة العدوان الأمريكي السعودي في جبهة البقع الذين يصرون على مواصلة القتال هناك.

وقالت مصادر خاصة لصحيفة «صدى المسيرة» إن ما يقارب 100 من المرتزقة المنتمين إلى المحافظات الجنوبية قُتِلوا في تلك المواجهات.

وأضافت المصادر أن الحصيلة توزعت كالتالي:

لحج: 36 مرتزقاً.
حضرموت: 18 مرتزقاً.
الضالع: 3 مرتزقاً.
عدن: 16 مرتزقاً.
أبين وشبوة : 27.

وأشارت المصادر إلى أنه تم التعرُّفُ على بعض الأسماء وهم: خالد سعد الحمر. صلاح محمد بن زبين. صالح محمد صالح المقري. عبدالله سعيد عمر باسواد.

قبائلُ مديرية حُفَاش بالمحويت تلبي داعي خولان الطيال وتعلن الاستنفارَ العام في مواجهة العدوان

المسيرة - متابعات:

شهدت مديريةُ حُفاش بمحافظة المحويت، يوم أمس الأربعاء، لقاءً قبلياً حاشداً لأبناء ووجهاء قبائل حفاش؛ تلبية لداعي النكف والاستنفار العام في مواجهة العدوان السعودي الغاشم والذي دعت إليه قبائل خولان الطيال.

وأعلن أبناء مديرية حُفاش، النفير العام في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي واستنفارهم الكامل لحشد وتجهيز المقاتلين للتحرّك إلى ميادين العزة والكرامة والشرف للذود عن الوطن.

وأكد أبناءُ مديرية حفاش في بيان لهم استنفارَهم للثأر من النظام السعودي الغاصب والاقتصاص من كُلّ جرائم الابادة البشرية الناقمة التي ارتكبوها بحق اليمنيين، والتي كان آخرها مجزرة القاعة الكبرى بصنعاء، معلنين تضامنهم الكامل مع ابناء قبائل خولان الطيال وكل القبائل اليمنية في الاستنفار خفافاً وثقالاً للانتقام من العدوان الغاصب.

مجلة فورين بوليسي: الاستراتيجية الأمريكية تقوم على تقسيم اليمن بعد توظيف العدوان لتحقيق الانفصال

المسيرة - إبراهيم السراجي:

نشرت مجلةُ «فورين» بوليسي الأَمريكي والمرتبطةُ بوكالة الاستخبارات CIA، بالتزامُن مع موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، دراسةً للباحث الأَمريكي «سايمون هندرسون» المتخصص بشؤون منطقة الخليج والعلاقات الأَمريكية مع الدول الخليجية.

الدراسةُ وضّحت الصورةَ لطبيعة الارتباط الأَمريكي بالعدوان على اليمن، وفسّرت بوضوح شديد الغاية الأَمريكية من توريط دول العدوان، على رأسها السعوديّة والإمَارَات؛ لتحقيق ما اتضح أنه مصلحةٌ أَمريكيةٌ بامتياز تحقق أهم ثلاثة أَهْدَاف، أولها فصْلُ جنوب اليمن عن شماله، وثانيها تحقيقُ أعلى ربح مادي وأعلى عائدات لواشنطن من وراء تجارة السلاح، وثالثها إضعاف أَنْصَار الله والقوى الوطنية المناهضة للمشروع الأَمريكية في اليمن بشكل خاص والمنطقة العربية بشكل عام.

الدراسة التي عرضها «هندرسون» في مقالٍ بعنوان «كيف يمكن إنهاء حرب جنون الارتياب التي تشنها السعودية؟».

وإذا كانت لأية دولة في العالم أطماع في اليمن فإن وحدة هذا البلد ستمثل أكبر العقبات التي تواجه الطامعين، وإذا كان مُؤسّس السعودية عبدالعزيز بن سعود قد أوصى أولاده بعدم السماح لليمن بالتوحد فإن هذه الوصية أصبحت واشنطن هي المعني بها. ويعبر «هندرسون» عن ذلك دون مواربة عندما قال «اليمن هي المشكلة التي ربما لن يتم حلها إلا بعد تفكيكها» مضيفاً أنه كي تضمن «الولايات المتّحدة عدم تداخل الحرب الأولى، أي الّتي اختارتها المملكة العربيّة السّعوديّة، مع الثّانية (التي تخص أَمريكا)» فيجب عليها «اتّباع النّصيحة الّتي أسداها الملك عبد العزيز، المعروف بابن سعود، عندما كان على فراش الموت عام 1953، ويُفترض أنه قال: "لا تدعوا اليمن يتّحد"».

ولكي لا يتوه القارئ ولفهم ما سيأتي لاحقاً لَا بُدَّ من توضيح أمرين اثنين على افتراض أن العدوان على اليمن لم يبدأ بعدُ، فقد كان الوضع القائم أن الولايات المتحدة لأَهْدَاف استراتيجية وأطماع استعمارية قبلت بتوحد اليمن طالما هناك نظام تابع لها، ومع التغيير غير المحبب لواشنطن إثر ثورة 21 سبتمبر، باتت هناك قوة يمكن أن تعرقل المشروع الأَمريكي، فكان خيار فصل الجنوب هو الخيار المناسب بناء على المتغيرات، ولكن كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ الإجابة بسهولة تكمن في أنه وطالما هناك مخاوفُ لدى النظام السعودي من الشمال بعد ثورة 21 سبتمبر أيضاً، سواء كانت تلك المخاوف نابعةً من ذاته أَوْ تم تصديرها لهُ، لكن الأهم هو أن واشنطن ستدفع بالنظام السعودي لتصدر العدوان على اليمن استجابة لتلك المخاوف ولكنها في حقيقة الأمر تطبيقاً لإرَادَة أَمريكا في منع القوة الناشئة بعد ثورة 21 سبتمبر من التصدي لواشنطن جنوب اليمن فكان العدوان هو النتيجة لكل ذلك.

وبالعودة للباحث الأَمريكي «هندرسون» فهو يقول إنه "لطالما كان جنون الارتياب أساس صنع السّياسات السّعوديّة بشأن اليمن. فقد كانت المملكة تعاني من جنون الشك إزاء اليمنيّين أنفسهم، والآن، ترتاب من الإيرانيّين. فالمتمردون الحوثيّون اليمنيون يتلقون التأييدَ الإيراني"، ويضيف أنه يفضّل «مصطلح "التأثير الإيراني" لوصف الوضع؛ لأنه يوضّح أنه في الوقت الذي اتخذ فيه الحوثيون تنظيم حزب الله اللبناني أُنموذجاً لهم، وتبنّوا شعار "الله أكبر، الموت لأَمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، فهم يريدون في النهاية أن يكونوا أسياد مصيرهم وليس وكلاء تابعين لإيران».

إذن فإن الارتياب السعودي تجاه اليمن وإيران هو نقطة انطلاق الاستثمار الأَمريكي لدفع النظام السعودي نحو العدوان، بغض النظر عن وجود قناعة أَمريكية يعبر عنها «هندرسون» باستقلال قرار أَنْصَار الله وعدم تبعيته لإيران.

وبالرغم من أن ما سوّقه الأَمريكيون للسعودية من مخاوفَ بغرض دفعها للعدوان على اليمن يقول «هندرسون إنه «مقابل تحمّل السعودية لتقارب واشنطن النووي مع طهران، طلبت الرياض الدعم الأَمريكي في القتال الذي تخوضه قوات التحالف التي تقودها السعودية لإعادة إرساء حكم هادي في صنعاء». ويضيف أن الفار هادي يفضل حَالياً «القدر الأكبر من الأمن الذي يحظى به في جناحه في أحد فنادق الرياض».

وإذا كانت ثورة 21 سبتمبر قد طردت القوات الأَمريكية من قاعدة العند فإن الحرب على هذه الثورة ستحقق العودة للأَمريكيين وتلك الحرب هي في حقيقة الأمر ما نشهده اليوم من عدوان على اليمن.

وحول ذلك يقول هندرسون «إلى حين اندلاع الحرب مع الحوثيين في العام الماضي، كانت عمليات القوات الخَاصّة الأَمريكية تجري خارج قاعدة العند الجوية شمال عدن» ويضيف أنه «والآن، تجري العمليات الأَمريكية من جيبوتي، على الجانب الآخر من البحر الأحمر، في أفريقيا. وكما في السابق، تُشكل الطائرات بدون طيار جزءاً أساسياً من الجهد المبذول. كذلك، تتواجد العشرات من قوات العمليات الخَاصّة الأَمريكية، الشبه سرّيّة على الأرض».

وتوضح الدراسة طبيعة العلاقة بين المصالح الأَمريكية في جنوب اليمن وما تعتقدُه السعودية أنها مصلحة لها في الشمال المتمثلة في إزالة مخاوفها من «أَنْصَار الله» الذين يمثلون خطراً على المشروع الأَمريكي قد يمتد الجنوب. تقول الدراسةُ: إن «هناك فرقاً حاسماً بين المصالح السعودية والأَمريكية الذي يصبح واضحاً بسُرعة. ففي حين أن الدعمَ الإيراني للثوّار الحوثيين الذين يسيطرون على العاصمة وعلى جزء كبير مما كان يسمى يوماً شمالاً هو الذي يهيمن على تفكير الرياض، إلا أن مخاوف واشنطن تُركّز على الجنوب».

بعد ذلك تحاولُ الدراسة رسم ملامح ما يجب أَن تكون عليه الاستراتيجية الأَمريكية القادمة نحو تحقيق الهدف المتمثل «بانفصال الجنوب»، أما إزالة مخاوف السعودية في الشمال فلن تكون محلَّ اهتمام واشنطن التي يمكنها أن تبدِّدَ تلك المخاوفَ، كما قامت بزرعها أصلاً في صدر النظام السعودي.

ولتوضيح ذلك بشكل أكبر تقول الدراسة «يجب أن تقوم الاستراتيجية الأَمريكية على الحفاظ على وقف إطلاق النار، الذي يمكن دمجه في اتِّفَاق لتقاسم السلطة في الشمال. وفعليّاً، يسيطر هادي، رجل واشنطن والمملكة العربية السعودية، على معظم الأراضي اليمنية من جناحه في فندق في الرياض. وللأسف، إن تلك الأرض هي الجزء الفارغ من اليمن، وربما يبلغ عددُ سكانها حوالي ثلاثة ملايين شخص فقط. ويسيطر "تحالف الحوثي – صالح" على جزء من الأرض أصغر بكثير من ذلك الذي يهيمن عليه هادي، إلا أنه من الممكن الدفاع عن الجُزء الجبلي عسكرياً. بالإضافة إلَى ذلك، تشكّل هذه الأرض موطناً لأكثر من عشرين مليون شخص، وهو الجزء الأكبر من سكان البلاد».

وكما بدأ الأمرُ بتلقُّف واشنطن لوصية بن سعود فالأمر ينتهي بها أَيْضاً حيث يقول هندرسون في الدراسة ذاته «العودة إلَى أُمنية ابن سعود على فراش موته، فيما يتعلق بتقسيم اليمن، لَا بُدَّ من أن يكونَ هناك منطقٌ واضحٌ لجميع الأَطْرَاف. فالجنوبُ يريد هذا التقسيم، وقد يفضّله هادي أيضاً. كما يُقال إن السلطة الأجنبية المحلية الحاسمة في الجنوب، أيْ دولة الإمَارَات، تعتقدُ أن هذا هو الخيارُ الأفضل».

وكما أن واشنطن هي من صدرت المخاوف للنظام السعودي فإنها ستتولى إزالتها بل وإقناع آل سعود باتباع نصيحة جدهم بعدم السماح بوحدة اليمن. وقد اختتمت دارسة «هندرسون» بذلك حيث يقول «إقناع النظام السعودي بتقسيم اليمن يعتمد على إمكانية إقناع المملكة العربية السعودية، وبشكل خاص وزير دفاعها وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بحكمة الكلمات التي تفوّه بها جده على فراش موته».

فرانس برس: حصارُ «التحالف» يُبقي آلافَ اليمنيين عالقين داخل بلادهم وخارجها

المسيرة - متابعات:

باتت مغادَرَةُ اليمن لمتابعة التحصيل الجامعي في الهند حلماً صعب المنال لعبدالسلام خالد، في ظلِّ الحصار المفروض منذُ أشهر من «التحالف بقيادة السعودية»، الأمرُ الذي يدفع ثمنَه أيضاً مصابون بحاجة إلى علاج مُلِحٍّ.

وخالد (34 عاماً) هو واحد من آلاف باتوا عاجزين عن مغادرة اليمن؛ بسبب الحصار الذي يفرضه التحالف، وقف حركة الملاحة بالكامل في مطار صنعاء.

ويقول عبدُالسلام خالد المقيم في صنعاء لوكالة فرانس برس، أنه يأمل في متابعة تعليمه العالي ونيل شهادة ماجستير في اللغة الانكليزية بالهند بناء على منحة حصل عليها، إلا أنه بات حالياً عالقاً في العاصمة بلا أمل.

ويضيف "الطرق غير آمنة لأصل إلى المطارات (الأُخْرَى)، لذلك لا أستطيع إكمال دراسة الماجستير في المستقبل القريب».

وفرض «التحالف» منذ بدء عملياته، حصاراً بحرياً وجوياً على المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون. إلا أن الحركة في مطار صنعاء تواصلت بشكل محدود، واقتصرت على رحلات لمنظمات إنسانية وللأمم المتحدة، وأُخْرَى لشركة الخطوط اليمنية (إلى عُمان والأردن ونيروبي)، علماً أن طائرات الشركة كانت تخضع للتفتيش في السعودية.

وأوقف التحالف حركة الملاحة المدنية من المطار وإليه بشكل كامل منذ أغسطس، مع استئنافه الغارات الجوية على صنعاء ومحيطها إثر تعليق مشاورات سلام بين أطراف النزاع أقيمت في الكويت برعاية الأُمَم المتحدة.

ويقول المدير العام للمطار خالد الشايف: "المطار مغلق منذ شهرين وأبلغت دول العدوان أن المطار مغلق لـ 72 ساعة. تجددت الفترة 72 ساعة أُخْرَى وأغلق المطار من يومها حتى هذه اللحظة».

ويضيف لفرانس برس "هناك حالاتٌ إنسانية بالآلاف: مرضى وطلاب ومغتربون" لا يستطيعون السفر، و"حالات إنسانية كثيرة جداً عانت من هذا الإجراء سواء من العالقين في مطارات أخرى أَوْ الحالات المرضية والانسانية الموجودة في الداخل».

ويتحدث المدير العام للنقل الجوي مازن الصوفي عن "أضرار كبيرة جداً" جراء وقف حركة المطار.

ويوضح "هناك الآن العديد من العالقين. تجاوز العدد 20 ألفَ يمني خارج البلاد يريدون العودة إلى اليمن. هؤلاء لا يستطيعون الآن مواجَهة نفقات المعيشة" في الدول التي يتواجدون فيها.

ويضيف "هناك أيضاً العديد من الحالات المرضية المستعصية التي تحدث يومياً؛ بسبب الحصار على مطار صنعاء الدولي"، و"هناك العديد من الطلاب الذين فقدوا مدارسهم ولم يلتحقوا بجامعاتهم».

وكان منسق الأُمَم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن جايمي ماكغولدريك دعا أخيراً "كل الأطراف إلى السماح للرحلات باستئناف نشاطها إلى صنعاء ليتمكن الناس من نيل راحة يحتاجونها بشدة».

وانعكست الأضرارُ في البُنية التحتية للمطار على عملية إيصال المساعدات الإنسانية.

ويؤكد نائبُ مدير برنامج الأغذية العالمي في اليمن، أدهم مسلم، وجود "صعوبات كثيرة" لإيصال المساعدات، "تبدأ بالتصاريح الأمنية والتأخير في شراء المواد الغذائية وإدخالها عبر البحر والموانئ، (وتمتدُّ) إلى الطرُق والجسور المدمرة، وعدم إمكانية الوصول إلى كافة المناطق».

ويوضح أنه على سبيل المثال "لنحصلَ على المواد الغذائية من الشراء حتى تصل إلى اليمن، نحتاج إلى 4 أَوْ 5 شهور».

* عن وكالة فرانس برس- بتصرُّف يسير.

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)

المسيرة
www.almasirahnews.com

بين ثورتنا الأولى .. وهذه الأخرى

(1)

يكمل العدوان السعودي الأمريكي على اليمن شهره السادس من العام الثاني على التوالي، ولا زال اليمنيون يقاومون هذا العدوان بشراسة منقطعة النظير، وتمتلئ بهم ساحات الثورة كما ساحات الشرف والعزة، رغم الفارق الكبير لصالح العدوان في التسليح، والغطاء الجوي المتطور، والتقنية العسكرية الحديثة التي يزود الغرب بها عملاءه في المنطقة، وهنا نتساءل لماذا صمد اليمنيون كل هذا الوقت، ولماذا يبدون استعدادا أطول، وإلى سنوات كثيرة قادمة؟ ولماذا اختص اليمنيون بخصيصة المقاومة الصلبة؟ ولماذا مرّغوا أنوف الغزاة على تراب اليمن الطاهر على مر التاريخ، ولماذا كانت جبال اليمن الشماء هي المكان الطاهر الذي لم تدنِّسْه قدمُ محتلٍّ غازٍ أجنبي؟

حمود عبدالله الأهنومي

إن إجراء سبر واختبار للفرضيات التي يمكن أن تجيب على هذا المشكل يرجح أن ارتباط اليمنيين بالفكر الثوري الإسلامي المنطلق من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية، ممثلا في تطبيقات أئمة أهل البيت سلام الله عليهم، بدءا من الإمام الحسين عليه السلام ثم حفيده الإمام زيد بن علي، ثم من تلاهم حتى يوم الناس هذا، هو العامل الذي وقف خلف تشكيل الهوية الثقافية والوجدانية والأخلاقية المنتمية لثقافة التحرر والإباء وتفضيل الموت بكرامة على العيش تحت وطأة الذلة والإهانة، حتى صار هذا الأمر إرثا تاريخيا، ويكتسب المشروعية التاريخية المستدعية للمجد والفخر، وصار ضمن تداعيات الانتماء الحقيقي للهوية اليمنية.

ومن دون شك فقد ضاعف التمسك بهذه الأخلاقيات والمبادئ في أهل هذا العصر من اليمنيين، بعد أن خدش العدوان في وجه كرامتهم، وأراد بصورة مذلة العبث بعزتهم؛ وهو الأمر الذي فسَّر ويفسِّر القوة الشعبية الهائلة التي رفعت لواء التحدي والصمود، وواجهت جحافل الغزاة والمعتدين في البر والبحر والجو، والتي لم تزدهم كثرة التضحيات وأعداد الشهداء من المجاهدين والمدنيين إلا إصرارا على التمسك بموقفهم والتشبث بحريتهم وكرامتهم.

وها نحن اليمنيين ونحن نخوض هذه المعركة، معركة الشرف والفضيلة والإباء والتحرر وفي مرور ذكرى استشهاد الإمام الثائر الحر الكريم الإمام زيد بن علي عليهما السلام، لا نملك إلا الوقوف مليا عند هذه الثورة؛ لأنها تعتبر مصدرا مهما من مصادر صمودنا ويقيننا، ومحطة روحية معطاءة تزودنا بالصبر والمصابرة والمرابطة، ونجد فيها امتدادا طبيعيا لثورتنا، ومتنفسا روحيا واسعا لمجاهدينا، وأمثولة فاضلة لتجربتنا، وصدى أصيل لتحركنا الواعي والرسالي؛ ولهذا لا يسعنا إلا التذكير لأنفسنا ولإخواننا وأبناء شعبنا العربي المسلم بهذه الثورة وأوجه التشابه بين ثورة الإمام زيد، التي تعتبر الثورة الملهمة، والثورة الأم، والثورة المثال، وبين ثورتنا التي لا زلنا نخوض غمار مراحلها الدامية، ونقدم فيها أنفسنا وآباءنا وإخواننا وأبناءنا شهداء كرماء أعزاء، حتى نحقق التكريم الذي أراده الله لبني الإنسان، ويريد آل سعود تحقيق رغبات الأمريكان في سلبها عنها. سنستمر حتى نكون أملك بقرارنا وسيادة بلدنا وأقرب إلى رفاه أبنائه من خلال الدولة اليمنية العادلة التي ننشدها.

في هذه السلسلة من المقالات سيستعرض الكاتب بعض العناصر والمفردات الحيوية في ثورة الإمام زيد مع مقارنتها بنسختها المنحدرة عنها، والمنتمية إليها.

1 - الإيغال في الجريمة

يمثل مقتل الإمام الحسين بن علي الذي تنزلت الآيات القرآنية بفضله، وامتلأت كتب الحديث النبوي بمناقبه - نقطة فارقة في تاريخ الإسلام، كشفت أن الأمة انحدرت إلى مستوى سحيق من البعد عن الله، والغفلة عن مشروعه الإلهي في هذا الوجود، وعكست مقدار البعد عن تعاليم القرآن الكريم؛ ولهذا كان على المجتمع المسلم آنذاك أن يتلقى هذه المصيبة الفادحة باعتبارها صدمة فكرية وأخلاقية وروحية واجتماعية، وأن تزلزل أفكاره، لكي يعود إلى رشده، ويتلمس الهدى ليضع رجله في الطريق الصحيح.

قتل الإمام الحسين وأهل بيته الذين هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بتلك الطريقة الوحشية، جرّأ تلك السلطة إلى ارتكاب المزيد من الجرائم، فمن يتجرأ على قتل سيد شباب أهل الجنة، سيتجرأ على ارتكاب موبقات أعظم وأفظع، لذلك فقد أعقبها الأمويون في العام التالي بجريمة استباحة المدينة المنورة ثلاثة أيام، بكل ما تحمل كلمة (استباحة) من معنى، ثم أعقبوها في العام التالي أيضا بجريمة قصف الكعبة بالمجانيق، وتحريقها، وإخافة الداخلين بالمسجد الحرام الذي جعله الله للناس أمنا؛ الأمر الذي أسس حينها لارتكاب جرائم فظيعة ومذلة ومخزية، تمنى من ورائها حتى أولئك الذين كانوا من أنصار السلطة أنهم ما كانوا من أنصارها، ورأينا كثيرا من أبناء أشراف القبائل وأصدقاء الأمويين وقد ثاروا ضدهم.

وبالمقارنة فإنه على هذه الشعوب التي نعايش اليوم سكوتها المخزي، وصمتها الشيطاني، وهي ترى المجرمين من تحالف العدوان السعودي الأمريكي يعيثون فسادا في اليمن أرضها وإنسانا، حتى أنهم لم يتركوا خطا من الخطوط الحمراء إلا وتجاوزوه، ولا جريمة ولا فرصة من جرائم وفرص القتل إلا وأسرعوا إليها. إن على شعوب العالم اليوم ولا سيما شعوب المنطقة والعالم الإسلامي أن يستعدوا لجرائم مشابهة ستمارَس ضدهم، وترتكب بحقهم، وسوف لن يجدوا الكثير ممن يستنكرها؛ لأنهم هم قد حكموا على أنفسهم باستحقاقهم لها بسكوتهم حين مورست بحق اليمنيين فسكتوا، ولم ينبسوا ببنت شفة.

ارتكب العدوان السعودي الأمريكي مئات المجازر بحق شعبنا، وكل جريمة منها جريمة حرب، كفيلة بأن تضع أرباب التحالف خلف قضبان العدالة، وأن يتحرك كل حر، وكل مسلم، وكل عالم لإيقافها، ومع ذلك فهناك صمت عالمي مطبق، ومخزٍ، يبيِّن بوضوح أن منظمات حقوق الإنسان العالمية، والمحلية، والأنظمة العربية، والإسلامية أصبحوا أصفارا على الشمال، وأن الحديث عن الحضارة الغربية ورقيها، وعن العلمانية وفضائلها، وحرية الإعلام وفضاءاته الواسعة، كله هراء في هراء، وأنها كلها غير جديرة بالثقة، ولا بالتأثر بها، ولا بالانتظار منها خيرا، وأنها بعيدة عن كل الادعاءات التي أطلقوها وصكوا مسامعنا بها.

فأي إسلام هذا الذي طالما رطن به مطاوعة السعودية وغلمانهم في اليمن، وأي إسلام أوسعونا زجرا وتخويفا أن يعتدي أحدنا على هر، بينما سمح لهم بالاعتداء على جميع الأهرار، والحيوانات، والبشر، القابعين على هذه الأرض اليمنية؟ وأي إسلام عليه شيوخ الأزهر، والقرويين، وفاس، والمشارقة والمغاربة، يسمح أو يبرّر السكوت على / أو المباركة لارتكاب مئات الجرائم والمجازر بحق شعب عربي مسلم، والتي مجزرة واحدة فقط منها كفيلة بتحريك ضمير الجبال والبحار إن كان لها ضمير، دعك من هؤلاء الذين ملأوا الدنيا زعاقا ونعيقا بحضارتهم وأخلاقياتهم وحقوق الإنسان، ثم لم نجدهم نحن كيمنيين إلا شركاء قذرين ووقحين في مجازر بشعة وفظيعة ترتكب بحق شعب عربي مسلم، لا ينوي الشر بأحد.

في قادم الأيام ستشن إسرائيل وأمريكا وغيرهما حروبا همجية، ضد الفلسطينيين وغيرهم، وسيسومونهم سوء العذاب، ويرفعون سقف جرائمهم إلى الحد الذي ابتدعه السعوديون، وحين يرتكبون جريمة أو اثنتين، وتستنكر عليهم المنظمات الحقوقية، فإن مجازر العدوان على اليمن ستكون الملاذ الاضطراري للصهاينة وغيرهم لتبرير جرائمهم القذرة، ومن سيسمع لهم شكواهم حينئذ؟!.

إن إسكات صوت هذا العدوان، وإطفاء ناره السموم، وإدانة جرائمه البشعة مصلحة إنسانية أولا؛ لأنها ستغلق الباب أمام أي معتدٍ غاشمٍ ينوي أو يبيت الإجرام ضد آخرين بذات الجرائم التي طالت اليمنيين وبقدر مستواها، وهو أيضا مصلحة عربية وإسلامية؛ لأنه إذا تم إيقاف الحرب وتم إدانتها ومحاكمة المتورطين فيها فربما ستساهم في إعادة الاعتبار لبعض الأخلاق، والحدود، والقيم، وقواعد الاشتباك، وهذا ما لا أظنه سيكون في المستقبل المنظور.

2 - الارتباط بالقرآن الكريم / القيادة المرتبطة بالقرآن الكريم

ولِدت ثورتنا اليوم كما ثورة الإمام زيد بن علي عليهما السلام بالأمس من رحم تعاليم ومنطلقات القرآن الكريم، الإمام زيد الذي يقول: «خلوت مع كتاب الله ثلاث عشرة سنة أتدبره وأتأمله»، والذي كان لا يتوسد القرآن ليلة من الليالي، بل كان يمر في ليالي عبادته الطويلة على آياته تأملا وتدبرا واهتداء، إلى الدرجة التي شاع في أهل المدينة المنورة، إذا زارها أحد العلماء، فسأل عن الإمام زيد فإنهم سيجيبونه: (ذاك حليف القرآن). وهو اللقب الذي لم يحظ به ابن أم منذ صدر الإسلام حتى يومنا هذا.

لقد طلب الإمام زيد من أخيه الأكبر وأستاذه العالم محمد الباقر بن علي زين العابدين كتابا فيه بعض الأحكام، فنسي الباقر، حتى إذا مرّ وقت تذكّر الباقر هذا الطلب، فذهب ليعتذر للإمام زيد، ويسأله إن كان لا زال بحاجة إلى هذا الكتاب، ففوجئ الباقر بقول الإمام زيد بن علي عليهم السلام: «لقد استغنيت عنه بكتاب الله»، ولما أراد الباقر أن يختبره في مضمونه، فسأله عنه، قالوا: إنه «وجده لا يخرم منه حرفا».

إن إعلان الإمام زيد بن علي عليهما السلام استغناءه بالقرآن الكريم عن كتاب أبيه، لدليل واضح أن في القرآن الكريم ما يكفي من الهداية والأحكام التي تكفي للتحرك الثوري الجهادي، ولم يكن هذا الأمر معيبا بحق الإمام زيد، حتى يقال فيه: إنه ترك مرويات آبائه وأهل بيته وعدل عنها إلى القرآن الكريم، كما لم يكن معيبا بحق كتاب أبيه ومروياته أن الإمام زيد استغنى بالقرآن عنها، لأن الإمام زيد لم يخرم منها حرفا، ولا يخالف مضمونها بأي مخالفة، فما بالنا نعيب بعضنا بما لا عيب فيه، وبعد أن مرت قرون طويلة على مرويات تزداد في كل جيل بأكثر مما كانت عليه، في حين يفترض أنها تنقص ولا تزيد.

تماما كما هو الأمر بالنسبة لهذه المسيرة المباركة التي نعايشها اليوم، وتحمل ملامح مشروع نهضوي إحيائي كبير، يستنهض الأمة من سباتها، ويدلها على مواضع رشدها، ويحذرها بحكمة عميقة على مكامن الضعف، وأماكن الخلل، وينطلق فيها من خلال القرآن الكريم ليفعِّل القلوب من خلال الانطلاق مع الله تعالى بيقين قوي لا يشوبه شك، وبثقة في الله مطلقة، وبتوكّلٍ عليه لا ارتياب فيه، هذه المسيرة التي أهم ما يميزها هو انطلاقتها من القرآن الكريم بشكل أساسي، عمرت القلوب بمعرفة الله عمارة زاهية، وسقت النفوس بأنهار أفكار القرآن العذبة، فانطلقت مع الله، وتحركت في سبيله، وكانت هذه الملحمة الأسطورية من الرجال الذين عرفوا الله حق معرفته والتي نعايش فصول أحداث صمودها ويقينها وقوة رجالها وبأسهم على ضعف عدتهم وعتادهم وقلة ذات أيديهم.

إن الانطلاق من القرآن الكريم، لا يعني إهمال السنة الصحيحة المأثورة عن الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يقصد ذلك أبدا السيد حسين بدر الدين في ملازمه، بقدر ما قصد اطمئنانه إلى ما جاء به القرآن الكريم، وأفضلية السرعة بالمبادرة إلى التحرك بالنص المضمون، بدلا من الضياع فترات طويلة وقطع المسافات الشاسعة في المواد التي لا زالت بحاجة إلى الغربلة، والتمحيص، وهناك من الأمور الجهادية ما تستوجب سرعة التحرك، وفي القرآن ما يكفي لهذا.

قبل أن يتحرك الإمام زيد في ثورته المسلحة كان قد تحرك تحركا معرفيا وفكريا وثقافيا ودينيا، فأعاد الناس إلى المصادر الأصيلة للمعرفة، واتجه أساسا إلى القرآن الكريم يدعو إليه، وإلى إحيائه، فمكث سنين طويلة يتأمله ويتدبره، يناجي الله من خلاله، ويستشعر أنه والأمة مخاطبون بهذا الخطاب، في إطار تحرك عملي واعٍ، ولهذا وصلت قناعاته إلى وجوب الجهاد ضد أعداء الله المعتدين، وهذا شأن كل من يتحرك من خلال القرآن ويتجه إليه باعتباره المصدر الأصيل للمعرفة المكونة للرؤية والوجدان والسلوك والممارسة.

في العصر الحديث عزف الإمام الخميني عن مرويات أهل مذهبه حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، وإقامة شريعة الله، ولم يكن أمامه من خيار سوى التوجه إلى كتاب الله ليحييه في واقعه، وليأخذ منه نظريته حول التغيير، وإقامة الحكومة الإسلامية، وأدبياته حول هذا الموضوع تشير إلى هذا، حيث عزف عن الآراء الفقهية لشيوخ مذهبه، ومروياتهم، واتجه صوب القرآن الكريم ليترجمه عمليا في تحركه الثوري الجهادي، ولارتباطه بالقرآن الكريم أحدث ما أحدث من تغيير في حركة التاريخ الحديث.

ومثله اتجه الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي إلى إحياء حالة الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبناء حالة اليقين بما عند الله ونصره للمؤمنين، لما بات الكثير ينتظر أن يكون في قوة مادية موازية للظالمين والطاغين؛ وهو الأمر الذي لم ولن يحصل، وحينها لا يعدم المتعذِّرون المسوِّغات والمبرِّرات للقعود، والتنصل عن المسؤولية، فعاد إلى القرآن ودعا إلى العودة إليه، وخلق هذه الروحية العالية في الشعور بالله، وباليقين لما عنده، في نفوس هذا الجيل العظيم الذي نراه اليوم يسطر أروع أمثلة التضحية والفداء، واليقين، والشعور بالمسؤولية العظيمة.

إن بقاء الارتباط بالقرآن الكريم والتحالف معه هو الضمان لبقاء الروحية الثورية الجهادية في هذه الأمة العظيمة التي أثبتت جدارتها تجاه هذا العدوان الصلف والغاشم. وكما انتصر التحالف مع القرآن الكريم في مسيرتنا الأولى للبشرية جمعاء، وقدم لهم نصرا استراتيجيا، أسس لمفهوم الثورة على الحاكم الظالم الغشوم، وأسقط عروش الظالمين في فترات تاريخية عديدة، وصار مثلا أعلى ونموذجا ملهما لكل الأحرار داخل هذه الأمة وخارجها، كذلك نشهد اليوم تباشير انتصار ثورتنا المباركة والتي تعد حسنة من حسنات إمام الجهاد والاجتهاد، وإن النصر لكبير ما دمنا مرتبطين بالله تعالى، متوكلين عليه، مقدمين مؤهلات المعية له عز وجل، وهو الذي بيده النصر والعون.

3 - الثورة الفكرية والثقافية أولا

تميزت ثورات أهل البيت عليهم السلام بأنها ثورات واعية، تعي مشروعها وواجباتها، وأهدافها، ولم تكن مجرد نزوات شخصية عابرة، أو ردّات فعل انتقامية، ، كما أنها ثورات شاملة، لا ينفصل فيها الديني، عن الفكري، عن الثقافي، عن السياسي، عن الاجتماعي، عن الاقتصادي، فإذا قدموا رؤية ثورية فإنها تكون رؤية شاملة كاملة تعالج حاجة الأمة والمجتمع في جميع المجالات؛ لأنهم على معرفة بأن كل مجال من هذه المجالات سيخدم المجال الآخر، وهو بحاجة إليه، كما أنها ثورات المجتمع والأمة محتاجون إلى إطلاق شرارتها، وهم المستفيدون من برامجها، حيث دائما تنحاز إلى صفوف المستضعفين والفقراء.

لقد اتكأ الأمويون على أدوات كثيرة في الحكم مكنتهم من السيطرة على الناس، بالإضافة إلى الأدوات التقليدية، كالمال، وكالسيف، ومنها أن الحاكم الأموي صنع تيارات فكرية مناقضة للمبدأ الإسلامي الأصيل، ووجهها إلى مصلحة بقائه، وعدم المس به، أو حتى التفكير في تغييره.

دأب حكام الأمويين وولاتهم على تصوير أنفسهم كسيف مصلت على رقاب الأمة، لا يرد، ولا يحد، وما فتئ خطباؤهم يبشرون أنهم «قدر الله النافذ على الأمة، والذي لا بد منه»، والذي لن ينجلي حتى قيام الساعة، وثبت من مصادر عديدة أن مؤسس فكرة الجبر الإلهي هو معاوية بن أبي سفيان، وكان يهدف من ورائها إماتة نزعة التغيير من عقول أبناء الأمة، وخلق حالة الرضا والصبر على المظالم الأموية، ولم يعجز هو وخلفاؤه عن تسويق مرويات تجعل من ذلك الصبر المقيت (وهو جبن في الحقيقة) دينا يَتقرَّب إلى الله به بعضُ المغفلين.

كما سعى الأمويون للتبشير بفكر المرجئة الذي يرجئ مظالم الظالمين والحكم على سلوكياتهم إلى يوم القيامة، بحجة أنه يكفي أنهم مسلمون، ولا يجوز الحكم على ظلمهم أو جورهم، وكان هذا الحزب هو التيار الذي راج بكثرة في العصر الأموي منذ مقتل الإمام الحسين واقتحام المدنية وقصف الكعبة في أيام يزيد، وتيسّر للأمويين بعض الزاهدين العاجزين عن اقتحام معارك الشهوات، والذين دعوا لحالة القناعة والتواري بدلا من التغيير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خوفا من وقوع مظالم فاحشة وكبيرة، أي أنهم بدلا من أن يجعل هؤلاء المتدينون من مجزرة كربلاء، واستباحة المدينة المنورة، وقصف الكعبة موجِبا للتحرُّك الجهادي ضد من نفذها، ذهبوا إلى التخويف بها وجعلها مادة للتحذير من الثورة على من فعلها وارتكبها، ودعوا إلى الهدوء والاستسلام، تماما كما يفعل عملاء السعودية حينما يظهرون اليوم وراء كل جريمة يرتكبها العدوان ليحذِّروا الشعب اليمني من مغبة مواصلة الصمود والصبر والتحرك الجهادي بحجة وحشية هذا العدوان.

إنها لنظرة قاصرة، وهدامة، وكابحة لأي تحرك ثوري قادم، أدركها الإمام زيد بن علي، وتحرّك لتفنيدها، والرد عليها منذ وقت مبكر، من خلال القرآن الكريم، وحججه، ومن خلال المناظرات، وبالتحذير من هذين الحزبين، ومن مقولاتهم، والتحذير حتى من الصلاة خلفهم، أو تسليم الزكاة لأيهم، عزلا لهم عن التأثير في المجتمع، وتقبيحا لطبيعة تحركهم.

كما قدم ملامح منهجية للتعامل الإسلامي حول فهم القرآن والتعامل معه ومع المرويات النبوية، ووجوب عرضها على القرآن الكريم وعلى المعلوم من السنة النبوية، بل انطلق هو بنفسه لتطبيق هذه المنهجية الرائعة، وذهب يفسر القرآن حتى في عقر دار الأمويين في دمشق، ليحيي فيهم روح القرآن وتعاليمه، ولولا إدراك الأمويين خطورة استمرار السماح له في التعريف بثقافته وفكره، ومنعهم إياه لكان قد أثر تأثيرا كبيرا، ولكنهم أصدروا المراسيم بمنع الناس حتى من السماع له، بحجة قوة تأثيره وبيانه.

ومن القضايا الثقافية التي كان يحتج بها الأمويون ومدارسهم الفكرية التدجينية، كثرة الناس الملتفين حول الخليفة الأموي، وقلة المتبعين لأهل الحق، وفي هذا الصدد كتب (مدح القلة، وذم الكثرة في القرآن الكريم) مستهديا بالقرآن الكريم لتبيين خطأ نظرية أحقية الأكثرية، وبأطلية الأقلية. وما أشنع من يكرر هذه القضية اليوم ليقول لليمنيين بأنهم على خطأ؛ لأنهم أقلية مظلومة في مواجهة أكثرية ظالمة وغشومة.

ولأن معظم العلماء كانوا إحدى ركائز الحكم الأموي، من حيث انخراط بعضهم ودورانه مع مشروع الأمويين التسلطي، أو من حيث تخلي البعض الآخر عن مسؤوليته في مواجهتهم، لقد استنهضهم وحاجّهم بالقرآن الكريم، وبين مسؤوليتهم، وخطورة تأثيرهم على العامة، وبين أنهم هم من يتحمل المسؤولية الأعظم. وحثهم بكلام أقام منار الحجة البالغة، وأعلى لواء المحجة الواضحة.

ولا يخفى أن المشروع القرآني في اليمن، وما سبقه من إرهاصات بالتحرك التعليمي المثمر، كان يريد تثقيف الناس بهذه الثقافة الجهادية، والواعية، وكان لذلك أثر عظيم، أثمر بإيجاد بنية بشرية كانت نواة التحرك في بدايته، وكان هذا التحرك السلمي يريد الاستمرار في ذات المسلك التربوي والتأهيلي والتثقيفي لولا معاجلة أعداء الأمة بإعلان العدوان العسكري المباشر والصريح ضد المؤمنين في أرضهم وديارهم.

يتبع في الحلقات القادمة،،

المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (167) الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ

السيدُ القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي في خطاب بذكرى استشهاد الإمام زيد (ع):

لا بد من تشكيلِ الحكومة والعناية بما يعزز التصدي للعدوان

الجريمةُ الفظيعة والشنيعة في القاعةَ الكبرى وإنكارُها والاعترافُ بها فضيحةٌ للعدوان الأمريكي السعودي ومنافقي الداخل والمجتمع الدولي

لا بد من العناية بالشأن الإيرادي وتحمُّـل رجال المال مسؤوليتهم بدعم الاقتصاد فيما يفيد البلد ويفيدهم

لا زال الخطرُ مُحدقاً بالكثير من الدول التي فيها بعضُ الاستقرار، ومصر ودول المغرب العربي معرضةٌ للخطر الذي تعرضت له اليمن وسوريا وليبيا وبلدان أخرى.

نبارِكُ للشعب العراقي عمليةَ الموصل، ونأملُ تطهيرَ كل بلاده من دواعش النظام السعودي وأمريكا، كما نأمل النصرَ لأشقائنا في سوريا، والمقاومة في فلسطين ولبنان، ولكل أحرار العالم

أنتم أيها الأمريكي والسعودي مَن تسعون لتجويع هذا الشعب وتحاربون البنك المركزي في صنعاء، أنتم مَن تسعَون لتجويع الآلاف من الأسر

جرائمُهم واضحة وبيّنة وعدوانُهم مستمرٌّ، ولا معطيات تؤكد على قُرب انتهاء هذا العدوان.. ولكن ما يفيدُ شعبنا هو تحمل المسؤولية هو رفدُ الجبهات بالرجال، ومواجهة عدوانهم الاقتصادي

أكد قائدُ الثورة الشعبية السيد عبدُالملك بدر الدين الحوثي على أن ما يفعله النظامُ السعودي بهندسة أمريكية ولخدمة إسرائيل، يعطّل نهوضَ الأمة ويمس وجودها بشكل مباشر وضياع لمشروعها الذي يفترض أن تنطلق فيه. وأوضح السيد عبدُالملك في خطاب ألقاهُ بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الثائر زيد بن علي "عليه السلام" عصرَ أمس الأربعاء، أنه لا يزالُ الخطرُ محدقاً في الكثير من الدول الإسلامية التي لا تزال تشهد بعضاً من الاستقرار، وهي مهددة بالخطر الذي تعرض له اليمن وسوريا وليبيا والعراق وغيرها. وتابع «إن ما يقوم به النظامُ السعودي وعبر أدواته في العالم الإسلامي إنما هو امتدادٌ للحركة النفاقية في عصر الإسلام وفي تأريخ الإسلام ولكنه اليوم بقدراتٍ وثروة أكثر يمتلك القنوات والأسلحة الحديثة والأموال. وشدد على أن الخطرَ السعودي يدخُلُ إلى البلدان بالمال والتمر والكلام اللطيف لكي يخترقَ تلك الدول ومن ثَمَّ يخرِّبُ هدوءَها واستقرارَها. وفيما يلي نص الخطاب:

أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ..

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ..

الحَمْـدُ لله رَبِّ العالمين، وأشـهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ المَلِكُ الحَـقُّ المبين، وأشْـهَدُ أنَّ سَـيِّدَنا مُحَمَّداً عبدُه ورسـولُه خاتمُ النبيين.. اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـدٍ وعـلى آل مُحَمَّـدٍ، كمـا صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وعـلى آلِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برِضَاك عن أصحابِهِ الأخيارِ المنتجَبين وعن سائرِ عبادِكَ الصالحين.

أَيُّهَـا الإِخْوَةُ الأعـزاءُ الحاضرون في الحفـلِ المركزي، أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخوات المسـتمعون في كُلّ مكان.. السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

مَرّت بنا في العاشر من هذا الشـهر شهر محرَّم ذكرى الواقعـة والفاجعة التأريخية الكبرى، ذكرى استشـهاد سـبط رسـول الله وريحانته، الإمـام الحسـين عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ سـيد شـباب أهل الجنـة، وتأتي في هـذا اليوم ذكـرى أُخْرَى هي امتدادٌ لتلك الذكـرى أيضاً، هي ذكرى استشهاد حفيده الإمام الشهيد زيد بن علي زين العابدين وسيّد الساجدين بن الإمام الحسين عليهم السلام.

والإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ كانت ثورتُه وكان قيامُه وكانت حركتُه امتـداداً لقيام وثورة وحركة جَدِّه الإمام الحسين عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، امتداداً كلياً، امتداداً في الجوهر والمضمون، في الـروح والهدف، امتداداً في الموقف، امتداداً في التوجه، امتداداً في طبيعة الظروف والدوافع.

هـي امتـدادٌ لحركـة الإسْـلَام، حركـة الإسْـلَام في حقيقته في مبادئه في جوهـره في قيمه في أَخْلَاقه، امتدادٌ لحركـة الإيمـان بالاسـتجابة للـه سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى، ونحـن حينما نُحيي هذه الذكـرى نحيها بعدة اعتبارات كواقعـة وحادثـةٍ تأريخية مهمـة لها تأثيرُهـا الكبير، وامتـد هذا التأثير في الأُمَّـة جيلاً بعـد جيل، لها أهميتها في كُلّ شيء، في مضمونها، في أسـبابها، في مستوياتها، في أهدافها، في تأثيرها، فيها من العِبَر والدروس التي نحتاج إليهـا اليوم، نسـتفيدُ منهـا كواقعة تأريخيـة لها صلة بالتأريخ الـذي امتدَّ تأثيرُه إلَـى الحاضر، فما حاضرُها اليوم بكل ما فيه إلا امتداد لذلك الماضي.

نُحييها باعتبارها ذكرى لعَلَم عظيم من أعلام الهدى، من رموز الإسْـلَام، رجلٍ عظيمٍ حملَ رايةَ الإسْـلَام في الأُمَّـة، ورفع صوت الحـق في زمن السـكوت، وتحَـرّك في أوسـاط الأُمَّـة كُلّ الأُمَّـة؛ بهدف إنقاذها من الضلال والظلمـات والظلـم والقهـر والطغيان، فهـو باعتباره رمزاً مـن رموز الإسْـلَام، وعَلَماً من أعـلام الهُدى، هو في موقـع القدوة، وفي موقع الأسـوة، نتطلـع إليه، إلَـى جهـاده، إلَـى سـيرته، إلَـى مواقفه، إلَـى أقواله، إلَـى علومـه، إلَـى كُلِّ ما قدمه للأُمَّـة، وما قدمه إنما قدمه مـن خـلال ما اهتدى به ومـا التزم به ومـا تحلّى به من مبادئ الإسْـلَام وقيم الإسْـلَام وأَخْلَاق الإسْـلَام وتعاليم الإسْـلَام، فهو رمزٌ إسْـلَامي نرتبطُ بـه في الدين قدوةً وعَلَـمَ هدى، وهـو أيضاً رمزٌ لِلأُمَّـة فيمـا قدمه للأُمَّـة، لقـد جـرى في العُـرف الإنسـاني أن تحتفلَ الشـعوبُ وتحتفلَ الأمم بذكرى أمجادها، وبذكرى عظمائها، وأن تخلّـدَ لعظمائهـا ذكراهم الذيـن أسـهموا في أُمَمِهم بما قدموه لها على مستوى الإنقاذ لها الدفاع عنها، النهضة بها، الإصـلاح في واقعها، جرى عُـرف البشرية أن تمجد عظماءهـا وتخلد ذكراهم، وأن تجعـل منهم فيما كانوا عليـه وفيما قدموه أن تجعل منهـم القدوة التي ينجذب إليهـا الجميع ويقتدي بها الجميـع ويتأثر بها الجميع، فيكون للذكرى ويكون لذلك الارتباط الوجداني والنفسي والثقـافي أثَرُه الكبيـرُ في حياة الأمـم، في نهضة الأمم، في نشـاط الأمم، في تحمل الأمم للمسؤولية، وفي استعدادها لتحمُّل أعباء المسؤولية.

الإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ قدّم للأُمَّـة الكثير الكثير، مَن يقرأ التأريخ يعرف ذلك، من يقرأ التراث الإسْـلَامي يعرف ذلك.

وعـلى كُلٍّ نحن عندما نُحيي هـذه الذكرى نحيها من واقـع نحـن في أمـسِّ الحاجة فيـه إلَـى الاسـتفادة من الإمـامِ زيـدٍ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، من الاسـتفادة من أعلام الهُدَى ومن رموز الإسْـلَام، إلَـى الاسـتفادة من حركة التأريخ بكلـه، في ما يزيدُنا وعياً ويزيدنا بصيرة ويزيدنا همـة ويزيدنا فهماً للمسـئولية وفهماً لما علينا أن نقدم ويزيدنا عزماً وصبراً وثباتاً في مواقفنا.

الإمـامُ زيـدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ تحَـرّكَ بـكل ما يحمله من مبـادئَ وقيم وبـكل تلك الأهـداف العظيمة والمهمة التي أعلن عنها ونادى بها في أوسـاط الأُمَّـة واستشـهد مظلومـاً وكانـت مظلوميته أيضـاً مظلومية سـطرّها التأريـخ مؤلمةً جـداً تقدم بذاتهـا وبنفسـها الكثيرَ من الحقائق والدروس والعبر، استشـهد الإمـامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، أُخرج بعد الاستشهاد من قبره، صُلب لسنوات عديدة، عُرّي جسـده الشريف وبقي مصلوبـاً، في نهاية المطـاف، أنزلـوا جسـدَه الشريف مـن على العـود الذي كان مصلوبـاً عليه وقامـوا أيضاً بإحراقـه، ثم ذروه في نهـر الفرات حتـى لا يبقى منه أي أثـر، ولا يبقى له أي ذكر، لكن مع كُلّ ذلك بقي الإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ في أوسـاط الأُمَّـة بقي منهجاً، بقي ثورة بقي موقفاً بقي درساً كبيراً للأُمَّـة، بقي في الوجدان مشاعرَ حُبٍّ وإعزاز، وبقي في التراث عَلَماً ومعرفة وهداية، وبقي موقفاً يذكر وموقفـاً يعتـبر وموقفاً يؤثـر في إحياء الأُمَّـة وتحريك الأُمَّـة واستنهاض الأُمَّـة.

الإمـامُ زيـدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، مـا الـذي حرّكه؟، ما الـذي دفعـه؟، ما الذي جعلـه ينهض في ظـروف صعبة وحساسـة ويضحـي تلـك التضحيـة؟، مَن يعـود إلَـى التأريـخ ويسـتقرئ الظـروف التي تحَـرّك فيهـا الإمامُ الشـهيدُ زيدُ بنُ علي عليهما السـلامُ يعـرفُ جيداً أن تلك إنما كانت هي حركة الإسْـلَام وحركـة القرآن وحركة النهـج المحمدي الأصلي قـام بها ونهض بها وجسّـدها وأحياها الإمامُ الشهيدُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ.

لقد عانت الأُمَّـةُ من التسلُّط الأموي الذي استفاد من موقعه في السلطة وكان وصولُه كارثةً كبيرةً على الأُمَّـة في كُلّ شيء عـلى الأُمَّـة في دينها ودنياها عـلى الأُمَّـة في حاضرها ومستقبلها، حاضرها آنذاك ومستقبلها الممتد عبر التأريخ وعبر الأجيال.

التسـلُّطُ الأمـوي كان يشـكِّلُ خطـورةً كبـيرةً جـداً عـلى الأُمَّـة؛ لأنه يتناقَـضُ في أهدافه، وفي سـلوكه، وفي ممارسـاتها، مـع كُلّ مبادئ هذه الأُمَّـة مع مشروعها الأسـاس الـذي مـن المفـتـرَض أن تُبنى عليـه في واقعها بكلـه، في نظام أمرها، في السـلطة، في الحكم، في شـأنها الاجتماعي، في شـأنها السـياسي، في واقعها الأَخْلَاقي، في دورهـا الحضـاري، في كُلّ ما يتصل بهـا، إن هذه الأُمَّـة هي أمة الإسْـلَام، هي أمة محمد، هي أمة القرآن.

ومـن المفـترض وما هـو طبيعـي في حقنـا أن يُبنى واقعُها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وأن يحدّدَ دورها حضاريـاً طبقـاً لذلك، طبقـاً للمبادئ، طبقـاً للتعاليم، طبقـاً للأَخْلَاق، طبقاً للقيم التي أتى بها هذا الإسْـلَام، التي تضمنها القرآن، التي بلغها محمد، وأقامها محمد، وسعى لإحيائها رسـول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وهي المبادئ العظيمة، المبادئ السـامية، الأَخْـلَاق الكريمـة، التي أرادهـا اللهُ لعبـاده، والتي هي متطابقةٌ مع الفطرة الإنسـانية، {فِطْـرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ}.

للإسْـلَام مشروع سـمو، مشروع أَخْـلَاق، مشروع كرامـة، مشروع عدالة، ولكن لا أبقى الأمويون في الأُمَّـة

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)
صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com

كرامـة، لا أبقوا لها كرامة، ولا أبقـوا لها عزة، ولا أبقوا لها سـمواً، وكان أداؤهم وممارسـاتهم الظالمة إنما هي عـلى النقيض من مبادئ هذا الإسْـلَام مـن جوهر هذا الإسْـلَام مع اسـتغلالهم لما بقي من شـكليات لم يروا فيهـا أنها تؤثـرُ عليهم وإنمـا رأوا فيها أنهـم احتووها فصـارت ضمن وسـائلهم وأدواتهم التي يسـتغلونها في التحكم بالأمة والسيطرة على الأُمَّـة.

إن مظلومة آل البيت عليهم السلام في التأريخ لم تكن أبـداً لشـأن يخُصُّهم ولا لأمـرٍ لا يتجاوزهـم إنما كانت مظلوميـة الأُمَّـة بكلها، لم يكـن لهـم ولا لأنصارهم، ولا لمَن تحَـرّك معهم في أوسـاط الأُمَّـة، أيُّ شـأن خاص أوْ مكاسـب شـخصية، أوْ أطماع شـخصية، أوْ نَزَعَات لاعتبارات محدودة، لا، التسـلط الأموي استهدف الأُمَّـةَ بكلها منذُ بدايته منذ يومه الأول، واستهدفها في المبادئ؛ لأنـه كان يـرى أنـه لا يسـتطيع أن يتحكـمَ بالأمة، أن يسـيطر عليها، إلا بعد أن يهـدفَ فيها المبادئ وأن يهدم منهـا القيـمَ والأَخْلَاق والوعـي وأن يُخرِجَهَـا من النور الذي أتى بها رسـولُ الله محمدٌ، وقدمه من خلال كتاب اللـه الكريم، أن يُخرِجَهـا من ذلك النـور إلَـى الظلمات المتراكمة ظلمات التضليل وظلمات الإفساد.

الرسـولُ صلواتُ الله عليه وعلى آله كان قد قدّم إنذاراً مبكراً بخطورة هذا التسـلط الأموي وبهذا الدور الهدّام لبني أمية.

الرسولُ رأى في منامه يوماً ما أن بني أمية ينزون على منبره الشريف نَزْوَ القردة، فأزعجه ذلك جداً، وعرَفَ بما عرّفه اللهُ، بما أخبره الله بوحي الله سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى، أنهم سيتمكنون يوماً من الوصول إلَـى التحكم بمقاليد أمـر الأُمَّـة، وأنهـم سـيصلون يومـاً مـا إلَـى موقع السـلطة وموقـع القرار في هذه الأُمَّـة ومن ثم سـتكون ممارسـاتهم في الأُمَّـة في كُلّ ما يفعلونه في واقع الأُمَّـة، سياسـاتهم، توجهات، أسـلوبهم في الحكـم تصرفاتهم بكلها، كلها خارجةٌ وشـاذةٌ عن النهج الإسْـلَامي وعن النهج الفطري، عن الفطرة الإنسانية؛ لأنها ستقوم على الظلم والتسلط والاستهتار واللامبالاة.

الرسولُ كان أخبَرَ عنهم أنهم في المرحلة التي يتحكموا بهـا، سـيكون برنامجهم في الأُمَّـة إنما هـو البرنامج الشـيطاني والبرنامج النفاقي، وقـال عنهم وهو يصف الحالة التي إن وصلوا إليها ماذا سـيعملون (اتخذوا دينَ الله دَغَلا، وعبادَه خَوَلا، ومالَهُ دُوَلا).

كلماتٌ جامعة، كلمات معَبِّرةٌ، كلمات مهمة، تستحق التأمل، وتسـتحق الترديد، وتستحقُّ التذكار، كلماتٌ من تأملها يدرك من خلالهـا الخطورة الرهيبـة، الخطورة القصوى لذلـك الدور الهدام، والهدام جداً والهدام إلَـى أسـوأ ما يمكن أن نتصور، دينُ الله الذي هو نور يُخرِجُ النـاسَ مـن الظلمات الذي هـو بصائر الذي هـو وعيٌ، الذي هو السـمو للإنسـان، الذي هو السبيلُ لترشيد هذا الإنسـان ليكونَ إنساناً راشـداً، واعياً، فاهماً، تصوُّراته مفاهيمه، أفكاره نقية سـليمة، لا تشوبها الخرافة، ولا تشوبُها الأباطيل، ولا يشوبها الظلام والضلال.

دينُ اللـه الذي هو زكاءٌ لنفسـية الإنسـان، وتطهيرٌ لنفسية الإنسان، فتسمو نفسَه وتزكو وتطهر نفسيته، ويطهُر قلبه، فحمل كُلَّ مشـاعر الخير، وكل الإحساس الإنسـاني، وكل الوجـدان الخـيري، حتـى يتأصَّـلَ في تفكيره وفي وجدانه وفي نفسـيته الخـيرُ كُلّ الخير، الدينُ دينُ اللـه، الذي هو بتعاليمه والذي هـو بمنهجه والذي هـو بنظامه يرمـي إلَـى إحقاق الحـق وإقامة العدل في الحياة، والسـمو بهذا الإنسـان لاسـتنقاذه من الضياع في هـذه الحياة، لا يضيـع كالحيوانات والأنعام بلا هدفٍ سـام، بلا مشروع عظيـم ومقدّس يليق بهذا الإنسـان، يليـقُ بالكرامـة الّتي كرّمـه الله بها، يليـق بالدور الذي أراده اللـهُ لـه، يتخذونـه دَغَـلا، كيف؟ جنايـة مباشرة على الدين، اسـتهدافٌ مباشرٌ إلَـى الدين، كيف هو هذا الاسـتهداف إنه من خلال التزييـفِ والتحريف، التزييف الذي يعمدُ إلَـى تقديم قوالبَ جديدةٍ باسم الدين نفسه، محسوبة على الإسْـلَام نفسه، قوالب جديدة، تصورات جديـدة، مفاهيـم جديـدة مختلفة، هـي تخدمُهم، هي تمكّـن لهم، هـي تهيئُ لهـم الظروف الملائمـة لفعل ما يشـاؤون ويريـدون، لقـد صنعـوا في الإسْـلَام وداخل الإسْـلَام إسْـلَاماً من نوعٍ آخر، مفاهيم كثيرة، حسبت على الإسْـلَام، وليسـت مِن الإسْـلَام، وهم عمدوا إلَـى لبـس الحـق بالباطـل تمامـاً كما فعـل بنـو إسرائيل، وثبتوا ضمـن العقائد ضمن المفاهيم الثقافية والفكرية ضمن التصورات ضمن المبادئ ضمن السـلوك والأعمال والتعاليـم العمليـة، ضمّنوها الكثيرَ والكثـير مما كُتب مما خطـب به على المنابر، مما لقن بهـا الأجيال أوْ ذلك الجيـل، داخـل المـدارس، داخـل الكتاتيب، المسـاجد، في حلقات الدراسـة والعلم، فاستهدفوا المضمون الديني في تعاليمه، في منهجـه، في مبادئه، فحرّفوا وزيّفوا وغيّروا، وبدلوا، حتى قولبوا شـكلاً للإسْـلَام شيّد فيه الكثير من الباطـل وبقي فيـه القليل من الحـق، واختلط به الكثير من الظلام، وتضاءلت نِسَـبُهُ في ذلك الظلام، حتى صارت في مراحـلَ كثيرةً مـن التأريخ على نحـو ضعيف لا يكاد يُرى إلا أنه بصيص من النور من نوافذَ محدودةٍ.

ذكرى استشهاد الإمام زيد ذكرى عَلَمٍ ورمزٍ تحرك في أوساط الأمة بهدف إنقاذها من الظلام والظلمات والقهر والطغيان

جرى في العُرف الإنْسَاني أن تحتفلَ الأممُ بذكرى عُظَمَائها الذين أسهموا بما قدّموه لها على مستوى الانقاذ والدفاع عنها والنهضة بها والإصلاح في واقعها، وما قدّمه الإمامُ زيدٌ من علوم ومبادئ وقيم وأخلاق تجعله رمزاً نرتبط به في الدين قدوةً وعَلَمَ هدى.

هكـذا عملـوا، وكان لهـذا تأثـيرٌ كبيرٌ، تأثـير كبير في مسـتقبل الأُمَّـة، في مواقف الأُمَّـة، ولذلـك وصلوا إلَـى درجة التعطيـل الفعلي للمشروع الإسْـلَامي في الحياة، فعطّلـوه من أثره العظيم والسـامي في الإنسـان، فرأينا كيف صنعوا في الإنسـان، رأينا الإنسـان الـذي تأثر بهم، الذي اقتنع لهم، الذي التف حولهم، الذي آمن بهم ونهج نهجهـم، كيف صار إنسـاناً متوحشـاً ظلامياً، مفسـداً ومتكبراً، ومتوحشـاً خالياً من كُلّ المشاعر الإنسانية، لا رحمـةَ لديه، جاهـزاً لأن يعملَ من أجلهـم أي شيء وأن يتصرفَ أيَّ تصرف، وبذلك اسـتطاعوا أن يفعلوا أشـياءَ كثيرةً ما كانت لتُفعَلَ في بيئة إسْـلَامية بقيت سـليمة، لكن كانوا قد شـابوا هذه البيئـة الإسْـلَامية وأَوْبَأُوْهَا بما لديهم من ضلال وفسـاد ونشـاط تخريبي، تخريب للقيـم وتخريب للمبادئ، تخريب على المسـتوى الثقافي، تخريـب على المسـتوى النفسي، في تدنيـس النفوس بدلاً عن تزكيتها.

فاسـتطاعوا أن يحرّكوا الجيـوش المكونة من الآلاف مـن المنتسـبين لهذا الدين، مـن الذين يصلـون بالصلاة ويصومون الصيـام، وحتى يتلوا بعضهم القرآن، وحتى ينتسـبون في المشـاعر الإسْـلَامية إلَـى هذا الإسْـلَام، ليفعلوا مـا يمكنُ أن نتصور أن يفعله المتوحشـون من بني الإنسـان، مَن انسـلخوا عن الفطرة الإنسـانية، ما بالُك بالدين؟!، ما بالك بالقيم؟!، ما بالك بتعاليم السماء وبوحي الله وتعاليم الرسل والأنبياء؟!.

اسـتقرئوا أيهـا الإخْوَةُ بعضـاً مما حـدث في التأريخ على أيديهم، كيف اسـتهتروا بالإسْـلَام جُملةً وتفصيلا، كيـف اسـتهانوا في هذا الإسْـلَام بكل شيء، بالإنسـان، أولُ الاسـتهانة هي بالإنسان، ثم الاستهانة بالمقدّسات، الاسـتهانة بـكل ما هو مقـدّس في هذا الإسْـلَام، كانوا يسـتهترون حتى بالرسـول ورسـالته، كان قائلُهم من كرسي السـلطة وهو يتربَّـعُ على موقع المسـؤولية كان يستهترُ برسولِ الله ورسالته بشكل عام، فيأتي ليقول:

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا خَـبَرٌ
جاء ولا وَحْيٌ نَزَل

يأتـي الآخرُ منهم في الوقت الذي يقدِّمُ نفسَـه خليفةً للمسـلمين ويقدم نفسَه قائداً للأُمَّـة الإسْـلَامية ليقولَ مما يعتبرُه كـرسي الخلافة وكرسي المسـؤولية وكرسي السلطة:

تلعَّب بالبرية هاشميٌّ
بلا وحي أتاه ولا كتاب

هكذا إنكار بالكامل للرسالة الإسْـلَامية.

يأتي الخطيـبُ من وُلاتهم في مكة لينادِيَ في أوسـاط الحجـاج فيقول لهم: أيها الناس إن خليفتَكم أفضلُ من رسولكم، إن خليفةَ الله أفضلُ من رسول الله.

ليقـولَ لهم بكل وقاحـة إن زعيمه الفاجر الفاسـق الظالـم الباغي الجاهل المتوحش المنسـلخ من كُلّ القيم والأَخْلَاق أفضلُ من رسـول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله.

تذهـب جيوشُـهم إلَـى مكّـة المكرمة فتسـتبيحها وتستبيح قداستها، يستهدفون الكعبة، الكعبة المشرّفة بنفسها، يرمونها بالمنجنيق، يحرقونها مرة، ويهدمونها تارة أخـرى، وهم يسـتهدفونها بالمنجنيـق، بلا مبالاة، اليـوم يا أيها المسـلمون، اليوم أليس مـن أكثر وأكبر ما يمكن أن نتخوفه على مقدسـاتنا أن تسـتهدف الكعبة، أليـس أقسى ما يمكن أن نتوقعَها في مقّدسـاتنا، سـواء من الإسرائيليين أوْ من الأمريكيين أن يسـتهدفوا الكعبة باعتبارها من المقدّسـات وفي أولى المقدسات الإسْـلَامية، أولئك فعلوا ذلك، لم يرعوا حُرمةَ هذا المقدَّس أبداً.

يسـتهدفون المدينـة المنـورة، مدينـة رسـول اللـه صلواتُ الله عليه وعلى آله، يسـتهدفون حَرَمَه الشريف ويسـتهدفون أبنـاء المدينة من المهاجريـن والأنصار، لا احترام، لا للمدينة ولا لمسجد رسول الله ولا لسُكانها من المهاجرين والأنصار وذراريهم، استهدفوا الجميع، قتلوا الكثـير من أصحاب رسـول الله صلـواتُ الله عليه وعلى آله، حتى أنه بعد وقعة الحَـرَّة يقول المؤرخون: لم يبق بدري بعدها، يعني أن كُلَّ الذين كانوا باقين في ذلك الزمن وامتـدت بهم الحياةُ إلَـى تلك الواقعة ممن شـهدوا بدراً غزوة بدر مع رسـولِ الله محمدٍ صلوات الله عليه وعلى آله، الواقعة الشهيرة التي كانت أهمَّ واقعة وأولَ واقعة، مثّلـت ضربةً كبيرةً لأعداء الإسْـلَام، أولئـك كان يحمل بنو أمية نزعـةَ الثأر للانتقام مما حـدث فيها، الانتقام للمشركين والكافرين المعتدين الذين حاربوا رسـولَ الله صلوات الله عليه وعلى آلـه، لقد كان الأمويون يحملون نزعةَ الثأر والانتقام من رسول الله ومن أهل بيته، ومن أنصاره، مـن أصحابه مـن المهاجرين والأنصـار، كانوا يحملـون هذه النزعة، نزعة الحقـد ونزعة الثأر، وكانوا متوثّبـين على الدوام ليـوم من الأيام ينتقمـون فيه من رسـولِ الله في أهل بيته وفي أنصـاره وفي المهاجرين معه الذين نصروه وجاهدوا معه.

هكـذا كانوا بهذه النفسـية بهذا الحقد بهـذا العداء، واسـتباحوا المدينة، قتلوا صحابة وقتلوا أولاد الصحابة وقتلوا ذرية الصحابة، وفي نفس الوقت انتهكوا العرض، اسـتباحوا الأعراض، اغتصبوا النساء ونهبوا الممتلكات، ذهـب الكثير من أبناء المدينـة، البعضُ منهم هربوا إلَـى قبر رسـول الله يلوذون به وكانوا يتوقعون أنه سـيبقى لدى الجيش الأموي ولو القليلُ من الاحترام لرسـول الله ولحُرمة رسـول الله ولحرمة مسـجده وقبره، فما الذي فعـل جنودُ بني أمية، لحقوا بأُولئـك وقتلوهم على قبر رسـول الله، قتلـوا عدداً كبـيراً على القبر حتـى أغرقوه بالدمـاء، وكانوا وحشـيين لدرجـة عجيبةٍ جـداً، يروي التأريخ فظائعَ رهيبـةً حدثت منهم وعلى أيديهم عندما دخلوا المدينة.

لقـد حكـى التأريـخ أن البعـضَ منهـم كان الطفـل الرضيـع وهو في صـدر أمة تحضنُـه في صدرها فيأخذه برجيلـه من صدرها ثم يضربُ بـه عرض الحائط فينثر دماغَـه إلَـى الأرض، انظروا أي وحشـية هذه، هذا هو النمـوذج الذي صنعه بنو أميّة محسـوباً على الإسْـلَام يحمـل كُلّ هذا التوحُّـش يتجرَّدُ من الأَخْـلَاق، إلَـى هذه الدرجة، يمسك طفلاً رضيعاً من على صدر أمة ويضرب بـه على عـرض الحائط فيكسر رأسـه وينثـر دماغه في الأرض ويضرب به إلَـى الأرض بلا مبالاة بكل استهتار، يتجرد الإنسانُ من إنسانيته بالكامل، ما بالُك بالإسْـلَام الذي ينمي ما هو مفطورٌ بالإسْـلَام من فطرة الله تعالى.

هذه الصنيعةُ التـي صنعها بنو أمية في الأُمَّـة امتدت عـبرَ الأجيال وعلى الدوام وفي كُلّ مراحل الأُمَّـة، كان هذا النوع موجوداً ومحسوباً على الإسْـلَام، بل يدّعي أنه هو وحدَه الإسْـلَام، أنه الذي يمثّلُ الإسْـلَام، ثم ينبز بقية أبنـاء الأمـية بالكثير مـن الأنباز والألقاب السـيئة التي يستبيحُ بها دماءَهم وأعراضهَم وحياتهم.

التسـلط الأمـوي بلـغ إلَـى حَـــدٍّ عجيب جـداً، في زمن الإمام زيد عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، وقـد عرفنا في مقدمة مـا فعله بنـو أمية مع كُلّ هـذا ما فعلوه بعترة رسـول الله بأهـل بيته، الذين نادى في أوسـاط الأُمَّـة يقول لها عنهم: ((إنـي تاركٌ فيكم ما إن تمسـكتُم بها لن تضلوا من بعدي أبـداً، كتابَ الله وعترتي أهلَ بيتي، إن اللطيفَ الخبـيرَ نبّأنـي أنهما لن يفترقا حتى يَـرِدَا عَلَيَّ الحوضَ، ثـم يقول: أُذَكِّرُكُمُ اللهُ في أهلِ بيتـي، أُذَكِّرُكُمُ اللهُ في أهلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهُ في أهلِ بيتي)) ثلاثاً.

هـذا يرويه الجميع، هـذا واردٌ في تـراث الأُمَّـة، ليس محسـوباً على فرقةٍ بعينها، واردٌ في تراث الأُمَّـة، معترَفٌ بـه في تـراث الأُمَّـة، الرسـولُ نـادى في أوسـاط الأُمَّـة (أذكرُكـم اللـهَ في أهل بيتي)، بـل إن البخـاري يروي في مجموعـه وهو من أئمة الحديث، للتيار الآخر أن أبا بكر قـال: (أُرْقُبـوا محمداً في أهل بيته، ارقبـوا محمداً في أهل بيته).

على كُلٍّ ما فعلوه بعترة رسـول الله بالإمام الحسـين عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ سيد شباب أهل الجنة سبط رسول الله، امتداده في حمْلِ النور والهدى والحق، في أوسـاط الأُمَّـة، حمل الإسْـلَام بمشروعه كاملاً في أوساط الأُمَّـة (حسـينٌ مني وأنا من حسـين) وما فعلوه بأسرته الكريمة، بأهل بيته، بأنصاره الخُلَّص الذين كانوا إلَـى جانبه قلة قليلة وفية وعزيزة ومؤمنة وصابرة.

ثم الفظائـع الكثيرة التي سـجّلها التأريخُ وأصبحت محتـوى للكثير والكثير من مجلـدات الكُتُب لا يمكن أن تتحدثَ بها في كلمة أوْ في محاضرة أوْ مناسـبة، مجلدات من الكتب كلها صفحات سوداء سطّرها أولئك، إجراماً، بغياً، تضليلاً، فسـاداً بكل أشكاله، إلَـى زمن الإمام زيد عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ، بعد صولات وجـولات في الأُمَّـة، كانت السـلطة الأموية قد اسـتحكمت قبضتُها من جديد بعد أن تعرضـت لاهتـزازاتٍ كبيرةٍ بعد ثورة الإمام الحسـين عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ واستشـهاده، لكن من جديد كانت قد اسـتحكمت قبضتُهم على الأُمَّـة ووصلوا إلَـى الذروة في تمكُّنهم وتغلبهم.

وفي زمن هِشـام الوالي الأمـوي يأتي ليقـول: واللهِ لا يقولَ لي أحدٌ اتقِ اللهَ إلا ضربت عُنُقَه.

شـوفوا النمـوذج الأموي، انظـروا من هـو النموذج الأمـوي، له هذه الرؤية لديه هـذا التفكير، ما الذي ينبئ به هذا التفكير، هذه النفسية.

اللهُ يأمر عبـاده بكلهم بتقواه حتى أنبياءه في القرآن يقول {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ} يوجه خطابه إلَـى المؤمنين {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ}.

وأكثـر مـا ورد الأمـر في القـرآن الكريـم بالتقـوى والتوجيه بالتقوى للمؤمنين أصلاً، للمسلمين أصلاً، هذا لديه التوجه الطغياني {وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ} يأتي ليقول (لا يقولُ لي أحد اتق الله إلا ضربت عنقه) يعني مَن يأمرني بتقوى الله سأقطع رأسه، أقتله، هكذا كانوا.

ومـاذا يكـون في بقية تصرفاتـه؟!، إنسـان من هذا النـوع كيف سـيكون منهجه في الحكـم، تفكيره نظرته للأُمَّـة من حولـه إلا ما قال عنه الرسـول (اتخذوا دينَ الله دغلا، وعباده خولا) لا يرى فيهم إلا العبيد.

هشـام طغى وتجبّر وزاد طغيانه، الإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ تجاه هـذا الواقع بكله تحَـرّك حفيدُ الحسـين

عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ امتداداً لثـورة جده، لمنهجـه، لمبدئه، للدافـع الإيماني ذاته، تحَـرَّكَ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ وكانت حركتُـه إنمـا تعبر عن مبادئ الإسْـلَام، لـم تكن نظرة شخصية أَوْ موقفاً شخصياً لاعتباراتٍ شخصية نهائياً، إنمـا كانـت ترجمة عمليـة لتوجيهـات الله سُـبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى فِي كتابـه الكريم، ولذلك كان يقـول: (واللهِ ما يدعُني كتابُ الله أن أسكُتَ وقد خُولف كتابُ الله).

مـا يدعني كتـابُ الله أن أسـكت، توجيهـاتُ الله في القرآن، إنها توجيهات كلها تقوم على أساس استنهاض الأُمَّـــة وتحريـك الأُمَّـــة في موقـع العمـل وفي ميـدان المسؤولية.

الإمـامُ زيـدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ باتت حركتـه وثورته منهجاً ومشروعـاً كبيراً امتدت في أوسـاط الأُمَّـة، ليس مقامـه فقط في مقـام محـاضرة، أَوْ في حديث في كلمة، ولكـن يمكـن أن نأخُذَ جانبـاً واحداً مـن جانب حركته عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ.

الإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ مما حرص عليه وسـعى له، إحياء مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ إسْـلَاميٌّ مهم وفريضة إسْـلَامية عظيمـة ومهمة، من أعظم فرائض الله سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى، كما قال عنها الإمام علي عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ (بها تقام الفرائض).

الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر مسـؤولية أساسية مـن صميـم مسـؤوليات الأُمَّـــة، ومسـؤولية إيمانية ودينية فرضها الله على عباده.

اللهُ سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى قال في كتابه الكريم {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}.

اللـهُ سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى قال في كتابـه الكريم {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ}.

اللـه سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى قال في كتابـه الكريم في آية مهمة يتضح لنا مقدارُ أهمية هذه الفريضة كمسؤولية مهمـة في دين اللـه: {وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْـضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْـرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَـنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم}

وأتـت هـذه الآية في موقـع مُهِـمٍّ في سـورة التوبة في سياق المقارنة والفرز داخل المجتمع الإسْـلَامي بين خط الإيمان وخـط النفاق فتحـدث عن المؤمنـين والمؤمنات باعتبارهـم من مسـؤولياتهم الإيمانية، التي هي بحُكم إيمانهـم، التـي هـي ترجمـة لإيمانهم، ترجمـة عملية لإيمانهم، التي هي محك للمصداقية في الانتماء الإيماني {وَالْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، يتّجهون في حمل المسؤولية مع بعضهم أمة واحـدة متعاونة متكاتفـة يأمرون وينهـون عن المنكر ويقيمون الصـلاة، إن تقديم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر في هذه الآية قبل الحديث عن الصلاة، وفي أولويات ما وصفوا به، له أهمية كبيرة ومدلول مهم جداً.

يأتـي ليقولَ قبـل أن يتحدثَ عن صلاتهـم عن إقامة الصلاة {يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} بعدها {وَيُقِيمُـونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الـزَّكَاةَ} بعدها وصفاً عاماً {وَيُطِيعُـونَ اللهَ وَرَسُـولَهُ أُوْلَـئِكَ سَـيَرْحَمُهُمُ اللهُ} هذا يدلل ويبين ويوضح ويكشف عن مدى الأهمية القصوى لهـذه الفريضة؛ لأنـه هنا أتى بهـا قبل الصـلاة، وقبل الـزكاة؛ لأنه بـدون الأمر بالمعـروف والنهي عـن المنكر لا يبقـى للصـلاة تأثيرٌ في واقـع الأُمَّـة، لا يبقى للزكاة تأثير إيجابـي في واقع الأُمَّـة، كُلّ الفرائض الإسْـلَامية مـن الصلاة إلَـى غيرهـا لا يبقى لهـا إلا التأثير المحدود والبسـيط والمتواضع، هي مع المسـؤولية هذه لها تأثيرٌ فعال، وعظيم ومهم جداً، لكن تفريغ الإسْـلَام وتفريغ الانتماء والهُوية الإيمانية بمسؤولية كهذه يضرب بقية الفرائض.

نجـد أنه في الإطار الآخر حينمـا يتحدَّثُ عن المنافقين كيف يصفُهم، قبل هذه الآية بآيات.

تحـدث عـن المنافقـين فقـال سُـبْـحَـانَهُ وَتَعَالَـى في كتابـه الكريـم {الْمُنَافِقُـونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ بَعْضُهُـم مِّن بَعْضٍ} شـكلية واحـدة، طريقـة واحدة، اتجـاه واحد، سلوك متشابه، {يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُـواْ اللهَ فَنَسِـيَهُمْ} هكذا يوصّفهم {نَسُواْ اللهَ فَنَسِـيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُون، وَعَدَ اللـه الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَـارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْـبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللـهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيم} هذه الآيـة أيضاً تضمنت فـرزاً مهماً توصيفـاً دقيقاً لحركة النفاق في الأُمَّـة، المنافقون والمنافقات ليس وجودهم في داخل الأُمَّـة وقوفاً جامداً وراكداً، وليسوا حالةً تعيشُ في واقعها الداخلي نفاقها فلا تتحـرّك به في أوساط الأُمَّـة، لا، المنافقـون والمنافقـات هم حركةٌ في واقـع الأُمَّـة، في أوسـاط الأُمَّـة، ليسـوا منكفئين بنفاقهـم على واقعهم الداخلي، لا، ليسـوا حركةً انزوائية وتاركةً للأُمَّـة بسبيل حالها، حركة في أوساط الأُمَّـة، وأي حركة، أمراً بالمنكر، والمنكر عنوان واسـع، المنكر فكرة، المنكر سـلوكٌ، المنكر

نحنُ في أمسّ الحاجة إلى الاستفادة من الإمامِ زيدٍ بن علي ومن رموز الإسْلَام وحركة التأريخ كله

الإمامُ زيدٌ تحرك بكل ما يحملُه من مبادئَ وقيمٍ وبكل تلك الأهداف العظيمة التي نادى بها في أوساط الأمة واستشهد مظلوماً وكانت مظلوميتُه مؤلمةً جداً تقدم الكثير من الحقائق والعِبَر

عمـلٌ، المنكر موقـفٌ، المواقف التي يدعـون الأُمَّـة إليها ويدفعون بالأمة إليها هي مواقف منكرة، هي غلط، هي في الاتجـاه الخاطئ، الأعمـال والتصرفات التي يحركون الأُمَّـــة فيها ويجرون الأُمَّـة إليها هي شـاذّة عن النهج الإسْـلَامي، عـن القيم والأَخْـلَاق، وهكذا الأفـكار التي يحاولـون أن ينشروهـا في أوسـاط الأُمَّـــة هـي أفكار ظلاميـة عفنة، ترجمتها العملية في واقع الحياة شر على الناس وسوء في واقع الحياة.

فهـم لا يجمـدون يأمُـرون بالمنكر، لا يكتفـون بأن يكونـوا هـم في تفكيرهـم المنكـر، ونظرتهـم المنكـرة، وواقعهـم المنكـر، وسـلوكهم المنكر، إنما يأمـرون بهذا المنكر في أوسـاط الناس، فيتحَـرّكون حركةً استقطابية في واقـع الأُمَّـــة بُغية أن يعممـوا هذا المنكر في أوسـاط الأُمَّـة.

فتراهـم في كُلّ مراحل التأريـخ كلما برز موقفٌ منكر كانـوا هـم دُعاتَه ورجالَـه وحملتَه، والمسـتقطبون له، والضلال، والظلام، كُلّ أشـكال المنكر لهم نشـاط فيها، وينهـون عن المعـروف، يتحَـرّكـون في السـاحة حركة مضـادة للمعـروف، الموقف المعـروف، الموقف الصحيح، الموقف الذي ينسجم مع الإسْـلَام في تعاليمه في مبادئه في قيمه في أَخْلَاقه، ينهون عنه، يصدون عنه.

يحاربونـه يبغُـدون الأُمَّـة عنـه، السـلوكُ المعروف، العمـل المعـروف، الفكـر السـليم، التثقيـف الصحيح، المبادئ الصحيحة، كُلّ ما هو معروف من مستوى الفكر إلَـى واقـع العمل، هم يتحَـرّكون ضداً لـه، إما بموقفٍ صارم وكامل، فيسـتهدفونه بشـكل نهائي وإما حركة احتوائية وتزييفية.

هكـذا هم، يعني هم حركـةٌ تخريبيةٌ في داخل الأُمَّـة؛ لأنهـم ينتمون إلَـى الإسْـلَام، ويحاولون أن يكونوا هم المعـبّرون عن الإسْـلَام وغيرهم الغلط وهـم الصح، ثم إنهـم يتحَـرّكـون على هـذا النحو التخريبـي والهدّام في واقـع الأُمَّـة، فلذلـك أثَـرُهم سيءٌ جداً في واقـع الأُمَّـة؛ لأنه يطـال حياة الناس وواقع النـاس، يمُسُّ بكرامتهم يمس بحياتهم يمس بأمنهم، يمس باستقرارهم، يمس باستقلالهم، يمس بطبيعة الوجود العادي في الحياة، شر عـلى الأُمَّـة، في مقابل حركتـه هم هذه في الحياة تحدثت الآيـة عن مسـتوى عذابهم وسـخط الله عليهم بشـكل عجيـب جداً، جـاء الوعيد الإلهـي {وَعَدَ اللـه الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ} مع أنهم منتمون إلَـى الإسْـلَام، مع أنهم يصلـون، مـع أن البعـضَ منهـم لهم مسـاجدُ الضرار، والبعـضُ منهـم قـد لا يصلي، هـم فئات متنوعـة، لكن منهم مَن يلبس لباسَ الدين، من لديه مسـاجدُ الضرار، منهم أيضاً مَن يتحَـرّك تحت عناوينَ إيمانية {مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّـهِ وَبِالْيَوْمِ} يعني كحركة وليس فقط كانتماء، كحركة يتحَـرَّكُ تحت هـذا العنوان الإيماني، ولذلك قال (من يقول) لم يقـل من قال، من يقول، يكرر ذلك يعني يتحَـرَّكُ تحته كعنوان، حركـة تخريبية في واقع الأُمَّـة، مَن ننتظر؟!، مَن؟، ليتصدَّى لهذه الحركة التخريبية في واقـع الأُمَّـــة، نجدُ بعد أن نقرأ وعيـدَ الله لهم برغم من انتمائهـم للإسْـلَام {وَعَدَ اللـه الْمُنَافِقِـينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّـارَ} لاحظـوا في هـذه الآية، بـدأ بهم قَبـل الكفار، في الوعيـد الإلهـي وذكرهـم أولاً، والكفار بعدهـم ثانياً {نَـارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا، هِيَ حَسْـبُهُمْ} هي كفايتهم، جهنميـون ليـس لهـم إلا جهنـم، بلغـوا مبلغـاً فظيعاً مـن السـوء والتخريب والدور السـلبي في واقـع الناس، {وَلَعَنَهُـمُ اللهُ} نعوذُ بالله من سـخط الله، هذا يعبّرُ عن سـخط كبير جداً عليهم مـن الله {وَلَهُمْ عَـذَابٌ مُّقِيم}، إذاً الـدورُ الذي يواجه هذا الـدور التخريبي في الأُمَّـة من الداخل هو الـدور الإيماني (وَالْمُؤْمِنَـاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْـضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ)، الموقف المعروف في كُلّ زمن، رجالُه، دعاته، أنْصاره، حمَلَتُه هم المؤمنون، (وينهون عن المنكر) مَن يقفون ضد المنكر، ضد المنكر موقفاً، ضد المنكر سـلوكاً، ضد المنكر والباطل، حكماً وتسلطاً، ضد المنكر بكل أشكاله، المنكرُ الذي هو هدام في واقع الحياة، سلبيٌّ في واقع الحياة، سوءٌ في واقع الحياة، الذي يتصدَّى لـه مـن موقـع المسـئولية وبالقيـم والأَخْـلَاق والمبادئ والفهـم والوعـي والبصيرة هم من المؤمنـون والمؤمنات (وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُـمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُـرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَـرِ وَيُقِيمُونَ الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَهَ وَرَسُولَه).

هكـذا، الحركـة الإيمانيـة هذه، الإمـامُ زيـدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ عمِـلَ عـلى إحيائهـا في واقـع الأُمَّـة، واتجه الاتجـاه الصحيـح؛ لأن البعضَ قد يقـول: صحيح جيد. نأمُـرُ بمعروف وننهى عـن منكر، ولكن على البسـطاء والمسـاكين، البعض سـيتحَـرّك لإقامة المعـروف والأمر بالمعـروف والنهـي عـن المنكر، لكـن إذا كانت المسـألة في حـدود التعاطـي مـع النـاس العاديين البسـطاء، لا، في حركـة الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر اتجه رأساً وبادء ذي بدء وبشكل أساسي ومركّز عليه تجاه القضايا الكبيرة، المسائل المهمة، المسائل الكبرى التي تنطوي على كُلّ التفاصيـل وتتفـرَّعُ عنها كُلُّ التفاصيـل، الإمامُ زيدٌ عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ كان يعي ذلـك جيداً كان يعي ما معنى قول النبي صلوات الله عليه وعلى آله:

(أفضلُ الجهاد كلمةُ حَـقٍّ في وَجْهِ سُلطانٍ جائرٍ).

تحَـرّك الإمامُ زيدٌ عليه السـلامُ حركةً شـاملة حركة عامـة، مواجهـاً لأصـل المنكـر لمنبـع المنكـر، السـلطة القائمة التي هي منكرٌ بذاتها، منكرٌ بسياسـاتها، منكر بتوجهاتهـا، منكـرٌ بما تفرضـه في واقع الأُمَّـــة، منبعٌ للمنكر ومصدرٌ للمنكر، ينتشرُ من خلالها المنكرُ في واقع الأُمَّـة وبقوة وبسلطة، فاتجه هذا الاتجاه نحو القضية المركزية القضية المهمة القضية الرئيسـية، وواجه أصلَ المنكر، فتحَـرّك عَلَـيْـهِ السَّـلَامُ وهـو يعي أهميةَ هذه المسئولية.

نأتـي إلَـى خطـورةِ التفريط في هذه المسـئولية، اللهُ سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى قال في كتابه الكريم (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِـي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَـانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) على لسـان نبيين من أنبياء الله سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَـى، نبي اللـه داوود ونبي الله عيسى عليهما السـلامُ، على لسـان داوود وعيسى بن مريم، حالة سـخط كبير، حالة استياء كبير، حالة مقت شـديد، لدرجـة أن كُلّاً منهما لعن بني إسرائيـل، على ماذا؟، هذا السـخط الذي وصل إلَـى هذه الدرجـة، هذا أشـدُّ ما يمكنُ أن يدعوَ بـه نبيٌّ على قومه أن يلعنَهم، أشـد مـا يمكن أن يدعو به {ذَلِـكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُون، كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُون}.

الحالةُ التي سـادَتْ في أوساط بني إسرائيل هي كانوا لا يتناهـون عـن منكـر فعلـوه، عُطّلت هـذه الفريضة بشـكل كامـل، حينمـا يُعطّل هـذا المبـدأُ وَتُهْجَـرُ هذه الفريضـة في واقـع الأُمَّـــة، تكونُ هناك سـلبياتٌ كبيرة ينمـو المنكـر، يفرض حضـورَه في السـاحة فيسـيطر على السـاحة تماماً، إذا غُيّب من السـاحة صوتُ الحق، إذا عُطّلـت فريضـة الأمر بالمعـروف والنهي عـن المنكر والموقف مـن الظالمين والفاسـدين والطغـاة والمجرمين خَلَـتْ لهم السـاحة، حينها تسـتحكم قبضتهم، تقوى سـلطتهم، تكبر هيمنتهم، فيملؤون الساحة بدون تردد بدون رادع بدون حاجز بدون مانع بالمنكرات والمفاسـد والمظالم والطغيان، حينهـا يتجرؤون على فعل أي شيء مهما كان فظيعاً، مهما كان إجرامياً مهما كان وحشياً مهما كان طغياناً، لا يتحرجون من شيء.

حينهـا يصل واقعُ النـاس إلَـى واقع خطـير للغاية، وتكون الحالةُ القائمة في أوساطهم حالة لا يرضاها اللهُ لهم ولكنهم كانوا سـبباً في أن تصل إلَـى ما وصلت إليه، فيخسرون القداسـة، قداسة هُويتهم وانتمائهم ويغيب الحـق من واقعهم، الحـق في مضمونه، الحـق في أثره في الواقع، الحق في تأثـيره الإيجابي ونفعه في الحياة، ولهذا ورد عـن النبي صلوات الله عليه وعـلى آله أنه قال: ((لا قُدِّسَـتْ أُمَّـــةٌ لا تأمر بمعـروف ولا تنهى عن منكر ولا تأخُـذُ على يـد الظالم ولا تُعِـيْنُ المُحسِـنَ ولا ترد المسيء عن إسـاءته)، أمة كهذه أمة فقدت قداستها، يعني أمة سـيئة، لـن يبقى للحـق ولا للخير ولا للقيـم النبيلة ولا للفطرة الإنسانية حضور في واقع حياتها.

تصبح الحالة حالة سـيئة جداً، وأسـوأ واقع وأسـوأ حال يصـل إليه الناس هو الحال الـذي تغيب عنه القيمُ والمبادئ والأَخْلَاق.

في نَصٍّ آخر عن الرسـول صلوات اللـه عليه وعلى آله يبينُ خطورةَ التنصل عن هذه الفريضة وعن غيابها من السـاحة يقول: (لَتَأْمُرُنَّ بالمعـروف ولتنهَوُنَّ عن المنكر أَوْ ليسـلطنَّ اللـهُ عليكم شرارَكم ثم يدعـو خيارُكم فلا يستجاب لهم) إذا تنصلت الأُمَّـة عن مسؤوليتها في الأمر بالمعروف وفي النهي عن المنكر تصبح السـاحةُ كما قلنا خاليةً للأشرار ولكن حتى بالتسـليط، وحالة التسـليط هي حالة خطيرة جداً؛ لأنها حالة زائدة على واقع الأُمَّـة في وهنهـا وضعفها واستسـلامها وخنوعهـا، هي حالةٌ يتحَـرّك أولئـك الأشرار فيها بنزعة الشر، بطبيعة الشر، بنفسـية الشر، بتوجُّـه الـشر، بممارسـات الشر، ولكن أيضاً مسلطون لديهم جُرأةٌ أكبر؛ لأنها نزعت عن الأُمَّـة كُلّ أشـكال الرعاية التي تقطعُ عن الأُمَّـة ولو بعضاً من شرهم؛ لأن الله أصبح ساخطاً على الأُمَّـة حينما تتنصّلُ عـن مسـؤوليتها، فالله سُـبْحَـانَهُ لا يوليهـا أيَّ رعاية حينئـذ ولا يقطـع عنها ولو قليلاً مـن شر أولئك، ولذلك نجد أهمية هذه الفريضة.

اليومَ واقعُ الأُمَّـة على مـا هو عليه، الامتداد النفاقي في حركـة الأُمَّـــة قائم، ولـه حضور كبير بشـكل دول، بشـكل أنظمة متسـلطة، يمتلك جيوشـاً، يمتلك ثروات هائلة، يسـيطر على مواقع السـلطة وعلى مواقع الثروة في مناطـقَ كثيرةٍ من الأُمَّـة، وهنـاك امتدادٌ إيماني دائم أيضـاً في واقـع الأُمَّـة، هـذه الأُمَّـة لا ينفـد منها الخيرُ بشـكل كامل يبقى للخير حضورُه ويبقى للحق وجوده ويبقـى للحق والعـدل والخير والهدى أنصـارُه وحَمَلَتُه وصوتـه، وتختلف الأحـوال من ظرف إلَـى ظرف ومن مرحلة إلَـى مرحلة في مسـتوى قوة وتأثير هذا الحضور أَوْ معاناة هذا الحضور، في مستوى تفاعُل الأمَّة.

وعـلى كُلٍّ يتجـلى في عصرنـا هـذا أيضاً بشـكل كبير سـوءُ الأثـر التخريبـي لحركة النفـاق في الأُمَّـــة، أولئك

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)
المسيرة
www.almasirahnews.com

الذين يأمرون بالمنكر ويمارسون المنكر، وطبعوا واقعَنا الإسْلَامي في معظم ميادينه وساحته بالمنكر وبأشكال مختلفة، شكلٌ منه ألبس لباسَ الدين هو الشكل التكفيري، ولكن بكل بشاعة، وبممارسات فظيعة جداً ومشوِّهة للإسْلَام إلَى أسوأ حال، إلَى أسوأ مستوى، إلَى ما لا يمكن تصوُّرُ أفظعَ منه، وأسوأ منه، وأقبح منه، وشكلٌ آخر تفريغٌ تام بغير اسم الدين تفريغ تام، إما تحت عناوينَ سياسيةٍ، أَوْ عناوينَ مناطقيةٍ، أَوْ بدون عنوان أحياناً.

تحت طائلة تأثير الجانب المادي، الفلوس، وهكذا تحَرّكوا في أوساط الأُمَّة وهم يتحَرّكون اليوم، وتجلى للأُمَّة سوء ما يعملون وفَظاعة ما يتصرفون به ويتحَرّكون به في واقعهم، ما نعاني منه اليوم في أمتنا الإسْلَامية في شتى مناطقها من النشاط التكفيري الذي يرعاه النظامُ السعودي وتحت المظلة الأمريكية والتوجيه الأمريكي وهندسة السياسية الأمريكية، وبما يخدُمُ إسرائيلَ ويفيد إسرائيل ويحمي إسرائيل، نرى اليوم سوءَ الدور في واقع الأُمَّة، وما ألحقه بالأمة من خسائرَ كثيرةٍ، القتل في كثير من الأقطار وأصبح حالة يومية وباستهتار كبير بالأرواح، وبالحياة، التدمير، إثارة الفوضى، الواقع السيء والمتردي في واقع الأُمَّة الذي يعيقُ الأُمَّة ويعطّلها عن بناء واقعها وتصحيح وضعيتها وإصلاح حالها، يعني واقع هو من جانب تدميري وشر ومؤثر وضار بالأمة فيما يمُسُّها بشكل مباشر، قتل وإهدار للأموال والممتلكات وتضييع للحقوق وفي نفس الوقت ضياع للأُمَّة في مشروعها الذي يفترض أن تكون منطلقة فيه، وسوء ما بعده سوء، لكن في الجانب الآخر هناك في واقع هذه الأُمَّة نرى للحق صوته، نرى الكثير والكثير، في كثير من أقطار العالم الإسْلَامي، يتحَرّكون وينطلقون ونسمعُ منهم صوتَ الحق ونرى في مواقفهم قوةَ الحق وصلابة الحق في مواجهة ذلك الطغيان وذلك المنكر وذلك الفساد وذلك الظلم.

إنما يقوم به اليوم النظامُ السعودي بشكل مباشر وعبر أدواته في العالم الإسْلَامي في مناطقَ متعددةٍ من العالم الإسْلَامي ما هو إلا امتدادٌ في مضمونه وممارساته وشكله وأصله وفصله وفرعه للحركة النفاقية في عصر الإسْلَام كله، في تأريخ الأُمَّة الإسْلَامية بكلها، ولكنه اليوم بإمكاناتٍ أكثر وبقدرات أكثر وبثروة أكثر، يمتلك اليومَ القنواتِ الفضائية، يمتلك اليومَ الأسلحةَ الحديثة، ولكن شكله المنكر واضح جداً، على مستوى العالم الإسْلَامي بكله، ولا يزال الْخَطَرُ محدقاً بالكثير من البقاع الإسْلَامي التي لا زال بعضٌ من الهدوء أَوْ قدرٌ من السكينة والاطمئنان، لا زالت دولُ المغرب العربي ولا زالت مصر ولا زالت العديد من البلدان التي تشهد بعضاً من الاستقرار لا زالت معرضةً للخطر بالقدر الذي تعرضت له اليمن وتعرضت له سوريا وتعرض له العراق وتعرضت له بلدان أخرى، ولكن في المقدمة هذه البلدان؛ لأن النشاط الذي يمارسُه النظامُ السعودي وهو نشاطٌ نِفاقي بكل ما تعنيه الكلمة، يبدأ أولاً بشكل النشاط الدعوي والخيري، كُتُب، ومدارس، وتمر، وفلوس، وما شاكل ذلك وبأسلوب لطيف وَوُدِّيٍّ حتى يتمكن من اختراق البلدان بعد أنْ يتمكن من اختراق أي بلد ينحو منحىً آخر، يحول نشاطَه الذي ألبسه لباساً دعوياً إلَى نشاط يعبئ الجماهيرَ التي استقطبها بذلك الفكر الظلامي وبالعُقَدِ والأحقاد والعداوة التي لا نظيرَ لها في العالم أبداً، ويفرغ ذلك الإنسان من مضمونه ومحتواه الإنساني الذي فطره اللهُ عليه فيحوله إلَى إنسانٍ متوحش، كان في البداية إنساناً وديعاً يطلق لحيتَهُ يدهن وجهَه، يتكلم بالكلام اللطيف يحملُ المسواكَ في كثيرٍ من الحالات، ثم لا تنتبهُ إلا وقد وضع المسواك وأخذ بدلاً عنه الرشاش، ولبس بدلاً عن الثوب الأبيض، يلبس الحزامَ الناسفَ واتجه وهو كله حقد وكله كراهية لَمَن؟ هل لأعداء الأُمَّة للأمريكي للإسرائيلي لَمَن يشكلون خطَراً حقيقياً على شعوب المنطقة بكلها؟!، لا، هل لدفع الخطر الإسرائيلي وإنقاذِ الشعب الفلسطيني؟، لا، يتجه سوقاً أَوْ مدرسةً أَوْ مسجداً، وهو يحملُ كُلَّ ذلك الحقد فيفرغُه مع الكثير مما حمله في حزامه الناسف يضرب بها المصلين أَوْ يضرب بها المتسوّقين أَوْ يضرب بها طلابَ المدرسة أي شكل هذا؟، أَوْ يذهبَ ليفتح جبهة داخلية في قُطر من الأقطار الإسْلَامية والأقطار العربية ليثيرَ الفِتَنَ الداخلية بين أهل منطقة كانوا فيما قبل أهل منطقة واحدة متآخين مسالمين لبعضهم البعض وطرأت إشكالاتٌ تكون في مستواها مشاكلَ محدودةً، يُفْصَلُ فيها، أَوْ يبقى لها مستواها وحجمُها العادي، لكن تتحول المسألة بفعل هذا النشاط التخريبي إلَى مسألة معقّدة ويأتي التكفيري يعتبر الآخرين كفاراً، ويعتبر أنه لَا بُدَّ من قتلهم وإبادتهم بأي شكل كان، بأي أسلوب كان، إمَّا بالحزام الناسف، إمَّا بالقنبلة أَوْ بالطائرة، كما يفعلُ النظامُ السعودي نفسُه، أَوْ بأي سلاح كان، إمَّا بالسكين الذي يذبح الرقبة، وإما بالقنبلة والتفجير الذي يمزّقُ الناسَ إلَى أشلاء، هكذا ظهروا متوحشين

التسلط الأُموي كان يشكّل خطورةً كبيرةً على الأمة؛ لأنه يتناقَضُ في سلوكه وممارساته مع مشروع الأمة الذي يفترَضُ أن تبنى عليه في الشأن السياسي ونشاطها الحضاري وكل ما يتعلق بها

كان أداءُ بني أُمية على النقيض من جوهر هذا الإسْلَام، من المفترَضِ أن يبنى واقعُ الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأن يحدد دورها حضارياً طبقاً للمبادئ والقيم التي أتى بها الإسْلَام وتضمّنها القرآن وأتى بها محمدٌ صلواتُ الله عليه وآله

وسيئين ويشكّلون خطراً على الأمن، يشكّلون على خطراً على السلم الأهلي في كُلِّ بلد، ويطبعون أنفسَهم بالطابع الديني، يُرَسِّخُون الولاءَ السياسي في أي بلد للنظام السعودي نفسه، فيكون المصري الذي هو في مصر ولاؤه للنظام السعودي وعقيدتُه تكفيريةٌ، وتوجُّهُهُ ضد أهل بلده وأهل منطقته توجُّهاً عدائياً إلَى حد عجيب، مثيلُه في الجزائر، مثيلُه في تونس، مثيلُه في أي بلد إسْلَامي آخر، حينما تعطي أمريكا ضوءاً أخضرَ للنظام السعودي، أن أثيروا الفتن في البلد الفلاني، بسرعة إصدار الفتوى، بعد إصدار الفتوى التحَرُّك في الميدان، فإذا ذلك البلد يلتهبُ بالفتن والأخطار والمشاكل، يتمزق نسيجُه الاجتماعي، يحترب أهلُه فيقتتل ليلَ نهارَ، تدمَّرُ فيه المدن والقرى، يهلك فيه الحرث والنسل، هذه هي الحركة النفاقية نرى أسوأ أشكالِها وأفظعَ آثارها ونتائجها في النظام السعودي وما يرعاه في الواقع.

ويأتي عدوانُه على اليمن تحتَ المظلة الأمريكية والإشراف الأمريكي والرغبة الإسرائيلية والتشجيع الإسرائيلي والمساهَمة والمشاركة الإسرائيلية، يأتي عدوانه على بلدنا في هذا السياق نفسه، تخريباً وعدواناً، وبطشاً، وظلماً وطغياناً، وعدواناً بغير أي حق، وبدون أي مبرر، يرتكبُ أفظع الجرائم، يرتكب جريمةً مثل جريمة الصالة الكبرى، ثم يحاول التنصُّلَ عنها، الإنكار لها، وهي جريمة واضحة مشهودة بشكل واضح لا لَبْسَ فيه أبداً.

يتعاطى بكل وقاحة بكل استهتار بكل سذاجة بكل تفاهة بكل حقارة بكل خِسَّة بكل دناءة بما هو أهلُه من الدناءة فيقول لا، هؤلاء قد يكونون هم الإنقلابيون قد يكونون هم أصحاب المرتّبات، كُلّ فترة وله كلام، وينطلقُ مرتزقته عملاؤه منافقو البلد بكل خسة ودناءة ليشهدوا له شهادةَ الزور، وما أسوأَ وأفظَعَ شهادةَ الزور؛ ليشهدوا زوراً وليقولوا بهتاناً وباطلاً وافتراءاً وكذباً متعمداً بأن من فعل ذلك ليس هو النظام السعودي، وليس بفعل قصف الطائرات، وأنهم الإنقلابيون وأنهم وأنهم.. إلَى آخر كلامه التافه، ثم لا يلبث أن يعترفَ بعد كُلّ ذلك البُهتان والزور والكذب والجدل والتزييف للحقائق والجحود للحقائق الواضحة المشهودة البينة، يأتي ليعترفَ، ويحاول أن يُلْقِيَ باللائمة على أولئك العملاء الحقيرين الذين حقروا أنفسَهم بما سخّروا أنفسَهم فيه لخدمته، فيأتي ليُلقيَ عليهم باللائمة فيصمتون بعد أن شهدوا شهادةَ الزور التي افتضحوا فيها، فكانت الجريمةُ فضيحةً وكان إنكارُها فضيحةً، وكانت محاولةُ الإلقاء بالتهمة وما رافق ذلك من شهادات الزور والقول البهتان والإفتراءات الفضيعة فضيحةً كذلك، ثم في النهاية كان الاعترافُ فضيحةً واضحةً بيّنةً ملموسةً وليست غريبة، نحن قلنا هذه الجريمةُ ليست خروجاً عن سلوك كان سلوكاً متميزاً منذ بداية العدوان فكان هذا حدثاً مفاجئاً منذ أول عملية قصف قتلوا فيها الأطفال والنساء والمدنيين المسالمين والناس العاديين الذين ليس لهم لا موقفٌ سياسي ولا يحسبون على طرف معين.

ثم استمرت جرائمُهم بحق أبناء هذا الشعب مستهترين بحياة الناس مستبيحين للجميع، يقتلون الجميعَ في كُلّ مكان، قتلونا كشعبٍ يمني في الأسواق، في المساجد، واستهدفوا حتى المقابر، مقبرة، البعضُ من المقابر قديمة لها زمن طويل، يلقون عليها القنابل، استهدفوا كُلّ شيء، يستبيحون حياة الناس، منكر، يأمرون بالمنكر ويفعلون المنكر، ويتصرفون المنكر، ويفعلون كُلّ ذلك، جرائمُهم واضحة وبيّنة ومشهودة، وعدوانهم مستمر، ولا معطيات تؤشر على قُرب انتهاء هذا العدوان، ولكن ما يمكن أن يُفيدَ شعبَنا، كما قلناه مراراً وتكراراً، هو التحمُّلُ للمسؤولية، هو التحَرُّكُ الجاد، هو العمل، هو الموقف، هو رفدُ الجبهات ودعمُها بالرجال الأبطال، هو الصمودُ والثبات والتوكل على الله.

عملوا على استهدافِ البنك، عملوا على مضايقات الناس في مرتباتهم ولقمة عيشهم، هذا هو حالُهم، هذا هو الذي يعبر عن حقيقتهم، هُم هكذا بهذا السوء بهذا المقدار وبهذا المستوى من العدوانية، يحاولون أن يمنعوا حتى وصولَ المرتبات عن الناس، حتى مَن يعتمدون عليها في معيشتهم، مَن الذي يحارِبُ البنك المركزي في صنعاء إلا أنتم أيها الظالمون، أيها الأمريكي، وأيها السعودي، أيها المرتزِقةُ الأنذال، أنتم من ترتكبون بحق هذا الشعب كُلّ هذه الجرائم، أنتم الذين تسعَون لتجويع هذا الشعب، أنتم من تحاربون اليوم البنك المركزي في صنعاء وتعيقونه بكل جهد عن توفير المبالغ التي يحتاجُ إليها لصرف المرتبات، فأنتم مَن تسعون لتجويع الآلاف من الأسر، أنتم مَن تفعلون كُلّ شيء، الحصار الخانق على هذا البلد، التدمير لكل البُنية الاقتصادية، النهب والسرقة للثروة الوطنية في مأرب وفي شبوة وفي غيرها.

أنتم القَتَلَةُ، وأنتم اللصوص، أنتم المفسدون في الأرض، إجراماً وحِصاراً وقتلاً

وإلحاقاً للضر بالناس، اليوم أنتم مكشوفون أمامَ هذا الشعب، ونحن في هذا البلد معنيون في التحَرُّك الجادّ على كُلّ المستويات، اقتصادياً لَا بُدَّ من العناية بالشأن الإيرادي، لَا بُدَّ من تحمُّلِ رجال المال والأعمال لمسؤوليتهم في دعم الاقتصاد، بما يُفيدُ هذا البلدَ ويُفيدُهم، وإلا فعليهم مسؤُولية كبيرة أمام الله، لَا بُدَّ من استكمال تشكيلِ الحكومة، لَا بُدَّ من العنايةِ بكل ما يعزّز ويدعم قوة الموقف الداخلي في مواجهة هذا العدوان السيء الذي يستهدفنا كشعب يمني في كُلّ شيء، لَا بُدَّ من الصمود في كُلّ أشكاله، على المستوى الاقتصادي، على المستوى العسكري، وعلى مستوى النشاط المجتمعي؛ للحفاظ على لُحمة هذا الشعب، يسعى أولئك المعتدون يوماً بعدَ يوم إلَى تمزيق النسيج الاجتماعي وتفكيك الصفّ الداخلي والوحدة الداخلية، يسعون بكل جهدِهم لبعثرة هذا المجتمع وتشتيته؛ بغيةَ التسهيل لمهمة القضاء عليه والتحكُّم به، يلعبون كُلّ الأدوار السيئة في هذا الاتجاه.

فلذلك مسؤوليتُنا جميعاً في التحَرُّكِ الجاد، هذه هي مسؤوليتنا، مسؤولية إنسانية، مسؤولية إيمانية نتقَرَّبُ بها إلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مسؤولية وطنية، مسؤوليةٌ يفرضها علينا الواقع، لا بديلَ عنها إلا الذل، إلا الهوان، إلا الخنوع، إلا الاستسلام، إلا الركوع، لا أحد يمكنُ أن نعوّلَ عليه إلا الله، وإلا أن نتحمَّلَ المسؤوليةَ، مع شكرنا لكل الذين يقفون إلَى جانبنا من الأحرار في هذا العالم، ومن الشرفاء والصادقين والأخيار في عالمنا الإسْلَامي.

نحن في موقع المسؤولية علينا أن نتحمَّلَها ونثق بالله، لا يمكنُ أن نعوّلَ على الأمم المتحدة التي كانت منذُ بداية هذا العدوان إنما تؤدي دوراً يسهّلُ على المعتدي عدوانَه، إنما تُغَطّي على ما يفعله من جرائم، هي حتى بعد جريمة الصالة الكبرى لم تتبنَّ أيَّ موقف مشَرِّفٍ أبداً، ولو يغطيها هي، يغطيها هي في دورِها المزعوم الذي تتحَرَّكُ به في الوسط العالمي.

نحن معنيون بالتحَرُّك، في نفس الوقت، لا مبررَ لأولئك للإستمرار في عدوانهم؛ لأنه لا حَقَّ لهم في ذلك ولا مبرر لهم في ذلك، وليسوا مضطرين في ذلك، ولم يكن لا لحماية أمنٍ لهم ولا لأي اعتبار، إنما تجبُّراً وطغياناً وتكبراً وإفساداً وعلواً في الأرض، مكروا واستكبروا وطغَوا وتجبروا وأرادوا بذلك مكاسبَ إقليميةً ومكاسبَ دوليةً، فسبيلُنا وخيارُنا هو الصمود والاستعانةُ بالله والتوكل على الله والثقة بالله.

(وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)، اللهُ هو الذي يمكن أن يمنحنا النصرَ وأن يعطينا اليُسْرَ وأن يكتُبَ لنا الفرَجَ وأن يدفعَ عنا الشر بقدر ما نتحمَّلَ فيه المسؤولية.

ولذلك على المتخاذلين مسؤوليةٌ كبيرة أن يحذوا حَذْوَ الشرفاء في هذا البلاد والأحرار الذين يتحَرّكون في كُلّ المجالات ويتحملون المسؤولية، لا حياديةَ بين الخير والشر، بين الحق والباطل، بين العِزّة والذلة، بين الصمود وبين الخنوع والتراجع.

الموقف الصحيح، الموقف الإنساني، الموقف الإيماني، الموقف الحر والمسؤول هو الصمود وهوالثبات وهو التوكل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا ما نأمل من الله أن يوفقَنا له وأن يُعينَنا عليه وأن يُعينَ عليه كُلّ شعوبِنا المظلومة، شعب فلسطين الحُر الذي تتحَرَّكُ فيه المقاومة تبني نفسَها، وتحمي شعبها، وتواجه عدوها، نأمل من الله لهذا الشعب النصرَ والعَوْنَ والتمكينَ، شعبُ العراق الذي يتحَرّك اليوم ببسالة وأصبح شعباً متقدِّماً في صفوف الشعوب الحُرّة والعظيمة التي لها موقفٌ، تحمل الوعي بالموقف اللازم في مواجهة هذا الشر وهذا الطغيان الذي يستهدف الجميعَ وضره على الجميع.

نُبَارِكُ اليومَ في هذا المقام للشعب العراقي عمليتَه البطولية في الموصل، ونأمُلُ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفِّقَ هذا الشعبَ العزيزَ لاستكمال تطهير العراق من كُلّ ذلك الرجس والدنَس التكفيري الذي جلبه النظامُ السعودي المستكبر ومَن معه تحت الرعاية الأمريكية والمظلة الأمريكية.

نأملُ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصرَ للإخوةِ والأشقاءِ في سوريا.

النصرَ للمقاومة في لبنان.

النصرَ لكل الأحرار والشرفاء في هذا العالم الذين يقفون ضد الظلم ضد الطغيان ضد الاستكبار في سبيل الحرية.

إن اللهَ سميعُ الدعاء.

اللهم نسألُك بفضلِك وكرمك أن ترحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وأن تشفيَ جرحانا، وأن تفكَّ أسرانا، وأن تنصُرَ شعبَنا المظلوم.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

ولد الشيخ.. الوسيطُ الذي يؤخّر الحل!

منذ أن بدأ المبعوثُ الأُمَمِيُّ إسْمَاعيل ولد الشيخ عمله كوسيط حل بين الأَطْرَاف في اليمن (في ظل العدوان)، لم يفعل أي شيء يدل على أنه «وسيط». فضلاً عن أن يتقدم في وساطته المفترضة هذه.

من يراقب مسار المفاوضات الرسمية منذ بدايتها، يجد ولد الشيخ فيها كما لو أنه يلعب إحدى اللعب التي لا نهاية لها. تلك التي يمارسها الناس عادة قبل النوم ولا ينهيها إلا إغماضُ العينين.

يبدو وكأنه في مهمة أُمَمية، لرسم دائرة مغلقة، وإقناعنا بأن ندورَ فيها باستمرار، وطبعاً، مع احتفاظه بالتحيز الواضح لقوى العدوان، إذ أن تحركاته كلها غالباً لا تأتي إلّا لأجل تمييع جريمة، أَوْ توفير وقت من الهدوء لتحرك عسكري مفاجئ. وفي أحسن الأحوال شغل الرأي العام ووسائل الإعلام بجدليات لا تقدم ولا تؤخر، ومحاولة صنع أحداث ضبابية للتغطية على ما تفعله السعودية.

لا تحتاج المسألة إلَى دراسة كثيفة لنقول إن ولد الشيخ لا يريد انتهاء الحرب، فهو لم يثبت ذلك مرة واحدة على الأقل. غير أنه لا يريد ذلك من تلقاء نفسه؛ لأنه غير مسموح له بتلك الإرَادَة، فخلال مراحل المفاوضات قُدمت شتى الطرق والاقتراحات والتنازلات والرؤى للحل السلمي.

غير أَن الوسيط المراوغ كان يصر على الاشْتِرَاك مع طرف محدد في عدم التعاطي مع أي شيء بجدية. مع طرف «المرتزقة» لنكون أكثر وضوحاً.

يعلن ولد الشيخ عن هُدْنَة، ولا تلتزم السعودية ومرتزقتها بها، فيذهب شاكياً لمجلس الأمن من تصعيدات «الانْقِلَابيين»!، ثم ترتكبُ السعودية مجزرة واضحة وتعترف بها، فيتجاهلها ويأتي داعياً لهُدْنَة، من أجل استمرار المفاوضات مثلما كانت عليه قبل المجزرة.

وكأنه لم يحدث أي شيء، وفي ظل هُدنته هذه، يستمر الطيران بالقصف والمرتزقة بالزحف. وهو لا يبالي.

لقد مارس المبعوثُ الأُمَمي المتحيز دورَه كرسول ضغط سعودي طوال الفترة الفائتة، ولعل من أبرز معالم ذلك الدور، احتجاز وفد صنعاء في مسقط. رغم تعهد الأُمَم المتحدة ممثلة بمبعوثها «هذا» بضمان سفر الوفد ووصوله إلَى بلاده. ولو لم يكن ذلك دليلاً على تواطؤه، فهو دليل على عجزه أمام إرَادَة السعودية وخضوعه لها رغم ثقله الدولي. هذا الثقل الذي لم يكن له وزن في ميزان آل سعود، لا حين تم احتجاز الوفد، ولا حين تم إعلان هذه الهُدْنَة، والهُدْنَة التي قبلها والتي من قبل. ولا في أي وقت.

****

وصل ولدُ الشيخ إلَى صنعاء قبل أيام، وذهب في زيارة إلَى موقع الصالة الكبرى. قال بصعوبة: «أنا مصدوم»، وهكذا فقط، وربما أنه قالها فقط؛ لإرضاء أهالي الضحايا الذين قابلهم وتسلم منهم رسالة، وقال لهم: لا تسيسوا القضية!!

لا أحد يعلم هل أفرط المبعوث الأُمَمي في الحياد فجأة هكذا إلَى الحد الذي يعتبر اتهام السعودية بالجريمة «تسييساً» لها. أم أنه مقتنع ببيان السعودية الذي يلقي اللوم على الإحداثيات الخطأ وهيئة أركان جيش المرتزقة؟!.

بناءً على هذا، إما أن الرجل جاء لتمييع هذه الجريمة، وإما أنه لا يعتبرها فارقاً في الأساس ويريد فقط إكمال جولاته العبثية السابقة، أَوْ ربما الاثنتين معاً.

ولد الشيخ يريد أن يعود حوار «ظهران الجنوب» رغم أنه لم يتم برعايته ولا بدعوته. ومن المعيب أن يتجاهل المبعوث الأُمَمي مفاوضاته الرسمية «الفاشلة» ليركز على الحوارات التي كانت هامشية على «المفاوضات الرسمية». بالإضافة إلَى أنه بذلك يعبر عن عدم رغبته في وقف شامل لإطلاق النار وسلام تام وإنما جزئي في الحدود. فهل جاء ولد الشيخ يفاوض لأجل «الحدود السعودية»؟!

إن التعاطي مع تحركات المبعوث الأُمَمي المراوغ، لم يعد سوى من باب «إقامة الحجة». أما احتمالات الوصول إلَى بر آمن على متن «وساطته»، فغير واردة بالمطلق، طالما ولديه أجندة «الحفاظ على السعودية» فقط.

نحن نتخاطب مع شخص لديه خطة مرسومة ليس من شأنها إلزام السعودية بأي شيء، ولأن الأمر كذلك، فسيظل ميدان المعركة دائماً هو الحكم، فيما يبقى الحل السياسي بعيداً جداً، بقدر بُعد ولد الشيخ ومجلس الأمن عن الحياد. وقربهم من السعودية.

إضاءة

وقاحة هنا.. خجلٌ هناك!

تمارِسُ الناشطة «توكل كرمان» مؤخراً نشاطاً إعلامياً ضد الرئيس المصري «عبدالفتاح السيسي» مطالبة بإسقاطه، بعد فترة صمت ورضَا كان مرجعها في الأساس رضا السعودية عنه.

المثير للسخرية في الموضوع أَن «كرمان» تسرد في إطار حملتها هذه، كثيراً من المساوئ التي يمتاز بها نظام السيسي والتي أهمها الفشل الاقْتِصَادي، متجاهلة - عن عمد - أن الحكومة التي تؤيدها هي وتقف في صفها في بلادها (اليمن)، قطعت رواتب المواطنين. وهو أعلى مستوى من الفشل الإداري والاقْتِصَادي يمكن أن تصل إليه حكومة في العالم.

كرمان قالت بأنها تخجل حين تتذكر أن السيسي ما زال رئيساً لمصر، ونسيت أن عليها دفن وجهها من الحياء كلما تذكرت أن «هادي» ما زال يُفرَضُ بالقوة، وبالحرب، ليكون رئيساً لليمن. وهو من ارتكب المجازر الجماعية بحق الشعب اليمني، وتسبب في وصول الأَوْضَاع الإنْسَانية إلى حدود «المجاعات» وَ«الأوبئة».

تخجل «توكل» مما يحدث في مصر، وتتواقح أمام ما يحدث في بلادها. فالسيسي في نظرها يستحق السقوط لتردي اقْتِصَاد مصر، أما هادي فيستحق أن يحكم اليمن، ولو تسبب في قصف مجالس العزاء، وقوارب الصيادين، ومنازل الأبرياء. ولو قطع رواتب الناس، ودمر البنية التحتية وسرق مقدرات الوطن، هو وشلة المرتزقة الذين تعتبرهم «كرمان» جيشاً وطنياً. ميزانها الإنْسَاني والمنطقي في هذا كله هو الموقف

السعودي، فما أراده آل سعود أن يكون منطقياً، تسخّر «كرمان» عملها الحقوقي والسياسي والإعلامي لإثبات صحته، وما انزعج منه آل سعود فهي تقف ضده وتبرر لمحاربته.

لماذا لا تخجل الحائزة على نوبل للسلام من جرائم العدوان السعودي على «بلادها» اليمن وَلا تجرؤ على ذكر اسم السعودية في إداناتها الخجولة عقب كُلّ مجزرة ترتكبها طائرات العدوان، بينما تجهد نفسها في البحث عن ألفاظ «درامية» للمطالبة بإسقاط السيسي، على الرغم من أن الشعب المصري، لا يحتفظ لها بسمعة جيدة؟.

يبدو أن «توكل» لم تُمنح «نوبل» إلا تكريماً لقدرتها الرهيبة في الجمع بين تناقضات كهذه. وبهذا الشكل الوقح.

ضمير المرتزق.. وراتبه!

مصطفى عامر *

حينما يتعلّقُ الأمرُ بالضّمير، فثمّة عقبةٌ هائلةٌ لم يستطع كَتَبَة العدوان تجاوزها منذ عام ونصف: كشوفات الرّواتب.

وكَتَبَةُ العدوانِ، أولئك الذين يمكنك تحديدُهم بالاسم والصّفة وطبيعة العمل ومحل الإقامة، لا يكفّون عن صناعة المُدوّنات الوطنيّة والأَخْلَاقيّة، البُكائياتُ وأهازيج الرُّعاة، وكلّ ما مِن شأنه استجلاب راحة البال ومئات المُعجبين.

على أنّ الضّمير يمرُّ، فيما بعدُ، من بين السّطور والأفكار ومدوّنات الأَخْلَاق، يبصق في وجه أصحابها قبل أن يقوم بعمله الأخير، والمهم: تلغيمها بكشوفات المرتبات.

كشوفاتُ المرتّبات، إذن، هي حائط الصّد العظيم الذي لا يمكن لكَتَبَة العدوان اختراقه، بالإضافة إلَى قائمةٍ لا متناهيةٍ من حوائط الصّد المُصاحبة: رقم غرفةٍ في فندق، أفواه ضبّان في صحن كبسة، شحمٌ متراكمٌ فوق وجهٍ مهجور، ومرآةٌ لا تكذب في العادة.

الأسوأ، ربّما، أنّ الضّمير امرؤٌ سيء الطّباع، صريحٌ على نحوٍ فج، بإمكان المرتزق رؤيته في كُلّ مكان، بعد كُلّ حرف، وأمام كُلّ مدوّنة، وحينما يقوم المرتزق باستلام راتبه الشّهري فإنّه لا يرى وجه الملك، ولا يرى وجه أتاتورك بالنسبة لأصدقائنا المقيمين في تركيا.

إنّه ببساطةٍ يرى لسان الضمير، مدلوقًا على نحوٍ ساخر، مستفز، وفيما لو أطال صديقنا التّحديق في وجه راتبه فبإمكانه رؤية ضميره يتراقص أمام عينيه، رقصة الهنود الحمر في معابد المايا، ورقصة القرود فوق أشجار الجوز.

والأمر بالغ البساطة، صديقي المرتزق:

دع التّكلف؛ فأنت على الأقل، وهذا أمرٌ كافٍ، تعرف تمامًا بأنّك تمتهن مهنةً بالغة الوضاعة، وهذه المهنة تدرُّ عليك مالًا، وقد امتهنتها بمحض اختيارك، ويمكنك اعتزالها متى شئت، أَوْ الاستمرار فيها إذا أحببت.

تمامًا مثل غانيةٍ في مبغى، أو دنبوعٍ في الرّياض.

*(من حائطه في فيسبوك)

بطاقة تعريفة:

المرتزق: ياسين سعيد نعمان

كان أميناً عاماً للحزب الاشْتِرَاكي اليمني، ويعتبره الكثيرُ من «أتباعه»، نبي الاشْتِرَاكية الحديثة، جيفارا اليمن، لينين زمانه، ماركس ولكن بسكسوكة. غير أَن هذا الرجل لم يخترع أي شيء ولم يتفوق في أي شيء. كان - قبل ٢٠١١- جزءاً من لفيف طويل من فلاسفة «المعارضة» الخاضعين للسلطة، وظل كذلك حتى جاءت أحداث ٢٠١١، وبدأ الاشْتِرَاكيون يرفعون صوره وكأنه المخلّص، في حين كان كثيرون منهم يقولون:

إن هذه الثورة لم تأتِ إلا ليترأس البلاد رجلٌ بثقافة ياسين سعيد نعمان!. وأما هو ففي حقيقة الأمر كان يواصل مشواره كشخص خاضع، ولكن في تلك الفترة كان يخضع للإصْلَاح.

ربما أَن تطبيل «الرفاق» أغراه آنذاك بمنصب مهم في دولة (ما بعد الثورة). ولكن ذلك لم يحدث.

«رجل بحجم أمة». هذا ما كان غلمان «الاشْتِرَاكية» المزيفة يرددونه وهم ينظرون إليه كما ينظر مسيحي متصوف إلَى تمثال السيد المسيح، ومع ذلك فهو لم يخرج عن خطه في أَن يكون تابعاً للإصْلَاح وخاضعاً له. فبعد ٢٠١١ ومع الاتِّفَاق السياسي المسمى بالمبادرة الخليجية، بدأ مشوار التقارب العلني بين الحزب الاشْتِرَاكي والإصْلَاح، حيث صار الإصْلَاح يتحدث بوضوح باسم من كان حوله ممن كانوا آنذاك يشكلون «اللقاء المشترك»، وكان ياسين على رأس الحزب الاشْتِرَاكي الداخل في هذه العملية.

أثناء فترة الحوار الوطني كان يتعرض لمحاولات اغْتِيَال مفبركة بلغت من كثرتها إلَى حد أنه شوّه بسمعة الاغْتِيَالات. ولكن «الأعجوبة» الاشْتِرَاكية كانت تنجيه دائماً، وبدأ وقتها يصرح وينتقد «التدخل الإيراني» في اليمن، كغيره من أَدْوَات الإصْلَاح، فيما كان يتزايد صوت طبلة «الحزب» لتلميعه. غير أَنه كان ما زال «تابعاً» في واقع الحال وتعددت صور تبعيته فأحياناً لحميد الأحمر وأحياناً لعلي محسن وأحياناً لهادي وكلهم -بالطبع - مرتزقة من أَدْوَات السعودية التخريبية في اليمن.

يمكن أن نقول أَنه أسس مبادئ «الارتزاق المتفلسف» في الحزب الاشْتِرَاكي ثم رحل عن الأمانة العامة، وآخر تقليعاته كان مؤلفاً تنظيرياً اسمه «عبور المضيق» لم يقرأه أحد، ولم ينتشر كما كان يتوقع المطبلون له، وعلى أية حال، كان «ياسين» في هذا الكتاب ينتقد الوفاق الذي كان حزبه جزءاً منه وكان هو من أهم المهندسين له. انتقد ياسين في ذاك الكتاب كُلّ شيء عمله هو نفسه وشارك به وأيده، مظهراً نفسه وكأنه مراقب من كوكب بلوتو، يشاهد الأمور بتليسكوب ويتلمس سكسوكته البيضاء وينتقد!

ختم هذا الشخص مشواره السياسي الفاشل ومسيرته اليسارية الكذابة، بتأييد العدوان السعودي على اليمن صراحة، مقابل منصب دبلوماسي في الخارج، وخلف ورائه الكثير من غلمان «الحزب» الذين ورثوا عنه كيف يكونوا خاضعين للسعودية وأَدْوَاتها بأقل الفوائد. وهؤلاء يحاولون إلَى الآن إقناعنا بأن ياسين يكره السعودية ويحمل نير التحرر والجمهورية بين جوانحه حتى وهو لاعقاً أحذية «الملك» ومسبحاً بحمد «المملكة».

عندما يكبر أبناؤكم لا تسمحوا لأحد أن يقدم لهم هذا الشخص على أنه بطل أَوْ مفكر. قولوا لهم أنه كان مرتزقاً، لأنه لم يكن شيئاً غير ذلك.

مقتطفاتٌ نورانية

أنت كطالب علم عندما تقرأ القرآنَ الكريمَ لا تدخل إلى القرآن بنفسيتك المهزومة، أدخل إلى القرآن بعد أن تكونَ قد نذرت حياتَك لله ونذرت موتَك لله وجعلت من نفسك جندياً لله؛ إلتزاماً بقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ} فاقرأ القرآن حينئذ وتأمله لتعرف كيف تؤهل نفسك كجندي من جنود الله، لكن أن تقرأ القرآن أو تقرأ علوما أخرى لتدخل إلى القرآن بعد فتمر بآيات من هذا النوع فتحاول أن تجمدها مكانها فاعرف أن هذا هو الشقاء، وهذا هو الذي يجعل الإنسان فعلاً لا يقدِّمُ ولا يؤخِّرُ للأمة بل يضر بالأمة بل يضر بالدين بل يضر بنفسه. [ملزمة: محياي ومماتي لله]

وأنتم لو تتأملون خلال هذه الأحداث وتجدون عندما يتحدث العرب عن موضوع الصراع مع أمريكا وإسرائيل وما يفكرون فيه في مواجهة أمريكا هل تسمع كلمة واحدة من زعيم عربي؟ هل تسمع كلمة واحدة من أي محلل يؤكد على ضرورة اعتماد القرآن الكريم والعودة إلى القرآن الكريم والعودة إلى الله؛ ليصل الناس إلى حل لهذه المشكلة؛ لأن القرآن قد فصلوا منه، لم يعد في ذهنيتهم إطلاقاً: أن بالإمكان أن يكونَ الحلُّ من خلال القرآن وسيبقى العربُ متخبطين هكذا كما نشاهد ويتمكن أعداؤنا من التغلب علينا ومن قهرنا..

[ملزمة: محياي ومماتي لله]

المسيرة
www.almasirahnews.com

لا يجوز أن يكونَ هَمُّ الإنسان من وراء التعلُّم المكانةَ الرفيعةَ عند الناس.. بل رضى اللّه هو الغاية

المسيرة - بشرى المحطوري:

بداية: ـ

ألقى الشهيدُ القائدُ سلامُ الله عليه هذه المحاضرة ــ ملزمةَ [محياي ومماتي لله] على مجموعة من طلاب إحدى الدورات الصيفية، فذكرهم بكلام رائع ومهم جداً، ما الغايةُ من وراء تعلم الإنسان؟ وأوضَحَ لهم ذلك بطريقته التلقائية الرائعة، التي يفهمُها الجميع، بكلمات سهلة ومبسطة، وأمثلة واقعية، تتسلّل إلى وجدان الإنسان، فتحيي فيه الروحَ من جديد، وتنفخ فيه روحَ العزيمة والإصرار والثبات، ليشق طريقه في الحياة، وكل همه أولاً وأخيراً أن يكونَ في أعماله كلها لله رضى.. وقد كان للشهيد القائد سلامُ الله عليه ما أراد، فقد أصبحت محاضراتُه منارةَ الهدى لكثير من الناس، وبها عاد للدين وللقرآن رونقه الخاص، ومعناه الحقيقي: [هدى للناس].

دعوتُه للاهتمام باستغلال الدورة الصيفية جيداً:

عبّر الشهيد القائد سلام الله عليه لطلبة الدورة الصيفية عن مدى أسفه وحزنه؛ لأن الدين (دين الله) لا يتم تدريسه إلا في شهري الدورة الصيفية، وبقية السنة تذهب في أشياء أخرى، ودعا الطلاب الاهتمام بهذه الفرصة ولو كانت قليلة، حيث قال: [نحن في هذه الأيام في العطلة الصيفية، فترة تعليم.. وفي الواقع نحن نستحي من الله سبحانه وتعالى أن لا نعطي لتعلم دينه إلا هامشاً من حياتنا هي: العطلة الصيفية، وبقية السنة نقضيها في مجالات أخرى بينما كان الذي يجب أن يكون محط اهتمامنا طول حياتنا وعلى طول أوقاتنا هو: أن نتعلم دين الله، نتعلم كيف نعبد الله نتعلم أولاً كيف نعرف الله سبحانه وتعالى. ولكن لسوء الحظ، ولشقائنا: أن لا نعطي لديننا إلا فترة بسيطة من وقتنا في العام كله هي هامش السنة بكلها، ولكن مهما يكن تكون هذه ظروفاً أو يكون هذا واقعاً فرض على الناس، ومهما تكن فترة قصيرة فإنها ستكون جديرة بأن تعطي فائدة كبيرة إذا ما اهتممنا، إذا ما أخلصنا، إذا ما شعرنا أولاً بالحياء من الله سبحانه وتعالى. أنه: إذاً معنا ستون يوماً أو أقل فأن نهمل فيها، أن نقصر، أن نتثاقل، أن لا نعطيها من الاهتمام ولو بعضاً مما يحصل من اهتمامنا كطلاب في المدارس التربوية، نستحي من الله سبحانه وتعالى فنهتم].

الغايةُ الأولى لطالب العلم: أن يحظى برضى الله

وأكّد سلامُ الله عليه أن لطالب العلم غايتَين، الغاية الأولى كما قال: [ونحن كطلاب علم يجب أن نفهم لماذا نطلب العلم؟ الغاية المهمة التي يجب أن ينشدها الإنسان من كُلّ عمل صالح هي: أن يحظى برضى الله سبحانه وتعالى، أن يحصل على رضوان من الله سبحانه وتعالى.. هذه هي الغاية المهمة وهذا هو المطلب الكبير الذي يجب أن ينشده كُلّ مسلم؛ لأن تحت هذا الخير كله في الدنيا وفي الآخرة، وفي أن يحصل على رضوان الله في الدنيا يرعاه الله سبحانه وتعالى، يحوطه بعنايته يوفقه يدافع عنه يرشده ييسِّر الخير للناس على يديه. ومن يحظى برضوان الله سبحانه وتعالى يموت سعيداً، ويبعث سعيداً آمناً يوم القيامة، ويحاسبُ حساباً يسيراً، ويأمَنُ في الوقت الذي يخاف فيه خوفاً شديداً معظمُ البشر، عندما يكونُ من أولياء الله، وأولياء الله هم من قال عنهم: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}].

الغاية الثانية لطالب العلم: الحصولُ على المقام الرفيع عند الله وليس عند الناس

وتحدّث الشهيدُ القائدُ سلامُ الله عليه عن الغاية الثانية التي لا بد أن تكون نصبَ عينَي طالب العلم الشريف، ألا وهي الاهتمامُ بالله فقط، وبرضاه فقط، وترك اللهث وراء المناصب، حيث قال: [القضية الثانية: لا يجوز أن يكون هَمُّ الإنسان من وراء التعلم هو أن تكون له مكانة رفيعة عند هذا أو عند ذاك أو عند هؤلاء الناس أو عند أولئك، هذه من الحماقة أيضاً.. أهم ما يجب أن تطلبه وأهم رفعة يجب أن تطلبها وتنشدها وأعظم علوّ يجب أن تنشده وتطلبه وتعمل على أن ترتقيَ بنفسِك إليه هو: أن تحظى بالقُرب من الله. أرفع الناس أعلى الناس أعظم الناس هو أقربهم إلى الله سبحانه وتعالى].

وأضاف أيضاً: [ومن الاستهتار بالله وبعظمته أن لا يكون في نفسك شعور بأن عظمته، بأن القُرب منه بأن الرفعة في القرب منه بأن العلو والسمو في القرب منه هو أعظم وأهم من الرفعة عند الناس، ومن العلو عند الناس، ومن المكانة عند الناس.. استهتار بالله أن تنشدَ الرفعة عند الناس، ولا يكون همك أن تكون مقرباً عند الله؛ لأنك حينئذ قد جعلت للناس في نفسك مكانة أعظم من مكانة الله، وجعلت الناس أعظم عندك من الله].

يجب أن يترافق مع العلم.. العمل:

وأشار سلامُ الله عليه إلى نقطةٍ مهمةٍ جداً يجبُ أن يفهمَها طلابُ العلم الشريف، وهي ضرورةُ أن يتعلموا، ويعملوا بالعلم الذي تعلموه، ولا يكتموه، حيث قال: [بالنسبة للعمل الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم في أكثر من آية: الربط بين رضوانه وبين العمل الصالح، بين رضوانه وبين الإيمان والعمل الصالح.. لا يحصل الإنسان على رضوان الله بمجرد أنه قد تعلم، بل ربما أنه قد تعلم فيقصر ويهمل ويقعد يكون عرضة لسخط الله أكبر من حالته لو كان جاهلاً؛ لأنه في هذه الحالة يقعد ويقصر ويهمل وقد علم، يقعد ويقصر وهو في نفس الوقت قدوة للآخرين قد جعل نفسه قدوة للآخرين وأصبح أمامهم معروفاً بالعلم ويحمل اسم أستاذ، أو اسم عالم. العمل لا بد منه وإلا فسيصبح علم

لا يمكن للمؤمنين أن يعلوا كلمة الله، ولا أن يكونوا أنصاراً لله، ولا أن يكونوا بشكل أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ما لم يكن لديها هذا الشعور هو: أنهم نذروا حياتهم وموتهم لله، هو أنهم يريدون أن يموتوا في سبيل الله.

الإنسان وزراً، سيصبح علم الإنسان وبالاً عليه وعلى الدين وعلى الأمة أيضاً].

العالِمُ.. يُصبح قدوة.. أراد ذلك أم أبى

ونبّه سلامُ الله عليه طلابَ العلم أيضاً إلى أنهم متى ما أصبحوا علماء، فإنهم سيكونون محطَّ أنظار الناس، يقلدونهم فيما يفعلون، فقال: [لأن العالَمَ يصبحُ قدوةً تلقائياً للآخرين ولو لمجموعة من الناس الذين يعرفونه، يصبح قدوة لهم وإنْ لم يكن يتحدث معهم.. فهم يقولون: (نحن بعد فلان، إذا كان فلان سيتحرك فنحن معه إذا كان فلان قد رضي بهذا فنحن معه). وأحيانا يقولون: (لو كان هذا صحيحا لكان فلان عاملاً به، لو كان صحيحا لما كان فلان قاعدا عنه) وهكذا سيصبح حامل العلم قدوة تلقائيا؛ فإما أن يكون قدوة في الخير قدوة في العمل، وإلا فسيكون قدوة للآخرين في الإهمال والتقصير والقعود، ويكون هو في الواقع قد لا يفهم أنه هكذا، ينظر الناس إليه ويقتدون به في هذا المجال أو ذاك يظن أنه ساكت والناس ساكتون، فيفسر سكوت الناس أنه سكوت تلقائي وأنهم مقصرون، وهم يفسرون سكوته أنه سكوت علمي، أنه هو أدرى وأعلم؛ فيكون هو والناس الذين ينظرون إليه متهادنين فيما بينهم، قد يلقون الله سبحانه وتعالى فيكتشف لهم حينئذ التقصير الذي كانوا عليه جميعاً].

ما معنى: محياي لله؟

وأوضح سلام الله عليه كيف تكون حياة الإنسان لله، وأنه بالعمل الصالح سيكون محط رضوان الله، وأنه يجب عليه أن يعرف الله المعرفة الحقيقية الكاملة، وأن يعرف الإنسان ما هي علاقته بالله، وأن يرسخ الشعور في نفسه بأنه عبد لله، فتكون بذلك حياته لله، حيث قال: [وأن يعبِّد الإنسان نفسه لله معناه في الأخير أن يسلِّم نفسه لله، فيكون مسلِّماً لله ينطلق في كُلّ عمل يرضي الله باعتباره عبداً لله هَمُّه أن يحصلَ على رضوان الله، ويتعاملَ مع الله سبحانه وتعالى باعتباره هو ملكه وإلهه وسيدَه ومولاه. في هذه الحالة يكون الإنسان أقرب ما يكون إلى الإخلاص، وفي هذه الحالة يكون الإنسان قد رسم ومعنى أن حياتي لله: أنني نذرت حياتي لله في سبيله في طاعته، ومماتي أيضاً لله، كيف يمكنُ أن يكون موتَ الإنسان لله؟ من الذي يستشعر لنفسه طريقاً يسير عليه هو نفسه الذي أمر الله به رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما قال له: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}. هذه هي الغاية، وهذا هو الشعور الذي يجب أن يسود على نفس كُلّ واحد منا، ويسيطر على نفس كُلّ واحد منا].

وأضاف أيضاً: [لا يتحقق للإنسان أن تكون حياته لله إلا إذا عرف الله أولاً، وعبَّد نفسَه لله ثانياً، حينها سيرى أن هناك ما يشده إلى أن تكون حياته كلها لله، سيرى بأنه فخر له: أن ينذر حياته كلها لله، سيرى نفسه ينطلق في هذا الميدان برغبة وارتياح أن ينذر حياته لله فتكون حركته في الحياة، تقلباته في الحياة مسيرته في الحياة كلها من أجل الله وعلى هدي الله وإلى ما يحقق رضاء الله سبحانه وتعالى].

ما معنى: مماتي لله؟

وفي ذات السياق شرح سلام الله عليه قوله تعالى: [ومماتي لله رب العالمين]، بأن الإنسانَ عندما ينطلق مجاهداً لأعداء الله، فإذا ما استشهد فهو لله، وفي سبيله، حيث قال: [أمرت أن يكون مماتي لله أن يكون موت الإنسان لله هو عندما يجند نفسه لله سبحانه وتعالى، عندما يطلب الشهادة في سبيل الله، عندما يستعد للشهادة في سبيل الله، عندما يكون موطنا لنفسه أن يموت في سبيل الله.. لا أتصور معنى آخر يمكن أن يحقق للإنسان أن يكون موته لله إلا على هذا النحو وليس فقط أن يكون مستعدا، بل يسعى لأن يكون موته في سبيل الله، بأن يحظى بالشهادة في سبيل الله، وهذه هي صفة القرآن الكريم جعلها من الصفات اللازمة للمؤمنين أن لديهم هذا الشعور هو الشعور نفسه الذي نتهرب منه، هو الشعور نفسه الذي قد ينصحنا حتى بعض المتدينين به [بطِّل ما لك حاجة إمش على شغلك وعملك...] إلى آخره. بينما القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى يصف عباده المؤمنين بأنهم هم من يعرضون أنفسهم للبيع من الله عندما قال: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ}، {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} وهذه الآية: {إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} أليس هذا يعني: أن المؤمنين هم دائماً يحملون هذا الشعور، هو: أنهم ينذرون حياتهم لله وأن يموتوا في سبيله].

وأضاف سلام الله عليه: [ولا يمكن للمؤمنين أن يعلوا كلمة الله، ولا أن يكونوا أنصاراً لله، ولا أن يكونوا بشكل أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ما لم يكن لديها هذا الشعور هو: أنهم نذروا حياتهم وموتهم لله، هو أنهم يريدون أن يموتوا في سبيل الله.من رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة بعباده - وهو يفتح أمامهم المجالات الواسعة والمتعددة لما يحصلون من ورائه على رضوانه وعلى ما وعد به أولياءه - فتح أمام الإنسان إمكانية أن يستثمر حتى موته الذي هو حتمية لا بد منها، قضية لا بد منها لكل إنسان سواء كان براً أو فاجراً كبيراً أو صغيراً لا بد أن يموت، فإن الله لرحمته بعباده فتح أمام الإنسان هذا الباب العظيم هو: إمكانية أن يستثمر موته على أعلى وأرقى درجة، أعلى وأرقى درجة].

الشعورُ بالانهزام النفسي.. شيءٌ خطيرٌ ومرفوض

حذَّرَ سلامُ الله عليه طلبة العلم وهو يلقي عليهم هذه المحاضرة من خطورة أن يكونوا مهزومين نفسياً، أن يعتقدوا بأنهم لن يستطيعوا أن يغيّروا من واقع الأمة السيء شيئاً، وأن هذا الشعور خطيرٌ، يجب تجنبه، وأن معية الله نصرٌ للإنسان حتى ولو كان وحده، حيث قال: [اعمل على أن ترفع كلمة الله على أن تعلي كلمة الله على أن ترفع الأمة وأن تعمل في رفعة الأمة من هذه الوضعية المنحطة التي تعاني منها. هل يمكن أن يحصل لدى أي شخص منا الشعور بهذا؟ أو قد يكون كُلّ واحد منا يقول: ماذا يمكن أن أعمل لهذه الأمة؟ من أنا حتى أعمل على رفعة هذه الأمة! قد يقول واحد منا هذه؛ لأننا أصبحنا كمسلمين بابتعادنا عن القرآن الكريم بابتعادنا عن الله؛ ولأننا لم نعد نعتد بقدرة الله بجبروت الله بأنه هو القاهر فوق عباده، لم نعد نعتد بمعيته، أن معيته قوة، أن معيته نصر، أن معيته تأييد، إذا ما كان معنا. أصبحنا مهزومين نفسياً لما فقدنا هذه الأشياء أصبحنا مهزومين نفسياً، وأصبح كُلّ واحد منا تقريباً يرى بأنه لا يمكن أن يكون له دور في إنقاذ الأمة من هذه الوضعية التي تعاني منها!].

وضرب سلام الله عليه مثلاً يؤيد به ويدعم به كلامه، بأن التأريخ مملوء بالتغييرات والثورات الكبيرة التي حصلت على أيادي أناس لم يكونوا مشهورين أو مغمورين في المجتمع، وإنما كانوا أناساً مستضعفين، واستطاعوا أن يغيروا، حيث قال: [لكن أنت لو ترجع إلى أمثلة كثيرة في واقع الحياة ستجد وعلى طول التأريخ أن إنقاذ عباد الله جاء في أغلب حالاته من حيث لا تحتسب الأمة، وعلى أيدي من لم تكن الأمة تقدر أنه ممكن أن يعملوا شيئاً في تأريخها وفي حياتها. [الخميني] خرج وهو رجل فقير مهاجر من قرية تسمى [خُمَين] لو لقي رجلا آخر وقيل له: إن هذا سيعمَلُ في المستقبل عملاً عظيماً وسيقيم دولة إسلامية ربما لأقسم - هذا الأخير - أن هذا مستحيل، لأقسم أن هذا مستحيل، لكن تحقق هذا وهكذا أمثلة كثيرة].

استشراف المستقبل

صمود الشعب أمام الوسائل الإجرامية للعدوان

عبد الله البردوني

هـدّدونـا بـالـقـيـد أو بـالـسـلاح
واهـــدروا بـالـزئـيـر أو بـالـنّـبـاح
وكـلـوا جـوعـنـا و سـيـروا عـلـى أشـ
ـلائـنـا الحـمـر ؛ كـالخـيـول ... الجـمـاح
واقـرعـوا فـوقـنـا الـطـبـول و غـطّـوا
خـزيـكـم بـالـتـصـنّـع الـفـضّـاح
هـدّدونـا لـن يـنـثـنـي الـزحـف حـتّـى
يـزحـف الـفـجـر مـن جـمـيـع الـنـواحـي

قـسـمـا لـن نـعـود حـتّـى تـرانـا
رايـة الـنـصـر فـي الـنـهـار الـضـاحـي
خـوّفـونـا بـالـمـوت : إنّـا اسـتـهـنّـا
فـي الـصـراع الـكـريـم بـالأرواح
قـد ألـفـنـا الـردى كـمـا تـألـف الـغـا
ـبـات عـصـف الخـريـف بـالأدواح
و احـتـقـرنـا قـطـع الـرؤوس و أدمـ
ـنّـا المـنـايـا فـي حـانـه الـسـفـاح

برنامجُ رجال اللّه

المقرَّرُ لأسبوعين :

للفترة من / 13 محرم - 26 محرم

-معرفة الله - وعده ووعيده.
- محياي ومماتي لله.

صحيفة المسيرة
www.almasirahnews.com
العدد (167) الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ

يا زيد زدنا ألَقاً

أحمد العجري

أنـت الـسـنـا والالَـقُ
وانـت انـت الـبـيـرقُ
وانـت في كل الـدروب
الـعـلـمُ الـمـصـدقُ
مـازال يـزهـو بـك مذ
سـطـعـت فـيـه الأفـقُ
يـا زيـد زدنـا ألـقـاً
مـهـمـا غـشـانـا الـغـسـقُ
فـانـت مـصـبـاح الـظـلام
وأنـت. أنـت الـفـلـقُ
فـلـقـت هـامـات الـعـدى
لـمـا بـكـتـك الـفِـرَقُ
وهـا هـو الـيـوم يـلـي الـ
ـفـيـلـق مـنـه الـفـيـلـقُ
لـولا الـولاء والـبـرا
وعـهـدنـا والـمـوثـقُ
وكـل مـا عـلـمـتـنـا
بـه الأنـام نـسـبـقُ
صـمـودنـا أوصـلـنـا
لـمـا تـراه الحـدقُ
الـبـارجـات تـغـرق
والـطـائـرات تـحـرقُ
وعـدة الأعـدا كـمـا
عـديـدهـم تـمـزقُ
فـلـيـحـتـفـل إعـلامـهـم
ولـيـرعـدوا ولـيـبـرقـوا
ويـا أخـي فـي الـلـه لا
تـحـفـل بـقـوم فـسـقـوا
إن كـان هـذا حـالـهـم
وهـم جـمـيـعـا قـد شـقـوا
لا الـقـوة الـعـظـمـى أفـا
دتـهـم ولا مـا أنـفـقـوا
كـيـف وهـل يـسـعـد إن
تـسـعـود المـرتـزقُ
إن قـلـت لا أثـبـت مـا
قـال الـهـدى والمـنـطـقُ
أو قـلـت قـد وربـمـا
وذاك لا يـصـدقُ
حـقـقـت بـالـبـاطـل مـا
أراد ذاك الأحـمـقُ
إنـي عـلـيـكـم اخـوتـي
فـي الـلـه حـقـا مـشـفـقُ
لـم تـوقـفـوا عـدوانـه
وهـو عـدىً مـلـفّـقُ
اعـتـاده ذاك الـصـفـيـق
وقـال هـيـا صـفـقـوا
بـحـقـده الأعـمـى يـرى
مـا لا يـراه الحـذّقُ
كـم غـره غـروره
وكـأسـه المـعـتـقُ
وغـرهـم مـن نـفـطـه
ومـالـه الـتـدفـقُ
ذاك الـذي من أجـله ال
أرواح ظـلـمـا تـزهـقُ
بـل كـل أرض رضـيـت
غـيـر الإبـا سـتـسـحـقُ
مـا لـم يـنـب أبـنـاءهـا
لـربـهـم ويـتـقـوا

يومُ خولان

كريم الحنكي

حَمَدتُّ سُرَى خَوْلانَ مَا امْتَدَّ لَيلُها
ويُحْمَدُ -قبلَ الصُّبحِ- لَيلٌ، وليلانِ
عَرَفْتُ سَجَاياها؛ فَطِبْتُ، كأنّما
تَصَفَّحْتُ في مرقومِها سِفْرَ حُدْثانِ
وأدْرَكْتُ ما لم أستَرِبْ فيه، سابراً
سَرِيرَةَ أرضٍ من شُجُوني وَسُكَّاني
إذَا اجْتَمَعَتْ خَوْلَانُ، خِلْتَ اجْتماعَها
قيامةَ جُلَّى الأَمْرِ، قامَتْ عَلَى الْجَاني
لقد قُصِدَتْ بالْقَصْفِ، دونَ جنايةٍ
على غِرَّةٍ منها، بِغَدْرَةِ خَوَّانِ
غَدَاةَ عَزَاءٍ، في كريم لأهلِها
سُوَيْعَةَ أمْنٍ مِنْ تأسٍّ وسُلْوانِ
بِمَجْمَعِ جَبْرٍ للكُلُومِ، ومِلْثُهُ
ضُيُوفٌ أتوا بِرّاً بها، دونَ حُسْبانِ
جِنايَةُ جانٍ لم يَرَ الدَّهْرُ مِثْلَهُ
سُقُوطاً، ولُؤْماً، واجْتِراءً، بإنسانِ
ألا إنَّها خَوْلانُ، يا مَنْ جَهِلْتَها
فجِئْتَ بِفُجْرٍ في أعِزَّةِ أوطاني
تَوَهَّمْتَ أحْرَارَ الطِّيالِ مُقيمَةً
عَلَى الْهَوْنِ، يا مَن لن تُقيمَ على شانِ
خَسِيْتَ؛ فلم تعلَمْ بِسَبْعٍ إذا سَرَتْ
سَرَتْ مَعَهَا الدُّنيا؛ فَلَلَّيْلِ صُبْحَانِ

*****

هي السَّمْحُ ما امْتَدَّ السَّماحُ لِسِلْمِها
وَلَكِنَّها هَوْلٌ على كُلِّ عُدوانِ
فَكَيفَ بما أحْدَثْتَ مِنْ مُنْكَرٍ بها
وأسْرَفْتَ، فَاسْتَخْفَفْتَ أكرَمَ فُرْسانِ
معادِنُها من خالصِ الْبَرْقِ، لم يُشَبْ
ولا انتقَصَتْ مِنْهُ دَخَائِلُ خُذْلانِ
ولَا اعْتَرَفَتْ، إلّا بما يَكْرُمُ الْفَتَى
بِهِ، مِنْ إباءٍ لا يشيخُ، وإيمانِ
ولَا انْتَسَبَتْ، إلا إلَى الْمَجْدِ والذُّرَى
ولم تَسْرِ، إلا كانَ لِلْفَجْرِ عَينانِ
حَمِيَّةُ قَومٍ مِن أناةٍ وشَوكةٍ
وقد عَلِمَ التَّاريخُ شَوكَةَ خَوْلانِ
هِيَ الْخَوْلُ، وَهْيَ الْحَولُ والطَّولُ واللوا
ومَعْقِدُ أحلامِ الْمُرُوءةِ في آنِ
مَآثِرُها في كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقٍ
وشاهِدُها من أرْوَعِ الْبَأسِ عَدْلانِ
إذا ذُكِرَتْ لَذَّ النَّسِيمُ لِذِكْرِها
شَمِيماً تَمُرُّ الرِّيحُ مِنْهُ بِرَيْحَانِ
ومَا افْتَرَقَتْ ما بَينَ عَمْرٍو وعامرٍ
إذِ الْتَحَمَتْ وَسْماً بها خَيرُ أقرانِ
هي اللُّحْمَةُ الْعُلْيا، وعُمْرَانُ عُرْفِنا
وَعِزُّ عَوَالي حِمْيَرِيٍّ وكَهْلاني

*****

أعَاليةٌ في مُسْنَدِ النَّقشِ أعْرَقَتْ
وصاعِدةٌ في كُلِّ زَهْوٍ وبُنيانِ
ويَجْهَلُها مُسْتَحْدَثُ الْمُلْكِ، شُبْهَةٌ
صَنِيعَةُ سِرٍّ، مِن لِحَائِقِ عُرْبَانِ
ويَعْدُو عليها -في السِّكِينةِ- نُكْرَةٌ
وَهَلْ مِثْلُها يُعْدَى عَلَيهِ بِنُكْرانِ؟!
لَئِنْ أجْمَعَتْ، لم يَرْتَبِ الْمَرْءُ أنَّها
قَضَاءُ يَدٍ للغَيبِ، ليسَ لَهُ ثَانِي
وَغَضْبَةُ أهْلِ الْحِلْمِ، قد قِيلَ، تُتَّقى
ألا لا اتَّقى مُسْتَكْبِرٌ حِلْمَ غضبانِ
يَرُدُّ على مَنْ صَعَّرَ الْكِبْرُ فِعْلَهُ
وَفَاءً لأعْرَاقٍ، وَعُرْفٍ، وضِيفانِ
على هَوْلِ عَيبٍ أسْوَدِ الرُّوحِ مَسَّها
ومَنْ جاءَها، كُرْمَى لها، آنَ أحزانِ
وما مَسَّها قد عَمَّ قَحْطَانَ أرضِنا
وعَدْنانَها، مِنْ كُلِّ قاصٍ ومِنْ دَانِ
فَإنْ غَضِبَتْ، لم تَلْقَ في الْخَلْقِ راضِياً
وإنْ هَتَفَتْ، فَالْكُلُّ قلبٌ وأُذْنَانِ
وإنْ عَزَمَتْ، شَدَّتْ بِهَا الأرضُ عَزْمَها
ويَومَئِذٍ، بُشْرَاكَ، فالحَرْبُ حَرْبَانِ
وإنْ نفَرَتْ، كانَتْ بِلاداً بأسْرِها
فكلُّ يَمَانٍ ، يومَ خَوْلَانَ: خَوْلاني

بقية من الصفحة الأخيرة

ثورة الإمَام زيد.. ثورةٌ اجتماعيةٌ لا مذهبية

يغلب عليها النظام الاقطاعي.

اتبعت الدولة الإسْلَامية سياسة مالية أسّست لنشوء تفاوت طبقي قسم المجتمع إلى كتلتين كتلة مالكة وأخرى لا تملك إلّا جهدها وعملها.

احتكرت الدولةُ الأَرَاضي الزراعية للأقاليم المفتوحة عنوةً، واعتبرتها ملكاً للدولة وتركتها في يد أَصْحَابها، مقابل ضريبة معينة تسمى الخراج، يفترض أن عائداته تعود لمجموع الأُمَّة وتوزع بينهم بطريقة عادلة.

اختلالُ توزيع عائدات الأَرَاضي الخراجية أَدَّى إلى نشوء طبقة اجتماعية ثرية تمكّنت من تعزيز نفوذها والقفز إلى السلطة واحتكار عوائد أَرَاضي الخراج وتوزيعها على شكل هباتٍ اقطاعية ضمن عصبيةِ الحُكم، أَوْ طبقة الحكم، أَوْ كما عبر سعيد بن العاص «إنما السواد بستان قريش».

في ظل هذه التحوّلات تكوّنت معارضةٌ إسْلَامية من القوى المتمسكة بمجتمع الأخوّة، القوى الاجتماعية المحرومة والمستضعفة والفئات المهمشة والفلاحين والأقنان وأهل الحِرَف وصغار الملاك، واللامنتمين كالمَوَالي، إضافة إلى الارستقراطية الدينية من القُرّاء ورجال الدين الذين ينقمون على بني أمية تفشي الفساد في الأجهزة الحكومية، والمساوئ الاجتماعية والأَخْلَاقية إلى حد أنه في عِزِّ الخلافة الأموية (كما يقول المفكر المصري العشماوي في كتاب الخلافة الإسْلَامية) كان الفسق كثيراً والفجور سافراً، يقع في قصور الخلفاء ويحدث بين صفوف المسلمين.

عُمَرُ بنُ عبدالعزيز أحدُ أفراد العائلة الأموية وأشهر خلفائها يصور الانتكاسة التي ألحقتها أُسرته بمجتمع الأخوّة الذي أرسى ركائزه النبي محمدٌ في عبارة مشهورة يقول فيها: «إن الله بعث محمداً رحمة ولم يبعثه عذاباً إلى الناس كافة ثم اختار لهم ما عنده فترك لهم نهراً شربهم فيه سواء ثم ولي أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عَمَلَ صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك النهر نهراً ثم ولي معاوية فشق منه الأنهار ثم لم يزل ذلك النهر يشقُّ منه من يزيد ومروان وعبدالملك وسليمان حتى افضى الأمر إليَّ وقد يبس النهر الأعظم، ولن يروى أَصْحَاب النهر الأعظم حتى يعود إليهم النهر الأعظم.

كان أبو ذر الغفاري أولَ صوت جَهَرَ بمعارضة السياسة المالية للدولة على عهده، وطالب بإعَادَة توزيع المال العالم بشكل عادل وحذّر من مخاطر الثراء غير المشروع وتكوّن طبقة تحتكر ثروة الأُمَّة وهي لا زالت في بداية تشكلها.

تعمق الانقسام مع سيادة النمط الاقطاعي وسيطرة الأرستقراطية القديمة واستحواذها على أَرَاضي صغار الملاك والمزارعين، كان الموالي أكثرَ القوى الاجتماعية نقمةً على الارستقراطية العربية، وظهرت بوادرُ الصراع بينهم -بعد أن أَصْبَحوا قوةً اجتماعية كبيرة في المجتمع- وبين الارستقراطية العربية التي عبّرت عن ضيقها بهذه الفئة، ففي الكوفة مثلاً كان الموالي من الكثرة بحيث أخذوا يزاحمون أشراف العرب ويشغلون الصفوف الأولى، ولما دخل علي بن أبي طالب ليُصلّيَ بالناس احتج رجلٌ من هؤلاء الأشراف قائلاً: لقد غلبتنا هذه الحمراء (الموالي)على القُرب منك يا أمير المؤمنين.. انزعج الإمام علي لهذا الاحتجاج ورد عليهم بقوله: «من عذيري من هؤلاء».

جاءت الحركة الثورية التي قادها الإمَام زيدٌ تمثيلاً للصراعات السوسيوسياسية التي تختمرُ في أعماق المجتمع الإسْلَامي وتعبيراً عن مصالح جموع الكادحين، ثورة اجتماعية في صميم حركتها إعَادَة التويع العادل للفيء.

يقول الدكتور محمود إسماعيل في كتابه الأدارسة: إن ثورة الإمَام زيد رغم التأييد الواسع لها بين المَوالي والعرب والفقهاء إلّا أنها تعرضت لخذلان من قبل الزعامات الارستقراطية والاقطاعية في العراق وَخراسان وغيرها من المحسوبين على المعارضة؛ نظراً لتخوفهم على مصالحهم من تنبي الحركة أَهْدَافاً اجتماعية واضحة كرد الفيء إلى مَن حُرموا منه وتوزيع الخراج بالعدل؛ ولذلك أقدم المستضعفون مِن العرب والموالي على تعضيدها، لكن في نفس الوقت لم يتقاعس أثرياؤهم على مناهضتها.

الإمَامُ زيدٌ لم يكن داعيةً مذهبياً ولا طامحاً سياسياً يقاتل بهدف المنافسة على السلطة وَالوصول للحكم كهدف بحد ذاته، وإلى وقت قيام ثورة زيد بن علي كانت المعارضة السياسية حركةً بدون عقيدة محدّدة والجدل العقدي كان لا يزال في بدايته لم يتبلور بعدُ في منظومات عقدية تتوزّع المسلمين إلى فرق وطوائف، ولذلك كان معسكرُ الإمَام زيد لفيفاً غيرَ متجانس مذهبياً، والزيديةُ اللقب الذي أطلق على معسكر الإمَام زيدٍ فيما بعدُ ليس نزعةً علموية أَوْ مدرسةً نظرية، بل حركة ثورية وحركة إصلاح شامل بمضامين اجتماعية واضحة، والزيدية أول ما ظهرت كنظرية في الثورة لا نظرية في الحُكم.

الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ العدد (167)

المسيرة
www.almasirahnews.com

متابعات فلسطينية

مستوطن صهيوني يدهَسُ 3 فلسطينيين بينهم طفل في قلقيلية

أصيب 3 فلسطينيين، اثنان منهم بجراح خطرة، صباح الثلاثاء، بعد تعرضهم للدهس من مستوطن صهيوني في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية.

وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن «طواقمنا نقلت ٣ إصابات، منها إصابتان خطيرتان هم الزوج والزوجة، فيما الابن إصابته متوسطة بالقرب من قلقيلية حيث كانوا على عربة يجرها حصان على الشارع الرئيسي قرب قلقيلية، ونقلت الإصابات لمستشفى درويش نزال».

وفي وقت سابق، أعلنت وزارة الصحّة إصابة (مواطن بجروح خطيرة وزوجته بجروح متوسطة) بعد تعرضهما للدهس من مستوطن عند مدخل قلقيلية الشرقي.

قوات الاحتلال تُغلق قرية غرب بيت لحم بذريعة إطلاق النار على سيارة مستوطن

أغلقت قوات العدو الصهيوني، الثلاثاء، كافة مداخل قرية حوسان غرب مدينة بيت لحم بالضفة المحتلة.

ونشرت قوات العدو جنودها على مداخل القرية، بزعم إطلاق النار على إحدى سيارات المستوطنين على الشارع الالتفافي المحاذي للقرية.

وأفاد شهود عيان أن قوات العدو انتشرت في أحياء القرية، وبدأت تداهم منازل المواطنين بحثاً عن مطلق النار كما تدّعي.

خبير صهيوني: خسائر الجيش ستكون باهظة إنْ قرّر اجتياح غزة

زعم الخبيرُ العسكري الصهيوني «عمير ربابورت» أن المقاومة، تكثف بناء الأنفاق في قطاع غزة، محذراً من الخسائر التي تنتظر جيش الاحتلال حال قرر اجتياح غزة مرة أُخْرَى.

وفي مقال له الثلاثاء، بصحيفة «مكور ريشون»، قال ربابورت: «إن كميةَ الرمال التي تخرج إلَى سطح الأرض في شوارع قطاع غزة تشير إلَى أن هناك أمراً ما يحدث، وطالما أن حركة البنيان فوق الأرض بطيئة في القطاع، فإن النتيجة الطبيعية أن هناك بناء تحت الأرض يحصل بشكل متسارع، حيث يتم بناء أنفاق ومواقع قتالية تبدأ ولا تنتهي».

وادَّعى أن المقاومة تبني أنفاقَها للهجوم والدفاع، ويتم حفرها في مركز رفح ومدينة غزة نفسها، ليتمكن مقاتلوها من تنفيذ عملياتهم في حال قرر جيش الاحتلال اجتياح القطاع، بحيث يتحرك المقاتلون من شارع لشارع تحت الأرض، من أجل مفاجأة جنود الاحتلال.

ويرى الخبيرُ أنه في حال انتهاء التهدئة مع المقاومة بغزة وقرر الجيش اجتياح أعماق القطاع، فإن هذه الأنفاق ستكون مكدسة بآلاف المقاتلين الفلسطينيين الذين سيكبدون الكيان خسائر بشرية باهظة، مشيرًا إلَى أن كُلّ ذلك يؤكد الفشل الصهيوني في مواجهة الأنفاق، وذاكرة الجيش الصهيوني القصيرة قد تتسبب بخسائر بشرية في صفوفه في المعارك القادمة بسبب هذه الأنفاق.

كما أقر بأن الكيان ما زال يعاني من تبعات إخفاقاته في مواجهة أنفاق غزة، لأنه لم يعلم من البداية حقيقتها وحجم خطورتها منذ عام 2008، حين لم يقم الجيش الصهيوني بما فيه الكفاية للتعامل مع هذا التهديد الكبير الذي تمثله المقاومة من تحت الأرض، مع العلم بأن الحلول التكنولوجية التي يعرضها الكيان بين حين وآخر لا تقدم الإجابة الكافية لحل هذه المشكلة».

فلسطين مغيّبة أَوْ مشوّهة في مناهج العرب

قد تعتقد أن الأمرَ عاديّ، لدى رؤيتك للخريطة الفلسطينية في صفحةٍ من كتاب الجغرافيا في دولة عربية ما، إلّا أنك ما إن تتفحّص الخريطة جيداً، فإنك سترى عبارة «دولة إسرائيل» وقد كُتبت في أسفلها.

وعلى سبيل المثال، كتابُ السنة الأولى من المرحلة المتوسطة في الجزائر، أثار ضجّةً عارمة، استتبعها غضبٌ شعبيّ، أفضى إلَى اعتذار وزارة التعليم بعد سلسلة من التحقيقات، إضافةً إلَى قرارٍ يقضي بسحب الكتاب.

هذا الأمر لم يقتصر على الجزائر وحدها، إذ أن الأردن سبق أن وصف في بعض مناهجه التعليمية، الفلسطيني بانه «إرهابي».

وعلّق وكيل وزارة التّربيّة والتّعليم العالي في فلسطين بصري صالح على هذه الظواهر المسيئة لقضية العرب الاولى، قائلا ان «نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال لا يستحق ذلك»، مديناً هذا الاستخدام «الذي يتعارض مع الثّوابت الدينيّة والوطنيّة للمجتمعين الفلسطيني والعربي».

وفي حديث لـ «السفير»، قال صالح: «تواصلنا مع نظرائنا في الأردن، والإمَارَات، والبحرين، وطلبنا منهم سحب كتب تُسيء للفلسطيني وقضيته العادلة، تُستخدم في المدارس الخَاصَّة، لكننا لم نتلقَّ رداً إلّا من الأردن الذي باشر في فتح تحقيق حول اعتماد تلك الكتب».

وأضاف «نحن نتّابع هذا الموضوع عبر سفراء فلسطين في الخارج، ومن خلال العلاقات التي تربط الوزير بنظرائه، وعن طريق جامعة الدول العربيّة التي بدورها ترفض هذه الكتب، وتُقر بأنّ القضيّة الفلسطينيّة هي الملف الأهم للعرب، ويجب دعمها في المناهج وتربية أبنائنا عليها».

ودعا بقية الدول العربيّة إلَى الاستجابة لطلب الوزارة بسحب هذه الكتب من المدارس وعدم اعتمادها، مجدّداً ثِقته الكبيرة بوزارات التّربيّة كافة في الدول العربيّة، التي ترفض هذه الاستخدامات المسيئة للقضية الفلسطينية.

وتتمثّل الإساءة لفلسطين باستخدام كلمة «إسرائيل» على خريطة فلسطين كما حدث في الجزائر، وتعريف القدس على أساس أنّها عاصمة الكيان وأكبر مدنه، أَوْ الإقرار بالحق الإسرائيلي في الأرض التي احتلها في العام 1948، ووصف الفلسطيني بالإرهابي.

ولم يقتصر ذلك على مقررات اعتمدتها وزارات وهيئات التّعليم في الأردن، والإمَارَات، والبحرين، ومصر، وتونس، والسّلطة الوطنيّة الفلسطينيّة، بل شمل أيضاً المدارس والمعاهد الخَاصَّة فيها، والتي اعتمدت كتباً لبعض المؤلفين الأجانب الذين ينحازون إلَى «إسرائيل» على حساب عدالة القضيّة الفلسطينيّة.

بدوره، قال رئيس مركز المناهج في وزارة التّربية والتّعليم الفلسطيني ثروت زيد لـ «السفير»: «اطّلعنا على مناهج الدول العربيّة، ووجدنا أنّ كُلّ دولة تُحاول أن تتحدث عن خصوصيتها وهمومها، من دون الانفتاح على القضيّة الفلسطينيّة»، مبرراً ذلك بأنّ لكلّ دولة مشاكلها وقضاياها التي تُعالجها.

وحول تطرّق المناهج العربيّة للقضيّة الفلسطينيّة، أشار إلَى وجود تفاوت، حسب مدى الاحتكاك مع الفلسطينيين، والظروف السياسيّة والاجتماعيّة في تلك الدول، لافتاً الانتباه إلَى أن بعض الدول غيّبت الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي من مناهجها.

وحول اعتماد هذه الكتب كمنهج في المدارس، قال إننا «أُبلغنا من نظرائنا أنّ عدداً من المدارس الخَاصَّة في الدول آنفة الذكر، اعتمدت كتباً من دون الرجوع للوزارة وأنّ الجهات المعنيّة ستُحاسِب من فعل ذلك».

ورأى زيد أنّ «هنالك منطلقات اجتماعية يجب مراعاتها في تأليف المناهج في الدول العربيّة لتعزيز العلاقة بين العرب، وتدعيم القضيّة الفلسطينيّة وتوعيّة الجيل الناشئ على أهميتها، وإيجاد رقابة على المناهج في التعليم الخاص»، داعياً الدول العربية إلَى تربية جيلها الجديد على أنّ فلسطين قضيّة كُلّ عربي وهي توحّد الجميع، وأنّ الصراع الدائر هو من أجل الأرض والبقاء الفلسطيني.

وأشاد زيد بالجهود التي بذلتها الجهات المختصة في بعض الدول بهذا الخصوص، مؤيّداً الإجراءات الرادعة بحق كُلّ من يعتدي على ثوابت الفلسطينيين وقيمهم.

وأوضح أنّ الأردن فتحت تحقيقاً لمعرفة كيفيّة اعتماد الكتاب، في حين رفضت البحرين تعليمه للطلاب، مثمّناً سحب الجزائر النسخ المطبوعة من مناهجها وإجراء تعديل عليها، مضيفاً «هناك مدارس في دول أُخْرَى رفعت قضايا على مؤلفي هذه الكتب».

العدوان السعودي على اليمن إلى أين؟

ما ارتكبته وترتكبه السعودية من جرائم حرب في اليمن يعكس غطرسة هذه الدولة واستمرارها في عدم الاكتراث بالاتفاقيات والمواثيق الدولية لحقوق الانسان وميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي والقانون الدولي الانساني ومجلس حقوق الانسان ومجلس الامن .

وفي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان الولد المدلل للملك سلمان بن عبد العزيز و الحاكم الحقيقي في السعودية اظهر قدرات غريبة في البطش والتقتيل والتنكيل بالمدنيين الابرياء اليمنيين .

فهذا الديكتاتور الجديد برغم صغر سنه الا انه ارتكب جرائما في حق المدنيين اليمنيين العزل اصبح الصمت عنها تواطؤا وانحيازا لجانب الظلم والقهر والاستبداد.

قتل المدنيين في فترات الحرب والحالة في اليمن لا تعتبر حربا وانما عدوانا غاشما تشنه دولة معتدية على دولة اخرى مجرم بمقتضى القانون الجنائي الدولي الذي يسمح بمساءلة القادة جنائيا عن الجرائم الدولية التي ارتكبوها او امروا بارتكابها . كما يمكن من ملاحقتهم قضائيا.. لكن المتابعة تمر عبر الجنائية الدولية وهي كما نعلم مسيسة ولا يمكنها ان تصدر امرا بمتابعة المسؤولين السعوديين او حكما يدينهم لنفوذ السعودية وتأثيرها على صانعي القرار الامريكي. كما ان المحكمة الدولية لا تحرك اية متابعة الا بعد تلقي شكاية من النظام القائم في الدولة التي ارتكبت فيها جرائم الحرب .

وفي حالة اليمن فالنظام المدعوم من السعودية هو الذي فتح ابواب اليمن امامها وهو متورط الى جانبها في جرائم الحرب وبالتالي فاللجوء للجنائية الدولية للقصاص لضحايا العدوان السعودي يبدو صعبا ان لم نقل مستحيلا.

كيف يمكن الضغط اذن على السعودية لوقف عدوانها على اليمن ومتابعة الجناة عما اقترفوه من جرائم بعد تأكدنا من ان الجنائية لا يمكنها ان تعيد حقوق المكلومين واليتامى والارامل باليمن على الاقل حاليا في ظل استمرار المجتمع الدولي الاعتراف بهادي منصور المدعوم سعوديا.

بعض المنظمات الحقوقية العربية والدولية ومنها هيومن رايتس ووتش وثقت جرائم العدوان السعودي في اليمن وطالبت مجلس حقوق الانسان بجنيف بتعليق عضوية السعودية وتشكيل لجنة تحقيق دولية في جرائم الحرب التي ارتكبتها السعودية. الا ان مجلس حقوق الإنسان تجاهل كل مطالب المنظمات الحقوقية والإنسانية بضرورة تشكيل لجنة تحقيق دولية في الانتهاكات المرتكبة باليمن . ورضخ المجلس لضغط السعودية وحلفائها الخليجيين و الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حيث مدد عمل لجنة التحقيق التي كلفها عبد ربه هادي منصور مع كونه أحد أطراف الصراع في اليمن . وقد نجحت السعودية في افشال كل المحاولات لاستصدار قرار بتشكيل بعثة امنية للتحقيق في جرائم السعودية باليمن ومنها مشروع قرار هولاندي اوصي بتكليف بعثة تابعة للأمم المتحدة بتوثيق انتهاكات السعودية في اليمن .

عدم ادانة المجلس للسعودية عكس هيمنة هذه الاخيرة وحلفائها الخليجيين والغربيين على قراراته. فهذا المجلس الذي كان يعتبر قبلة للمظلومين والمعذبين اصبح يغلب الجانب السياسي على الحقوقي فيما يبدو.

السعودية وبرغم عدم استصدار أي قرار اممي يدينها الا انها متورطة بحسب منظمات حقوقية ومتابعين وصحفيين وكتاب بجرائم حرب في اليمن . وقد استطاع الاعلام الحر ان يظهر جانبا من هذه الجرائم . وقد نجحت قناة العالم في ايصال جزء كبير من معاناة الشعب اليمني الى كل اطراف العالم وخاصة الى الاحرار في المنطقة العربية. ما هو مطلوب من الاعلام الحر ومنظمات حقوق الانسان المستقلة ان تستمر في فضح انتهاكات وجرائم العدوان السعودي وان توثق ما استطاعت لهذه الجرائم.

اما السعودية فلن تظل بدون عقاب وعدم ادانة مؤسسات الامم المتحدة لعدوانها على اليمن لا يعفي مسؤوليها من المسؤولية والمحاسبة .وعلى رأسهم محمد بن سلمان وزير الدفاع الذي تعتبره منظمات حقوقية متورطا حتى النخاع في الفظاعات التي يرتكبها جيش بلاده ضد المدنيين اليمنيين.

ولحسن الحظ فبعض الدول ادرجت في قوانينها الاحكام الخاصة بجرائم الحرب المرتكبة خارج اراضيها . ومن بين هذه الدول من منحت محاكمها الاختصاصات والسلطة اللازمة لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب خارج هذه البلدان كبلجيكا وكوستاريكا والمانيا ونيكاراغوا واسبانيا وفرنسا وفينزويلا. وهناك دول كالنرويج والسويد تعتبر ان جميع الجرائم في الخارج وبينها جرائم الحرب يعاقب عليها القانون وتسمح بمتابعة الجناة عند دخولهم او استقراهم بهذه البلدان.

ما يبقى اذن هو توثيق المنظمات الحقوقية التي تعمل باليمن للجرائم اتي ارتكبها العدوان السعودي وتكوين ملف قضائي عنها وانتداب من يقدم شكاية خاصة بهذه الجرائم في احد البلدان التي تعمل بما يعرف بالولاية القضائية الدولية أو الاختصاص العالمي للقضاء . فهذه الدول خولت محاكمها النظر في جرائم معينة ارتكبت في بلدان اخرى كالتعذيب وجرائم الحرب والابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية. ويمكن لهذه المحاكم ان تتابع مسؤولين سعوديين عن جرائمهم في اليمن لو رفعت دعاوى قضائية ضدهم بهذه البلدان.

وفي حالة رفع قضايا ضد اسماء مسؤولين سعوديين بعينهم فلن يستطيعوا زيارة هذه البلدان مخافة التعرض للاعتقال.

بعض المنظمات الاوروبية لحقوق مؤثرة في حكومات بلادها وبينها الشبكة الاوروميتوسطية لحقوق الانسان والفدرالية الاوروبية لحقوق الانسان . فهذه المنظمات يمكن استثمار انتشارها الواسع وحجم تاثيرها للضغط على الحكومات الاوروبية لوقف دعمها للعدوان السعودي كما يمكن تعبأتها للتشويش على المسؤولين السعوديين عند زيارتهم لبعض البلدان الاوروبية من خلال تنظيم وقفات احتجاجية تطالب بمحاكمتهم وبرحيلهم من هذه البلدان.

*العالم الإخباري

الجيشُ السوري يعزّز طوق حلب: تحضيراتُ معارك ما بعد «الهُدْنَـة»

المسيرة - متابعات

يأخُـذُ الجيشُ السوري وحلفاؤه زمامَ المبادرة في محيط حلب لتعزيز الطوق المفروض، قبل جولة مرتقبة من المعارك التي يجري الإعداد لها، والتي من شأنها، مجدداً، رسم مسار جديد للمباحثات والمبادرات الديبلوماسية التي فشلت خلال الأشهر الماضية في التوصل إلى تهدئة مستقرة، يبنى عليها على طاولة المفاوضات.

عادت جبهات حلب إلى الاشتعال بعد يومين على انقضاء «الهُدْنَـة» المؤقتة، من دون أيّ ترقبّ لموعد اجتماع دولي مقبل، من شأنه إحياء التهدئة. ومع إعلان الفصائل المسلحة تباعاً عن تحضيرات تجري لجولة معارك تهدف إلى «فك الحصار» عن مدينة حلب، يتابع الجيش السوري وحلفاؤه قضم المناطق في الريف الجنوبي.

فبعد استعادة كتيبة الدفاع الجوي أول من أمس، سيطر الجيش على تلّتي أحد (بازو) ومؤتة الواقعتين جنوب مدرسة الحكمة، وهو ما يعني فرض سيطرة نارية على طرق إمداد المسلحين المتمركزين في مشروع 1070، التي تشرف عليها التلة وعلى أي هجوم نحو «الكليات». ومن المتوقع أن تستدعي اندفاعة الجيش التي تعزّز الطوق المفروض جنوب غرب المدينة، رداً من جانب المجموعات المسلّحة خلال الأيام القليلة المقبلة، خَاصَّـة مع حديث مسؤولين في «جيش الفتح» وغيرهم عن انطلاق قريب لمعركة «فك الحصار». وبالتوازي مع اشتباكات شهدتها جبهات عدة أحياء في حلب، بينها بستان الباشا وصلاح الدين، ألقى الجيش السوري مناشير فوق الأحياء الشرقية تدعو المسلحين إلى إخلائها وإلقاء السلاح «قبل فوات الأوان».

ومع الاشتعال التدريجي للميدان، تبدو المبادرات الديبلوماسية الداعية إلى التهدئة خارج الحسابات في الوقت الحالي، رغم ما يجري من اتصالات أوروبية للتوصل إلى «هُدْنَـة إنْسَـانية» مماثلة لسابقتها المنتهية، وإبقاء واشنطن على قنواتها مفتوحة مع موسكو، عبر اتصال وزير الخارجية جون كيري بنظيره الروسي سيرغي لافروف أمس، لبحث الوضع السوري، وفق ما نقلت وزارة الخارجية الروسية، التي أوضحت أن لافروف أبلغ كيري أنه يجب على الولايات المتحدة الوفاء بالتزاماتها بـ«فصل جماعات المعارضة المعتدلة عن الإرهابيين»، مشيراً إلى أن «الخبراء سيواصلون البحث عن سبل للتوصل إلى تهدئة في مدينة حلب».

وفي انتظار تبلور النشاط الديبلوماسي المصري الساعي لإقرار مشروع «هُدْنَـة» جديد في مجلس الأمن، ستبقى «الظروف غير متوافرة» لتجديد اجتماعات لوزان، وفق ما أوضح نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، خَاصَّـة في ضوء «اقتراب الانتخابات الأميركية».

كذلك، رأى أن «مسألة تجديد الهُدْنَـة الإنْسَانية غير مطروحة» حالياً، موضحاً أن إقرار هُدْنَـة جديدة يتطلب «أن يضمن خصومنا التزام المجموعات المعارضة للحكومة (السورية) بسلوك مقبول، بعدما حالت هذه المجموعات دون تنفيذ عمليات الإجلاء الطبية». وانتقد موقف «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، الذي «يفضل انتقاد دمشق وموسكو على ممارسة نفوذه فعلياً على المعارضة والفصائل المقاتلة» من أجل ضمان استمرار الهُدْنَـة. وفي السياق، أعرب المتحدث باسم الكرملن، ديميتري بيكسوف، عن شكّ بلاده في «إمكانية فصل الجماعات الإرهابية عن جماعات المعارضة المعتدلة، أصلاً»، وهو ما يثير «تساؤلات حول إمكانية إعلان تهدئة جديدة أُخْـرَى». وأشار إلى أن الجماعات المسلحة في حلب واصلت خلال جميع أيام التهدئة استهداف نقاط التفتيش والرصد، والهجوم على الطرق الرئيسية، وبينها طريق الكاستيلّو، مشدداً على أن كُلّ ذلك «لا يشجع على أي توقف أوْ على بدء أي عمليات تقديم المساعدة الإنْسَـانية». وعلى صعيد متصل، نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف، قوله إن وزير الخارجية السوري وليد المعلم سيزور موسكو في الـ28 من الشهر الجاري، لعقد محادثات مع نظيره الروسي لافروف.

وفي إطار حملة الدول الغربية ـــ ضمن المنظمات الدولية ـــ ضد موسكو وحلفائها، دعت أكثر من 80 منظمة تعمل في مجالات حقوق الإنْسَان والإغاثة، الدول الأعضاء في الأُمَـم المتحدة إلى إخراج روسيا من «مجلس حقوق الإنْسَـان» التابع للأُمَـم المتحدة، بسبب «حملة القصف التي تشنّها في سوريا». ووقّعت المنظمات، ومن بينها «هيومان رايتس ووتش»، على الدعوة التي أطلقت قبل الانتخابات التي تجرى على 14 مقعداً في المجلس، الجمعة المقبل. وعلى صعيد آخر، أفادت وكالة «سانا» بأن حوالى 50 مدنياً من قاطني الأحياء الشرقية لمدينة حلب تمكنوا من العبور باتجاه الأحياء الغربية، حيث «قامت وحدات من الجيش السوري باستقبالهم وتأمينهم». وأوضحت أن الجهات المعنية في المحافظة «قدمت جميع المساعدات اللازمة للمواطنين. وتم نقلهم إلى مركز إقامة مؤقتة، مزوّدة بجميع الاحتياجات الأساسية».

الأمم المتحدة: 3740 لاجئاً لقوا حتوفهم في البحر المتوسط وتسجيل تراجع أعداد المهاجرين الذين دخلوا أوروبا خلال هذا العام

أعلنت الأُمَـم المتحدة يوم الثلاثاء أن عددَ الأشخاص الذين لقوا حتفهم خلال محاولة الهروب إلى أوروبا عبر البحر المتوسط هذا العام بلغ 3740 شخصاً على أقل تقدير.

وقال متحدث باسم المفوضية السامية للأُمَـم المتحدة لشؤون اللاجئين، الثلاثاء، في جنيف إن هناك مخاوف من أن يتجاوز عدد اللاجئين الغرقى حتى نهاية عام 2016 الرقم القياسي الذي سجل في العام الماضي.

وأوضح أن عدد الغرقى العام الماضي بلغ 3771 شخصاً.

وقال المتحدث باسم المفوضية السامية للأُمَـم المتحدة لشؤون اللاجئين وليام سبيندلر إن العدد الكبير من القتلى هذا العام يعد أيضا أمرا مثيرا للقلق؛ لأنه يقف على النقيض تماما مع التراجع الواضح لأعداد اللاجئين بشكل إجمالي.

وأوضح أن عدد اللاجئين الذين وصلوا أوروبا عبر البحر المتوسط خلال العام الماضي بلغ مليون لاجئ، فيما بلغ عددهم هذا العام 327 ألف لاجئ حتى الآن.

وأشار إلى أن ذلك يعني أن خطر الوفاة خلال عبور البحر المتوسط أصبح كبيرا، لافتا إلى أن الطريق الذي يسلكه مهربو البشر عبر وسط البحر المتوسط من ليبيا إلى إيطاليا يعد الأخطر، حيث تقول الإحصائيات أن واحدا من كُلّ 47 شخصاً يدفعون حياتهم ثمنا لمحاولة اللجوء عبر هذا الطريق.

«داعش» يفخّخ الجسور والشوارع بالموصل ويسحب غالبية عناصره

القوات العراقية تستعيدُ قضاء الرطبة التابع للأنبار وترفع العلَم العراقي فوق المبنى الحكومي

المسيرة - متابعات

أعلنت خليةُ الإعلام الحربي بالعراق الثلاثاء، أن القوات التابعة لقيادة عمليات الأنبار تمكنت من فرض سيطرتها الكاملة على قضاء الرطبة 380/ كيلومتراً غرب بغداد.

ووفقا لما ذكرته الخلية على موقعها الإلكتروني فإن القوات تطارد حَالياً من تبقى من مسلحي التنظيم الإجرامي "داعش" في المنطقة.

من جانبه، أكد محافظ الأنبار صهيب الراوي تحرير قضاء الرطبة بالكامل ورفع العلم العراقي فوق المبنى الحكومي للقضاء.

وكان مسلحون من تنظيم الدولة شنوا الأحد هجوما على القضاء من ثلاثة محاور ونجحت بالفعل في السيطرة على مبان مهمة قبل أن تصل تعزيزات عسكرية لدعم القوات بالمنطقة وتنجح في استعادتها.

وفي السياق عينه، كشف مصدر محلي في محافظة نينوى، الاثنين 24 أكتوبر، أن "داعش" قام بتفخيخ الجسور الرئيسة الرابطة بين الساحلين الأيسر والأيمن، إضافة إلى الطرقات مع اقتراب القوات العراقية.

وأكد المصدر أن غالبية مسلحي التنظيم انسحبوا إلى الساحل الأيمن الذي يتحصن فيه لمعركته النهائية، مشيرا إلى أن "داعش" بات يعلم أن القوات الأمنية اقتربت من مركز المدينة.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن التنظيم وضع ثلاثة خطوط صد وفخخ عددا من السيارات التي سرقها من الأهالي بالإضافة إلى الاعتماد على الأطفال في تفجيرات انتحارية.

وكان قائد جهاز مكافحة الإرهاب، الفريق الركن عبد الغني الأسدي، أكد، الاثنين، أن القوات الأمنية باشرت بتطهير مناطق مهمة باتجاه مدينة الموصل، وأوضح أنها على مسافة 5 إلى 6 كم عن المحيط الخارجي للمدينة.

تركيا تلـوّحُ: سنشنُّ عمليةً بريةً في الموصل إذا واجهنا تهديداً

المسيرة - متابعات

أعلن وزير الخارجية التركية مولود جاويش أوغلو الثلاثاء أن تركيا مستعدة لشنّ هجوم بري في العراق إذا ما شعرت بـ«أي تهديد» موجه لمصالحها بتهديد جراء التطورات الجارية في مدينة الموصل، مؤكداً أن «تركيا ستستخدم كُلّ مواردها وحقوقها في هذه العملية».

وفي تصريح أدلى به لشبكة «كانال 24» التلفزيونية، قال جاويش أوغلو رداً على سؤال حول احتمال تنفيذ القوات التركية عملية برية انطلاقاً من قاعدة بعشيقة: «إذا كان هناك خطر يهدد تركيا، فسنستخدم كُلّ وسائلنا، بما في ذلك عملية برية (.) للقضاء على هذا التهديد»، مضيفاً: «هذا أبسط حقوقنا الطبيعية».

وذكّر الوزير التركي بأن بلاده نفذت في آب/ أغسطس عملية برية ضد تنظيم «داعش» في شمال سوريا، مشيراً إلى أن أنقرة على استعداد لشن عملية مماثلة «سواء في سنجار أوْ في مناطق أُخْـرَى (من العراق)، إذا اشتد خطر التنظيم».

ونشب خلاف بين تركيا والعراق بسبب الوجود التركي في بعشيقة، وطلبت تركيا المشاركة في عملية تحرير الموصل المدعومة من الولايات المتحدة.

في المقابل رفض رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي المساعدة التركية، وأشار إلى أن وجود القوات والدبابات والمدفعية التركية التي نشرت في معسكر بعشيقة لم يكن بتفويض من الحكومة العراقية، مؤكداً أن العراق دولة ذات سيادة يمكنه معالجة عملية الموصل بمفرده.

صفقة عسكرية بين الإمَارَات والولايات المتحدة بـ75 مليون دولار

المسيرة - وكالات

وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على إبرام صفقة عسكرية جديدة مع الإمَارَات قيمتها 75 مليون دولار.

ووفقا لوكالة «سبوتنيك»، فإن الصفقة تشمل المشاركة في تدريبات وتوريد الأسلحة والعتاد وعمليات التزود بالوقود والنقل جوا.

وفي هذا السياق، أعلنت إدارة التعاون العسكري في وزارة الحرب الأمريكية أن الصفقة ستعود بالنفع على السياسة الخارجية والأمن القومي للولايات المتحدة، إذ أنها ستتيح تعزيز أمن أحد حلفاء واشنطن الإقليميين في المنطقة، بما في ذلك في مجال مكافحة الإرهاب ومواجهة «داعش»، حسب تعبيرها.

ووفقاً لتقرير صادر عن معهد استكهولم لأبحاث السلام الدولي (SIPRI) في نهاية فبراير 2016، فقد ارتفعت واردات السلاح لدولة الإمَارَات 35% خلال الفترة من عام 2011 وحتى عام 2015 مقارنة بالفترة السابقة (2006-2010)، حيث بلغ إنفاق الإمَارَات على واردات السلاح حوالي 6. 55 مليار دولار.

وأرجع التقرير السبب في زيادة واردات السلاح إلى الحرب على اليمن، حيث تصدرت دول تحالف العدوان على اليمن قائمة الدول الأكثر إنفاقاً على واردات السلاح خلال هذه الفترة.

وتُشارك الإمَارَات بدور أساس في العدوان السعودي الأمريكي على اليمن منذ أكثر من عام ونصف. وقد تكبدت نتيجة مشاركتها في العدوان خسائر فادحة في الأفراد والعتاد، آخرها تدمير سفينة حربية تابعة لها قبالة سواحل المخا من قبل قوات البحرية اليمنية مطلع أكتوبر الجاري.

سلطاتُ آل سعود اعتقلت سعودياً لمجرد أنه صوّر عملية إعدام بالرياض

المسيرة - متابعات

ألقت شرطة مدينة الرياض القبض على موظف صوَّر مقطع فيديو من ساحة مخصّصة لتنفيذ أحكام الإعدام، بعدما انتشر على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، بحسب ما ذكرت صحيفة "عاجل" السعودية.

وكان مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي تداولوا على نطاق واسع مقطع فيديو، وقالوا إنه يظهر "لحظات مؤثرة أثناء العفو عن قاتل في ساحة القصاص"، وأظهر المقطع الرجل في "ساحة القصاص"، بعد إلغاء تنفيذ الحكم فيه، إذ كان يتوقعه في أيّة لحظة، ليتفاجأ بالعدول عن تطبيقه، فسجد سجدة مطولة ثم صعد للسيارة وهو غير مصدق لما حدث.

وذكرت صحفٌ سعودية أن الحكم أُلغي "بعدما تنازل ذوو المقتول عن حقهم"، غير أن الناطق الإعلامي باسم شرطة الرياض العقيد فواز بن جميل الميمان قال إنه "تم تأجيل تنفيذ الحكم وليس العفو عن الجاني".

المسيرة

www.almasirahnews.com

سياسية- شاملة
تصدر كل اثنين وخميس

العدد (167) الخميس 27 أكتوبر 2016م الموافق 26 محرم 1438هـ

نُحيي ثورةَ الإمام زيد باعتباره رمزاً من رموز الإسلام، وعَلَماً من أعلام الهدى، رفع صوتَ الحق في زمن السكوت، و تطلعنا إلى الإمام زيد هو تطلع إلى ما جسّده من قيم ومبادئ الإسلام.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمـــــة أخـــيرة

ثورة الإمَـام زيد.. ثورةٌ اجتماعيةٌ لا مذهبية

عبدالملك العجري

في حـوارٍ جـرى بـين سَـعِيد بْـن العـاص وكان حينهـا واليـاً للكوفة وبـين مالك الأشـتر، قال سـعيدُ بن العاص: إنَّمَا السواد بستان لقريش. فَقَالَ الأشـتر: أتجعل مراكز رماحنا وَمَـا أفـاء اللَّـه عَلَيْنَـا بسـتانًا لَـك ولقومـك؟ والله لو رامـه أحد لقرع قرعاً يتصأصأ منه.

الحـوارُ الآنـفُ يوضـح طبيعـة الـصراع في القـرون الأولى للإسْـلَام، فهـو صراعٌ اجتماعـيٌّ في جوهـره وليـس مذهبيـاً لاهوتياً حتـى وإنْ اتخذ في التأريخ الرسمي هذه السمةَ.

جاهـد النبـيُّ محمـدٌ صلى اللـه عليه وآله وسـلم؛ لإرسـاء تجربة مجتمـع الأُخـوَّة، إلّا أن قـصر الفـترة لـم تمكّنه من ترسـيخ ركائزه وتصفية المجتمع القديم.

حصلـت انتكاسـةٌ لمجتمـع الأخـوّة، وتوفـرت جُملةٌ مـن العوامل سـاعدت الارسـتقراطية القديمة المتشـكّلة من القوى التـي اعتنقت الإسْـلَامَ قسراً، من استعادة نفوذِها والتغلُّب على قوى مجتمع الأخوّة وإعَادَة تشـكيل المجتمع الإسْلَامي، وكانت الأرْض هي حجرَ الزاوية في صياغة التشكيلة الاجتماعية الجديدة.

كان مـن نتائـج الفتوحـات الإسْـلَامية وتوسُّـع جغرافيـة الدولة الإسْـلَامية واقتطاع أراضي واسـعة ضمن نفوذهـا ضمت مجتمعات فبضية

البقية >> ص13

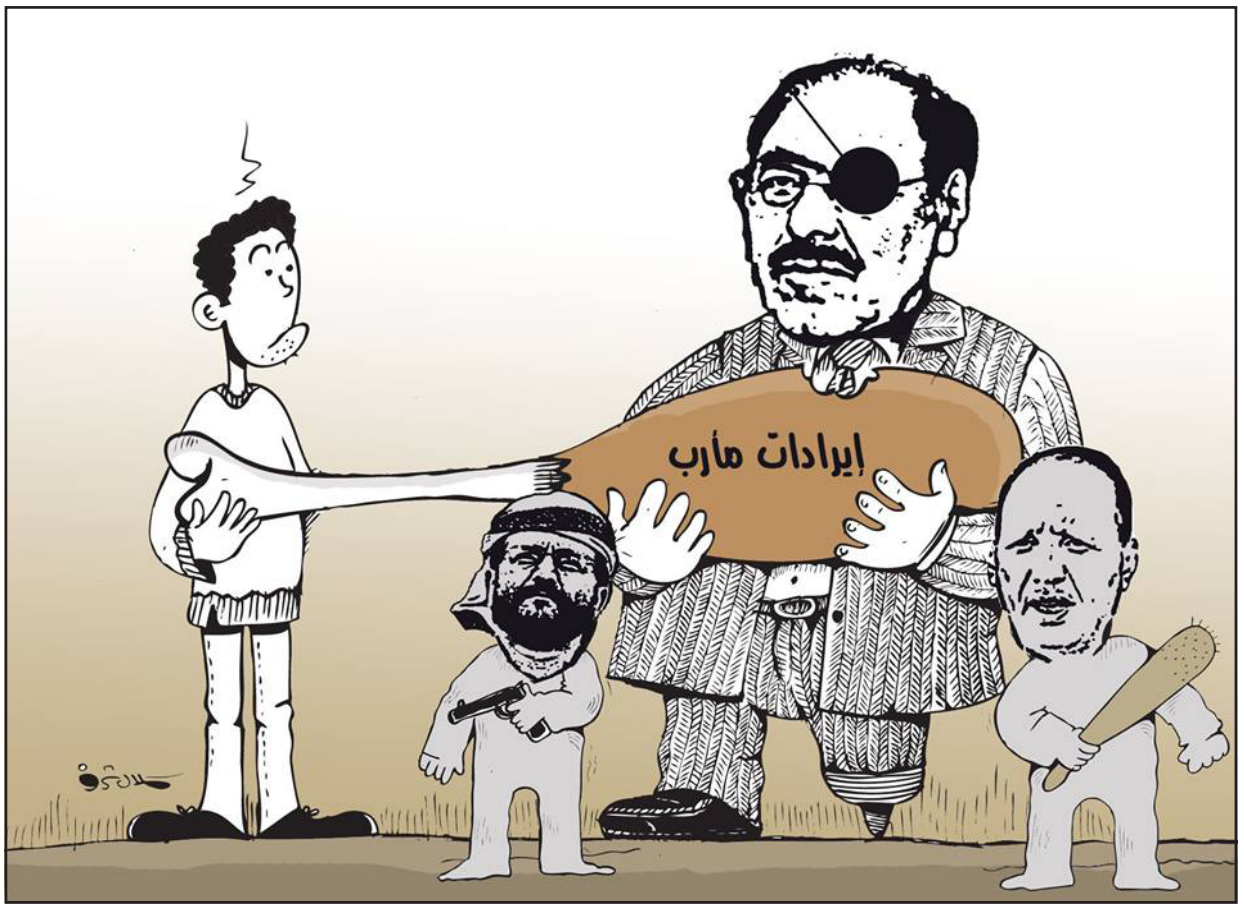

تجار الحروب العدوان ومرتزقته*

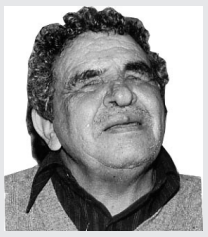

عبد الله البردوني

حسناً ... تجويعكم ... تعطيشكم
إنما الخوف، على الوحش السمين
أزمـة النـفـط، لـهـا مـا بعدها
إنّكم في عهد، (تجـار اليمين)
فسأسبقوهم يا حزانى، وارفعوا
علـمَ الإصـرار ورديّ الجبين
وأحرسوا الأجواء، منهم قبل أن
يعلنوها، أزمـةً في الأوكسجين
إنـهـم أقـسـى وأدرى، إنمـا
جـرّبـوا . معـرفة السّـر الكمين
عـنـدمـا تـدرون، مَـن بائعكم
يسقط الشّاري، وسوقُ البائعين
عـنـدمـا تـدرون مـن جـلّادكم
يحرق الشوك، ويندى الياسمين
عندما تأتون في صحوِ الضّحى
تبلع الأنـقـاض، كـلّ المخبرين
إنّـكـم آتـــون، فـي أعـينـكم
قـدر غـاف، وتـاريـخ جنين

* قصيدة الآتون من الأزمنة

رغم مطرقة العدوان وسنْدان الحصار، سينتصرُ اليمن!

علي شرف المَحَطُوري

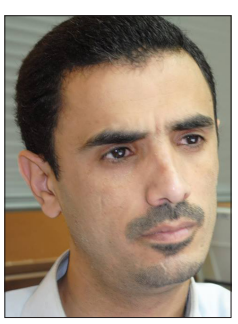

في الثقافةِ الشـعبيَّةِ يـتردَّدُ مَثَلٌ مشـهورٌ: (قطـع الـرأس ولا قطع المعـاش)، ومع ما يحملُـه المثَلُ من سـلبية وخضـوع للأمـر الواقـع، أَوْ قُـل قبـولاً بالخيار السـيء أمام الخيار الأسـوأ، إلّا أن هـذا العدوان الغاشم بما فيه من مجازر وتدمير، والحصار الجائـر وما نتج عنه من انقطاع المرتبـات – قد وضع اليمن تحت مطرقـة «القتـل بالطيران»، وسَـنْدان «الموت بالتجويـع»، أي جمـع بـين «قطع الـرأس والمعاش معا»، فهل من نجـاة ومخرج؟ أَوْ أن الفناء هو مصير هذا الشـعب بعد آلاف السنين من الحياة على أرض أنبتت أقواماً وولدت شعوباً؟

وإذا كان اليمنيون قد مُزقوا في سالف الأزمان كُلَّ ممزق، حين قالوا: «رَبَّنا باعِدْ بين أسـفارنا وظلموا أنفسـهم»، فمـا الذي يحـول دون أن تتكرر اللعنة، خصوصـاً وأن سـنة اللـه لا تتبدل ولا تتغـير وأنها «سُنة» جاريةٌ دون انقطاع؟!

ومـن الأمثلـة المعـاصرة، الشـعب الفلسـطيني المشـتت في كُلّ بقاع الأرض، ومن بقي منه في أرضه فهو مهددٌ بالانضمام إلى لعنة الشتات.

وغير الشعب الفلسطيني، هناك شـعوبٌ سـوريا والعـراق وليبيـا والصومال مع تفاوُتٍ بين كُلٍّ منها. وبإزائهـا شـعوبٌ «عربية» وإن كانـت «قاطنـة في مواطنهـا» لـم تتبعثـر، إلّا أن الحـيرة والخوف من المستقبل يتملكانها كُلّ تملك.

وكـم مـن أقـوام وشـعوب في مختلـف القـارات تعرضـت للإبادة الشـاملة، ومـن تبقـى منهـا بات مسكوناً بالهزيمة المنكرة.

فمـا الذي يُنْجي الشـعب اليمني مما تتربصُ به من مخاطر تهدده في كيانه ووجوده؟

وهل ما فرض على اليمـن من تهديدات وجودية هـي عابـرة، أَوْ خارجـة عـن السـياق العـام الذي تعيشه المنطقة برمتها؟

وهـل وهـل... إلخ مـن هنالك من الأسـئلة التي تشـغل بـال الكثيريـن، خصوصاً «فئـة الموظفين» وعددهم يصل لأكثر من مليون، انقطعت عنهم منذ شـهرين أَوْ ثلاثـة مرتبات تبلغ نحـواً من 75 مليار ريال تدفع شهرياً؟

وهـذه الفئـة ولانقطـاع المرتبات أخذت تشـعُرُ «بالعـدوان» وكأنـه وقع للتـو، فيما هو عـلى البلد بشـكل مباشر منذ 19 شـهراً، وقبل ذلك كان هناك «إفقـار متعمد لليمن» بانسـياقه خلـف توصيات البنك وصندوق النقد الدوليين!

وأمام حجم التسـاؤلات الواقعية منهـا والمبالغ فيها، أختـصر الإجابة بما روي أن الإمام علياً عليه السلام سُئل: لَوْ سُـدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ، مِنْ أَيْـنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فأَجَابَ سـلام الله عليه: (مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ).

وبقدر ما أظهر السؤال من قلة وعي لدى السائل، وخلـل في ثقافـة المجتمـع، وتراجـع الاهتمامـات والهمـم لـدى ناس ذلـك الزمـن، إلّا أن الإمـام علياً -وهـو مـن «أعظـم قـادة التأريـخ» مظلوميـةً في مجتمعهـم- لم يتأخـر أن يجيبَ السـائلَ على قدر سـؤاله وعقله، ويرد عليه رداً قصير العبارة، عميق الدلالة، يُستفاد منه التالي:

- لا قوة مطلقة إلّا لله.
-لا استسلام للأمر الواقع.
- إمكانية تحويل التهديد إلى فرصة.
- أن لأبسـط الأشـياء قيمـةً في مواجهـة آلـة الجبروت.
- أن الصبرَ يمثّل بحد ذاته عملاً، فإذا اقترن معه فعل على الأرض أثمر نصراً مؤزرًا.